من موسكو بالبريد الجوي

انبـاء موسكو

جريدة أسبوعية

العدد ٩ (٣٠٩)

السبت ١ مارس (آذار) ١٩٧٥

الى القراء الكرام

ترقبوا السؤال الاول فى مسابقتنا هذا العام المكرسة للذكرى الثلاثين للانتصار على المانيا الفاشية .



يوافق يوم المرأة العالمي هذا العام–٨ مارس–حدثين هامين : عام المرأة العالمي وذكرى مرور ٣٠ عاما على الانتصار على الفاشية . وقد ساهمت ملايين النساء السوفياتيات جنبا الى جنب مع الرجال فى الحرب ضد الاعداء وعملن فى المؤخرة ، وسجلن صفحة ناصعة فى الانتصار على العدو .

وهاهي احداهن : ناتاليا كروفتصوفا بطلة الاتحاد السوفييتي . وكانت فى اعوام الحرب طيارة فى فوج تامان للقاذفات الليلية ، وقامت بـ٩٨٠ طلعة وهى الآن عضو اتحاد الكتاب السوفييت .

الصورة (تحت) التقطت عام ١٩٤٤ .

ان الاجنحة تحت المائية فى زورق «فولغا–٧٠» والتى تصنع من فولاذ ممتاز لا يتاكل بالصدا تتيح له ان يسير بسرعة تصل الى ثلاثين عقدة فى الساعة وهى لاتخرج عن هيكل الزورق .

ويضمن هيكل الزورق المصنوع من سبائك الالمنيوم الجودة فى الابحار وفى داخله حاجزان عموديان يمنعان تسرب المياه . وقد اقيمت سطوح الزورق على القمرتين الخلفية والامامية ، وفى الوسط جهز المطبخ والمقاعد المريحة ويضمن تصميم «فولغا–٧٠» الابحار فى عرض البحر لمسافة حوالى ميلين وقطع عشرين ميلا من ميناء الاقلاع .

والمحرك الرئيسى – ديزل شركة فولفو بينتا АОД32/27ОД وطاقته ١٠٦ حصان وهو يوضع فى القمرة الخلفية . ويتم تشغيله بواسطة محرك كهربائى . والزورق مزود بانوار للملاحة واشارات صوتية ، وكذلك باجهزة المراقبة والقياس الضرورية القريبة من مكان القيادة وبوصلة وجهاز راديو .

ويزود الزورق بقطع الغيار وادوات التركيب والتشغيل الضرورية اثناء عمل الزورق ، وبجهاز رافع وقاعدة للانزال . ويضمن «زورق فولغا–٧٠» الراحة والسرعة والامان .

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 – 90 – 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٥/٢/١٨
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Вести Москву» («Московские новости на арабском языке») № 8 (308), 22 февраля 1975 г.

سؤال وجواب

يطلب احد قرائنا ان نتحدث عن الفلكيين الهواة في الاتحاد السوفييتي ولهذا الغرض اجرى مراسل الصحيفة حديثا مع قسطنطين بارتسيفسكي عضو هيئة جمعية الفلك ومسح الارض ومدير البلانيتاريوم بموسكو .

وقال بارتسيفسكي في حديثه ان الفلكيين الهواة في الاتحاد السوفييتي يجمعهم جمعيـة الفلك ومسح الارض التابعة لقسم الفيزياء العامة وعلـم الفلك باكاديمية العلوم السوفييتيـة وقد نشأت هذه الجمعيـة في القرن الماضي وسميت انذاك بالجمعية الروسية للفلكيين الهواة .

ويشترك في عضوية هذه الجمعية حاليـا اكثر من ٥ الاف عضو وحوالى ١٢٠ عضوا جماعيا ، كمـا ان لهذه الجمعية ٥٠ فرعا محليا في مختلف مدن البلاد .

ان الجمعية منظمة اختيارية لهـا برنامجها ونظامهـا الداخلي ويمكن ان يقبل في عضويتها كل من يهتم بمسائل علم الفلك . وللجمعية فروع للفلك ومسح الارض وتصميم التليسكوبات الخ .

ويـرأس الجمعيـة البروفيسـور مارطينوف مدير معهد شتيرنبرغ لعلم الفلك .

ويراقب اعضـاء الجمعيـة السحب الفضية طبقا للبرنامج الدولي ويقومون برحلات الى مكـان سقوط شهـاب تونغوسكا ويبحثون كسـوف الشمس ويجرون ابحاثا علمية في تاريخ علم الفلك ومسح الارض الخ . وتخصص الجمعية الاموال اللازمة لتنظيم مختلف البعثات والرحلات العلمية .

وتصدر الجمعية عددا من المطبوعات وهي النشرة الفلكية (التي تترجم الى اللغة الانكليزية) و«التقويـم الفلكي» الذي يصدر منذ عام ١٨٩٥ ومجلـة «الارض والكون» . العلمية المبسطـة وينشر اعضاء الجمعية نتائج مراقباتهم العلمية في هذه المطبوعـات . وتعقد الجمعية مؤتمرات بانتظام للاستماع الى محاضرات وتقارير في مختلف المواضيع ومناقشة نتائج المراقبات والابحـاث العلمية .



موسكو . لقاء الفلكيين الشباب



في العدد القادم

* تطور التجارة في الاتحاد السوفييتي .
* المشردون ... قصة عائلة فلسطينية (الجزء الثاني) .
* بقية قصة «ناديجدا» للكاتبة السوفييتية ايرينا ليفتشنكو .
* «العلم والفن للانتصـار» مقالـة بقلم وزير الدفاع السوفييتي ، مارشال الاتحاد السوفييتي أندريه غريتشكو .
* الاستعراض الرياضي وغير ذلك من المواد ... بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

ترقبـوا في العـدد القـادم

السـؤال الأول مـن مسابقتنـا!



ستكون مسابقة هذا العام مخصصة للذكرى الثلاثين للانتصار على المانيا الفاشية

* الجائزة الاولى : زيـارة مجانية الى الاتحاد السوفييتي لمدة عشرة ايام .
* الجوائز الاخـرى : اجهزة تصوير—كاميرات—وساعات ولوحات فنية والبومات واسطوانات وكتب .
* وستمنح شارات تذكارية لكافة المشتركين في المسابقة .

حول مسابقة «أنباء موسكو» الخاصة بالنساء



ڤالينتينا تيريشكوفا — ٢-سفيتلانا غروزدوفا — ٣-تاتيانا ساموئيلوفا

نشرنا في ملحق العدد الاول من صحف «انباء موسكو» و«موسكو نيوز» و«نوفيداديس دي مـوسكو» و«نوفيل دي موسكو» الاسئلة الثلاثة للمسابقة الصغيرة الخاصة بالمراة «ميني مسابقة» .

ساهم في المسابقة قارئات من خمسين بلدا ، وقد اجابت ٢٧٥ قارئة اجابات صحيحة على الشكل التالي :

واليكم اسماء الفائزات العربيات :

من العراق

١-حليمة عبدالامير محمد الحسيني
٢-نظيرة علي مال الله
٣-ابتسام صاحب سعيد
٤-اوميت كامل

من الاردن

٥-ليلى عيسى النفاع
٦-منى موسى سوداح
٧-ابتسام محي الدين
٨-اوجين ميخائيل حداد

من سورية

٩-بشرى نهاد جمال
١٠-فهيمة صبيحة

من الجزائر

١١-مدام دوكالي فاطمة
١٢-بن دباح حميدة

من جمهورية مصر العربية

١٣-نجاة محمد احمد غزالة

ملاحظة

بالنظر لكثرة الاجوبة الصحيحة قررت لجنة التحكيم اجراء قرعة . وستقوم بتحديد الفائزات وسيحصلن على ست جوائز : حلي لفتاة ومنامة كهربائي وغطاء سفرة من الكتان منسوج باليد . وستنشر النتائج في العدد التالي من جريدتنا .

وستحصل جميع المساهمات على شارة تذكارية مكرسة لمسابقة العاب الجمباز في جائزة «موسكو نيوز» .

ونشكر هيئة التحرير جميع المساهمات في المسابقة .

في المكتب السياسي للجنة المركزية
للحزب الشيوعي السوفييتي
وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى
ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي

حول نتائـج المباحثـات السوفييتيـة البريطانيـة

نظر المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئـة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي في نتائـج المباحثات التي اجراها الوفد السوفييتي برئاسـة الرفيـق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي مع هارولد ويلسون رئيس وزراء بريطانيا العظمى ووافق تماما على كل اعمال الوفد السوفييتـي ويعتبرها خطوة جديدة في طريق تحقيق برنامج السلام الذي وضعه المؤتمـر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

ان لقاء القمة السوفييتي البريطاني يكتسب اهمية كبيرة بالنسبة لتنميـة علاقات مستقرة بين الاتحاد السوفييتي وبريطانيا على اساس مبادىء التعايش السلمي والتعاون المثمر المتبادل المنفعة . وفي نفس الوقت فان نتائج هذا اللقاء انما هي مساهمة ايجابية في تعزيز السلام والامن الدوليين لاسيما فـي اوروبا .

وتتجاوب نتائج المباحثات السوفييتية البريطانية مع الخط العام لبلدان الاسرة الاشتراكية الرامي الى تعميق عملية الانفراج الدولي .

ويعتبر المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ان توقيـع البروتوكول الخاص بالمشاورات يضع اساسا متينا وبناء للعلاقات السوفييتية البريطانية ويوسع امكانيات التعاون الفعال بين البلدين . ان العلاقات الاقتصادية تؤلف عنصرا هاما في العلاقات الدولية وتطويرها على اساس المنفعة المتبادلة انما هو مبدأ دائم للسياسة الاقتصادية الخارجية السوفييتية ولتوسيع مثـل هذه العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وبريطانيا على اساس طويل الامد وستخدم البرامج الخاصة التي تم التوقيع عليها حول المسائل الاقتصادية والعلميـة والتكنيكية وتنشيط عمل اللجنة السوفييتية البريطانية العاملة على المستـوى الحكومي وزيادة حجم التجارة بين البلدين .

وقد استقبل في الاتحاد السوفييتي بارتياح تصريح هارولد ويلسون رئيس الوزراء البريطاني الذي قال فيه ان زيارته للاتحاد السوفييتي يجب ان تكون نقطة تحول ومرحلة جديدة في تطوير العلاقات بين البلدين .

وتقدر الأوساط القيادية السوفييتية والشعب السوفييتي كله عاليا ما سجل في البيان السوفييتي البريطاني من اتفاق يؤكد مسئولية الدولتين ازاء تطويـر عملية الانفراج الدولي وسعيهما الى المساهمة في جعله عملية لارجعة فيها وبحيث تشمل مناطق العالم كلها . ويحظى باهمية كبيرة في هذا الصدد عزم البلدين على اتمام اعمال مؤتمر الأمن والتعاون في اوروبا واجراء مرحلته الثالثة على مستوى عال وفي اسرع وقت ممكن .

وقد استقبل في الاتحاد السوفييتي بارتياح اعلان الجانب البريطاني استعداده للمساعدة على حل المسائل الملحة مثل تخفيض القوات المسلحة والأسلحة فـي وسط اوروبا بشكل متبادل وعلى اساس عدم الحاق الضرر بامن اى طرف من الاطراف . ومما له اهمية ايجابية طموح الجانبين الذي عبر عنه البيان المشترك الى حل ازمة قبرص انطلاقا من مبدأ سيادة جمهورية قبرص واستقلالها ووحدة اراضيها والاعتراف بحكومتها المشروعة الواحدة برئاسة الرئيس مكاريوس .

ويعتبر الاتحاد السوفييتي انه من الامور الهامة ان البيان المشترك عبر عن النية المشتركة في بذل الجهود لحل المسائل الجذرية الخاصة باقامة سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط على اساس قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ واخذ المصالح المشروعة لجميع دول وشعوب هذه المنطقة بما في ذلك شعب فلسطين العربي بعين الاعتبار ، واحترام حق جميع دول هذه المنطقة في الكيان المستقل . وبهذا الصدد اشير الى ضرورة استئناف اعمال مؤتمر جنيف في اسرع وقـت ممكن انطلاقا من ان هذا المؤتمر مدعو للقيام بدور هام في التوصل الى سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط .

ان انقاذ البشرية من عبء سباق التسلح وتحقيق نزع السلاح العام التام بما في ذلك نزع السلاح النووي ، من الح قضايا العصر . ويجب ان يخدم هـذا الهدف البيان الخاص بعدم نشر السلاح النووي الذي وقع عليه ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهارولد ويلسون رئيس الوزراء البريطاني ، والاعتقاد الذي عبر عنه في البيان بضرورة القيام باجراءات فعالة لوقف سباق التسلح وعقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح .

ان التعليقات الايجابية للصحف العالمية بما في ذلك البريطانية وهي تشير الى الاهمية الكبيرة لمباحثات القمة السوفييتية البريطانية ، تدل على اهتمـام الرأي العام العالمي الكبير بتعميق عملية الانفراج الدولي واعطائه طابع العملية التي لارجعة فيها .

ان سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية الرامية الى اقامة السلام الوطيد والأمن للشعوب بما في ذلك تحسين العلاقات السوفييتيـة البريطانية تلقى تاييدا تاما من قبل الشعب السوفييتي كله .

التضامن في الواقع العملي

في اعقاب زيارة وفد جمهورية غينيـا—بيساو الحزبي الحكومي الى الاتحاد السوفييتي ...



في الصورة : قبيل بدء المباحثات في الكرملين حيث تبادل اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي التحيـات مع فرانسيسكو ميندس رئيس مجلس مفوضي الدولة (رئيس الحكومة) وعضو قيادة الحزب الافريقي لاستقلال غينيا وجزر الراس الاخضر

استقبل الشعب السوفييتي بحماسة وحفاوة الوفد الحزبي الحكومي الذي قدم الى الاتحـاد السوفييتي من جمهوريـة غينيـا بيساو برئاسة فرانسيسكـو ميندس رئيس مجلس مفوضي الدولة (رئيس الحكومة) وعضو قيادة الحزب الافريقي لاستقلال غينيا وجزر الراس الاخضر . وقد استقبل رسل اول بلد افريقي خلع اغلال الاضطهاد الاستعماري البرتغالي نتيجة نضـال شعبه البطولي استقبالا حارا في موسكو وفولغوغراد ولينينغراد .

وزار وفد جمهورية غينيـا بيساو ضريح لينين ووضـع عنده اكليلا من الزهور ، وكـرم الضيوف الغينيون ذكرى الذين ضحوا بحياتهم في سبيل الوطـن في الحرب الوطنيـة العظمى بالوقوف دقيقة حدادا عند قبر الجندي المجهول ازاء سور الكرملين ووضعوا عليه اكليلا من الزهور . واستمـع رسل الشعب الغيني الى حديث عن حياة واعمال مؤسس الدولة السوفييتيـة وقائد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى خلال وجودهـم في مدينـة لينينغراد وبدت امامهم مدينة فولغوغراد نصبـا تذكاريـا خالدا للكفاح البطولي الذي خاضه الشعب السوفييتي ضد المعتدين الهتلريين .

ومع ان جمهورية غينيا بيساو فتية، لسـان صلات شعبهـا مع اول بلد للاشتراكية في العالـم اقدم من ذلك فهي قد ولدت في سنوات نضالـه الوطني التحرري ، وهذا ما تم التنويه به في كلمتي اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحـاد السوفييتـي وفرانسيسكـو ميندس رئيس الوفد الحزبي الحكومي لجمهورية غينيا بيساو

(البقية على ص ١١)

المرأة في الاتحاد السوفييتي



بيكينا نوفيكوفا

نائبة وزير الصحـة في الاتحاد السوفييتي وعضو هيئة رئاسة لجنة النساء السوفييتيات

ان الاحتفالات بيوم ٨ مارس ، يوم المراة العالمي تجرى في ظروف خاصة فهذه السنة اعلنتها هيئة الامم المتحدة سنة النساء العالمية، وهي مكرسـة لتشديـد العمل الموجـه الى تحقيق المساواة للنساء على نطاق واسع فـي تطوير بلدانهن الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ومشاركتهن في النضال مـن اجل السلم والامن الدولي .

وفي هذه السنـة نكرم في يوم المراة العالمـي ٨ مارس نساءنـا المجيدات اللواتي اشتركن في الحرب الوطنية العظمى . فقد مر ثلاثون سنة على الانتصـار على الفاشية . وكانت النسـاء السوفييتيات قد حاربن في الجبهة واشتغلن في المؤخرة جنبا الى جنب مع الرجال . وان اكثر من مليون امراة قد حاربن في الجبهة وفي فصائل الانصار ، فكان منهن القناصـات والطيـارات والممرضـات وحاملات الرشاشات ، دفاعا عن شرف وطنهن واستقلاله .

سيدة حقيقية في بلادها

ان اكثـر من ١٥٠ امراة ممـن اشتركن في الحرب قد منحن اوسمة وميداليات حربية ، واستحقت ٨٦ امراة لقب بطل الاتحاد السوفييتي . وستبقى خالدة في ذاكرة الشعب اسماء كثيرات منهن استشهدن دفاعا عن الوطن .

تكون النسـاء في العالم المعاصر نصف البشرية . وهن مسئولات بدرجة واحدة مع الرجال عن مصائر شعوبهن ولا يجوز ان يقفن بمعزل عن معالجة اهم مشاكل عصرنا .

وهذا الامر جلي بالنسبة لنا نحن نساء اول دولة اشتراكية في العالم لقد الفنا كون المراة في بلادنا ، ايا كانت القومية التي تنتمي اليهـا وايا كانت الجمهورية التي تعيش فيهـا ، عضوا كامل الحقوق في المجتمع وسيدة حقيقية في بلادها .

وتتمتع المراة في بلادنا ، اسـوة بالرجل ، بالحق في العمل واجوره وفي الراحة والضمان الاجتماعي . ولا يوجد في بلادنا اى مظهر من التفرقة حيال النساء عند القبول الى العمل . وتصرف لهن بموجب القانون اجازة الحمـل والولادة ويحظر عليهن العمل الاضافي والليلي باى شكل من الاشكال وتقدم لهن فترة من الوقت مدفوعـة الاجر لارضاع الصغار .

يوجد في بلادنا ١٣٥ مليون امراة ، وهن يؤلفن اكثر من نصف العمـال والموظفين المشتغلين في الاقتصـاد الوطني . ولقد تغيرت خلال سنوات البناء الاشتراكي مجالات عمل النساء فلئن كان اكثر النساء في روسيـا القيصرية قبل الثورة يشتغلن فلاحات اجيرات او خادمات في المنازل فانهن

(البقية على ص ١٤)

في معـرض الرسامـين العسكريـين

انعكست صفحات التاريخ المجيـد للقوات المسلحة السوفييتية بشكـل رائع وساطع في معرض فني افتتح في قاعة العرض المركزية بموسكـو تحت عنوان «فـي صفوف الجيش» بمناسبة الذكرى الثلاثين لانتصـار الشعب السوفييتي في الحرب الوطنية العظمى .

وهذا المعرض الذي يضم اكثر من الف عمل من اعمال الفنانين على اختلاف اعمارهم واجيالهم هو عبارة عن تقرير فني لعمل ستوديو غريكوف للرسامين العسكريين خلال الاربعين عاما التي مضت على تاسيسه .

ويلقى المعرض اقبالا كبيرا لدى الجمهور فقـد زاره حتى الان حوالى مئتي الف متفرج .

وفي ٢١ فبراير الحالي زار المعرض بريجنيف وغريتشكو وفريشيسين وفرومينكو وكيريلينكو وكوسيغين وبلشيه وبوليانسكي وشيليبين وديميتشيف وبونوماريـف وسولومينتسيف واوستينوف وزيلينكو وكابيتونوف وكالوشين .

وقد تمنى قادة الحزب والحكومـة للرسامين نجاحا كبيرا جديدا فـي ابداعهم .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

تعاون الدول الشقيقة

يمد خط الانابيب للغاز بين اورينبورغ وبين الحدود الغربية للاتحاد السوفييتي بالجهود المشتركة لبلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وبولندا ورومانيا والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا ، وستصل الى هنا قريبا من البلدان الشقيقة اول فرق البناء .

وسيصبح خط انابيب الغاز بين اورينبورغ والحدود الغربية للاتحاد السوفييتي ، والذى يبلغ ٢٧٥٠ كيلومترا ، اكبر خط رئيسي لنقل الغاز الطبيعي السوفييتي للبلدان الاوربية الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي . وسيمر هذا الخط باراضي ثلاث جمهوريات ، هي روسيا وكازاخستان واوكرانيا . وسيتحتم على البناة قهر موانع مائية هائلة مثل انهر الفولجا والدون والدنيبر والدنيستر ، كما ان ١٢٠ كيلومترا من خط انابيب الغاز ستمر من خلال مناطق جبلية وعرة في منطقة الكاربات .

ويعتبر هذا المشروع مرحلة مهمة في تطوير التعاون ، واحد الامثلة الساطعة على دور الجهود المشتركة في انشاء قواعد للمواد الخام في بلدان مجلس التعاون الاقتصادي ومن الجدير بالذكر ، ان مشاريع مماثلة تقام لاول مرة على الاراضي السوفييتية باستخدام طاقات وموارد البلدان المستفيدة والتي ستحصل في مقابل ذلك على كمية مناسبة من الغاز .

جريدة «الصناعة الاشتراكية» – موسكو

السيطرة على الغيوم

أعد علماء الما-اتا طريقة لمعرفة احتياطي الرطوبة في الغيوم على اختلاف اشكالها . فقد استطاعوا وضع تشكيلات رياضية للغيوم التي تعتبر هي اكثر ملاءمة لمناطق كازاخستان الجافة وذلك على اساس تجارب طويلة قاموا بها في الجو لسبر مساحات الغيوم واستحضار المطر الصناعي . وبمساعدة هذه التشكيلات تم تعيين متوسط قدرة السحابة التي تحوي حوالي ثلاثين الف متر مكعب من الرطوبة ، واكبر واحدة تم تسجيلها في سماء سهوب كازاخستان-تبلغ اكثر من مئة الف متر مكعب . وهذه الابحاث التي قام بها علماء الارصاد الجوية في الما-اتا تتيح لنا رصد ومعرفة الرطوبة في السحب التي تاتي بها الريح على مختلف مناطق كازاخستان ، وهذا يساعد على اختيار المكان المربح اقتصاديا لاستحضار المطر الصناعي .

من جريدة «البرافدا الكازاخية» (الما-اتا)

ملايين الكتب العلمية

يبلغ عدد الكتب سبعة ملايين في المكتبة العامة للتكنيك العلمي في نوفوسيبيرسك التابعة للقسم السيبيري لاكاديمية العلوم للاتحاد السوفييتي .

وكثيرا ما يطلق على هذه المكتبة «قصر الكتب» وهي واحدة من اكبر المكتبات في القارة الاسيوية وقد استحدثت طريقة مبتكرة لخدمة القارئ حيث يتمكن من الحصول بسرعة على اي مجلد من الـ٧ ملايين كتاب التي تضمها المكتبة ، وهي تشكل ٦ طوابق فوق الارض و٥ طوابق تحتها .

ويبدأ النقل في المكتبة من الطريق الكهربائي المعلق الممتد على طول كل رفوف خزائن الكتب التي تقع تحت الارض . ويتصل هذا الطريق بخطوط اوتوماتيكية متحركة لايصال الكتب لاي قاعة من قاعات المطالعة الـ١٤ حسب الطلب وهناك وسائل كثيرة تريح عمل موظفي المكتبة منها لوحة خاصة تعلن للقراء عن الكتب التي وصلت لتوها الى القاعة .

ويقوم مستخدمو المختبرات والاقسام باستنساخ وتصوير واعداد الافلام الدقيقة وما يحتاجه الزائر من معلومات ضرورية ، كما يمكنهم الترجمة من ثلاثين لغة . وفي قاعات المطالعة تهيأ لكل واحد من المطالعين الذين يزيد عددهم عن الالف ... منضدة منفصلة مع كرسي مريح .

من جريدة «سيبيريا السوفييتية»

(نوفوسيبيرسك)

ضد خطر الزلازل

ان البلد الجبلي تيان-شان حديث النشأة نسبيا ، لتستمر هنا العمليات الجيولوجية النشيطة الى يومنا هذا ، كما تحدث الزلازل التي تصل الى عشر او احدى عشرة عقدة .

تنشأ في قرغيزيا صناعة قوية . تبنى منشآت صناعية ضخمة وتقام محطات كهربائية واحواض مائية بسدود (قناطر) ذات ضغط عال ، مثل محطة تاكتاغول الكهربائية ، واحواض كيروف وارتوتويسك وكثير غيرها . فكيف ستتحمل قشرة الارض كل هذا في المناطق التي تقام فيها هذه المنشآت ؟ وماذا يجب عمله ، لكي تصان هذه المنشآت من الانهيار المحتمل في المستقبل؟ قبل كل شيء يجب ان نعرف الاحوال الزلزالية معرفة جيدة ويعمل معهد علم الزلازل في هذا الميدان ويقوم الخبراء باجراء زلازل اصطناعية في ساحات للتجارب خاصة . وستساعد هذه الزلازل على وضع اسس نظرية للتنبوء بهذه الظواهر المدمرة الهائلة .

لقد دخلت نتائج ابحاث المؤسسة العلمية مضمار التطبيق . فتم وضع خريطة للمناطق الزلزالية في وادي تشويسك .

كما تم وضع خرائط للمناطق ذات الزلزال المحلي لمدن فرونزه وتوكماك . وتجري اعمال مشابهة في جنوب قرغيزيا ، في محافظة اوشسك ، التي ستغدو مناطق اهلة بالسكان في القريب العاجل ، وكذلك في مناطق اخرى .

صحيفة «برافدا» – موسكو

المنتزه الوطني في استونيا

بدأ العمل في استونيا على مساحة من الارض تقارب ٤٤ الف هكتار لانشاء منتزه لاخيما الوطني الجديد ويقع هذا المكان في منطقة واكليرى الخلابة غير بعيد من سواحل خليج فنلنده وسوف تقام مجموعات تتالف من مبان تذكارية واثنوغرافية وبرك وغابات .

وقد عين في كل قسم من اقسام المنتزه مدى ودرجة استعماله ونظام الحماية الخاص به كما ان هناك منطقة يقوم الباحثون العلميون فيها بدراسة النباتات التي تنمو محليا ، والحيوانات التي تعيش في هذه المناطق ، وكذلك مناطق للراحة والاستجمام . واما القسم الزراعي فالمفروض ان يزود زوار المنتزه بشتى انواع المواد الغذائية .

وتعرض للزوار : مجموعة بيوت قديمة لصيادي سمك ضيعة بيدا سيباسيا ، وعرض لشبه جزيرة كياسمو ، ويمكن ان تعطى اسم «بناؤو سفن كياسمو» .

وسوف يفتح معرض دائم في بلدة الصيادين حيث لاتزال المباني منتصبة هناك من القرن الماضي وهي تحكي لنا عن تاريخ صيد الاسماك في الجمهورية . اما على شواطئ نهر لووبو فسوف تاخذ مكانها حمامات استونيا بصورها المختلفة .

من جريدة «استونيا السوفييتية»

(تالين)

هدايا البايكال

يعيش في حوض بايكال الصخري الهائل الذي يحتوي على خمس الاحتياطيات العالمية من الماء العذب ١٨٠٠ نوع من الحيوانات والنباتات من بينها ١٢٠٠ نوع فريد لا يمكن مصادفته في اية مملكة مائية اخرى ، ومن بين هذه الحيوانات النادرة ، سمكة إمول ، وهي سمكة صغيرة يبلغ طولها ٣٥-٤٠ سنتمترا ، ومتوسط وزنها ٥٠٠ غرام وباعتراف خبراء الاغذية من جميع انحاء العالم ، لا يوجد لهذه السمكة منافس من حيث طعمها . ومن بين الاسماك القيمة الكثيرة في هذه البحيرة ، تحظى سمكة امول باهمية صناعية كبيرة .

ويعتبر الصيد الشتوي الذي يتم تحت طبقات الجليد من الامور الشيقة جدا في بحيرة بايكال وتقع احدى احب «محميات» سمك امول في منطقة غنية بالعوالق التي يقتات عليها هذا النوع من السمك عموما . وقبل ظهور فرقة الصيد تظهر على الجليد مجنزرة برمائية مزودة بجهاز حفر ، لانه لا يمكن وضع شبكة بدون حفر حوالي مائة ثقب في السطح الجليدي الذي يبلغ عمقه مترا واحدا .

وتبقى الشبكة التي تنزل لمسافة ٥٥ مترا تحت سطح الماء في مكانها الليلة بطولها وعند الصباح يكسر صيادو الاسماك الطبقات الخفيفة من الجليد الذي غطى سطح الثغرات في تلك الليلة ، بعد ذلك يتم سحب نهايتي الشبكة بونشات خاصة نحو الحفرة الرئيسية المقامة على الجليد والتي ترتعش فيها اسماك الامول الفضية المرنة وسمك الفرخ المخطط واسماك الكراكي .

ومع قيام السلطة السوفييتية جرى تنظيم صيد اسماك امول وزجر في سيبيريا ، وتمت بنجاح التجارب الاولى لتكثير الاسماك الثمينة اصطناعيا وفي الاربعينات امتلأت عنابر سفن الصيد بهذه السمك الثمين . لكنه في سنوات الحرب العالمية الثانية وفي السنوات العصيبة التي اعقبتها اضطروا الى استنفاد المصادر السمكية في البايكال «حتى القعر ...» ، -كما يقال ، وعندها تطلب الامر تدخل العلماء بشكل نشيط ، حيث قاموا بوضع توصيات ليس فقط بشأن استعادة الثروات السمكية في البحيرة ، بل وحول الاستخدام الامثل لجميع مصادر هذا الحوض المائي ، وحددت كمية الصيد السنوي لسمك امول بالفي تسنتنر (تسنتنر يعادل ١٠٠ كيلوغرام) .

وتعتبر البروفسورة كوجوفا الباحثة المعروفة والتي تهتم بامور بحيرة بايكال ان احتياطات سمك امول في القسم الشمالي من البحيرة قد وصلت الآن الى مستوى ما قبل الحرب .



في روضة اطفال بمدينة [illegible]

محاربات من اجل فرنسا ايضا



لعب مواطنون سوفييت كثيرون رمت بهم تقلبات مصير الحرب الى بلدان اجنبية ، دورا ملحوظا ابان الحرب العالمية الثانية في تنشيط كفاح الشعوب ضد الفاشية . واشترك اكثر من ٤٠ الف شخص منهم بنشاط في حركة المقاومة مع اصدقائهم في الكفاح من بولندا وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا وفرنسا وايطاليا وبلدان اخرى .

وننشر ادناه بعض الموضوعات عن مساهمة النسوة السوفييتيات في كفاح الانصار على ارض فرنسا .

في شتاء عام ١٩٤٤ ساق المحتلون الالمان فريقا كبيرا من المواطنين السوفييت الى معسكر الاعتقال في تيل (منطقة «خط ماجينو» سابقا) . وكانت بينهم اللينينغراديات لينا اليكسييفا وكلافديا تشيرنوفا وانا ميخاليلوفا وكذلك لاريسا سومتشينسكايا من مينسك . وكان مع المواطنين السوفييت في المعتقل بولنديون وتشيكيون ويوغسلافيون وايطاليون وجزائريون .

الطباع السوفييتية

انزلوا النساء السوفييتيات في الثكنات السابقة، واعطوهن سراويل المعتقلين والصداري والقباقيب الخشبية واجبروهن على العمل ثلاث نوبات في مناجم الحديد في ايروفيل ، وكانوا كل يوم ينهضون النوبة الاولى في الساعة الثانية ليلا ويقودونها مع الفجر تحت الحراسة من تيل الى المنجم . ولكن المعتقلات قبل ان يركبن القطار على الخط الضيق، كن يقطعن الى المحطة مشيا على الاقدام مسافة اربعة كيلومترات . وكانت القباقيب من هذه المسيرة الطويلة تحك الاقدام حتى يسيل منها الدم .

كان النازيون يحاولون بالاعمال الشاقة والجوع والبرد خنق روح الحرية والوطنية في نفوس اناسنا . ولكنهم كانوا لايعرفون الطباع السوفييتية .

... حل يوم الاول من ايار سنة ١٩٤٤ ، رفضت جماعة من النساء السوفييتيات الذهاب الى العمل في يوم العمال العالمي واعتصمن في السقيفة . وحطم الحرس الباب واقتحموا البناية وصاروا يجرون النساء من رفوف النوم ويسوقونهن خارج البناية بالهراوات واعقاب البنادق . عند ذاك اعتزمت الوطنيات السوفييتيات القيام بمظاهرة : خرجن الى العمل وهن ينشدن نشيد الاممية وغيره من الاناشيد الثورية . وايدهن المعتقلون كلهم . وبدت في ايدي المتظاهرات مناديل وايشاربات حمراء ومزقت احداهن بلوزتها الحمراء القديمة الى خرق فراحت النسوة يلوحن بها كاعلام . وحاول الحراس عبثا انتزاع الرايات المرتجلة من ايديهن فقد صارت تنتقل بسرعة من يد الى يد حتى اختفت في حشد المعتقلين ...

واستيقظت بلدة تيل النائمة كلها على الضجة المفاجئة والاغاني في منتصف الليل . وخرج كثير من السكان من منازلهم لاستطلاع الامر . واخذوا يحيون السوفييتيين ويتساءلون متاثرين: ما هذا ، اهي نهاية الحرب ؟ ... وحين وصلت النسوة الى مكان العمل ، اتجهن الى المنجم وقبل انتهاء النوبة بساعتين صعدن . لم يشعرن بتعب في ذلك اليوم .

وعوقبت رئيسات الطابور لينا اليكسييفا وكلافديا تشيرنوفا ونينا اناشكوفا وصوفيا بايكوفا على هذه المظاهرة بحلق شعورهن ورميهن شبه عاريات في زنزانة انفرادية ...

الهروب

قالت نديجدا ليسوفيتس لصاحباتها :

– يجب ان نهرب .

– باي ثمن !-ايدتها الاخريات . ولكن كيف؟ نحن لانعرف المكان ولا اللغة الفرنسية .

– سيساعدنا السكان المحليون والانصار السوفييت .

– الانصار السوفييت ؟ . من اين جاءوا ؟

– اسمعن يافتيات ما الذي عرفته ...

وراحت ليسوفيتس تقص عليهن .

ذات مرة عندما تغيب الحراس اقترب منها فتى ميكانيكي فرنسي هو جورج مانيت واراها شعار الاتحاد السوفييتي الذي صنعه هو نفسه من النحاس بمهارة . وبات هذا الشعار نوعا من كلمة السر لتقارب الوطني الفرنسي مع السوفييتيين . وبصعوبة كبيرة ادار الفرنسي بواسطة لغة الاشارات الحديث عن انتصارات الجيش السوفييتي ثم اقترح تدبير الهروب من المعتقل . وفي المرة التالية جلب مانيت الى المنجم ثلاثة اشخاص مجهولين : اثنين فرنسيين والروسي فلاديمير ...



في ربيع سنة ١٩٤٤ كانت تعمل في المناطق الشرقية من فرنسا (نانسي وليردين وسين ميبل وبارلي ديوك وبيين وغيرها) ثمانية فصائل يقودها مقر الانصار السوفييت في نانسي برئاسة «بازيل» فاسيل تامنكين احد اعضاء اللجنة المركزية للاسرى السوفييت ، (كانت هذه اللجنة قد تشكلت سنة ١٩٤٣ في باريس) ومساعده فلاديمير بوستنيكوف . وكان هذا المقر قد انشأ في معسكرات الاعتقال لجان المقاومة السرية ودبر هروب الاسرى السوفييت جماعات جماعات وكون منهم ١٠ فصائل مقاومة اخرى . وهذه الفصائل بقيادة المقر في نانسي اشتركت كلها بنشاط في الانتفاضة المسلحة للشعب الفرنسي في يونيو-اغسطس سنة ١٩٤٤ وتحرير فرنسا من الاحتلال. ويجدر بالذكر انه في هذه الفترة حاربت الوف من الوطنيين السوفييت الموحدين في اكثر من ٥٥ فصيلا سوفييتيا وكان في بعضها نساء سوفييتيات ايضا .

واتضح ان المقر السوفييتي قد اتخذ قرارا بتدبير هروب الاسرى السوفييت من معتقل تيل، على ان يبدأ بالنساء . وقام بمعرفة جورج مانيت وممثل المقر ايفان تروريان (فيما بعد قبض الفاشيست عليه واعدموه رميا بالرصاص) لتشكيل لجنة سرية للمقاومة في المعتقل ضمت نديجدا ليسوفيتس وانا ميخاليلوفا ويكاترينا سيميونوفا وليرا فاسيليفا وكانت اللجنة توزع بين المعتقلين جريدة «المقاوم السوفييتي» الناطقة باسم المقر السوفييتي في نانسي ، وتمارس اعمال التخريب في المنجم . وفي الوقت نفسه اعد المقر لهروب الاسرى السوفييت وحدد لذلك موعدا يوم ٨ يونيو سنة ١٩٤٤ . في ذلك اليوم وفي ساعة متاخرة من المساء عندما وصلت الى المنجم النوبة الليلية اخذ المعتقلون يتسللون جماعات صغيرة ووحدانا مبتعدين دون ان يلحظ ذلك احد الى الغابة ، وكانوا قد عرفوا مكان التجمع ، وهناك كان ينتظرهم الادلاء الذين هيئتهم المنظمات السرية المحلية للمقاومة . وهذا هرب دفعة واحدة ٢٧ امراة و٢٧ رجلا (كان بينهم يوغسلافي واحد) . وقطع هؤلاء الاشخاص المنهكون خلال ليلة صيفية قصيرة ٣٦ كيلومترا، ما كانوا يمشون بل يركضون في دروب الغابة والحقول . وكان يمدهم بالقوة الشعور بالحرية .

واهتم باطعام الفارين فرانسوا وتكفل بسلامة مسيرتهم الليلية فريق من الانصار السوفييت برئاسة اندريه تمسبيكوف والذي اختاره المقر خصيصا من بين فصيل «ستالينغراد» (كان آمره «جورج» ، غيورغي بونامريوف) . وفي النهار بقي الفارون في موقع الفصيل الفرنسي الذي يقوده «فريدي» لنيل قسط من الراحة ومع حلول الظلام استانفوا السير .

في ذلك اليوم دارت معركة غير متوقعة مع الهتلريين من رتل سيارات كان مارا بالقرب من مخيم الانصار . وسحق الفدائيون الفرنسيون والسوفييت العدو وغنموا سيارتين محملتين بالسلاح والمواد التموينية . فكان ذلك في وقته المناسب ولاسيما الرشاشات لتسليح الامدادات الجديدة .

فصيل «الوطن»

وبعد يومين وصل الهاربون الى القاعدة الرئيسية للانصار السوفييت والتي كانت تقع في الغابة بين ليردين وبار-لي-ديوك . وبامر من المقر في نانسي شكل فصيل نسائي وفصيل رجالي تحت اسم واحد «الوطن» . وترأست الفصيل النسائي نديجدا ليسوفيتس وهي مناضلة سرية وفدائية سابقة في مينسك .

وانقسم الفصيل النسائي «الوطن» الى جماعة قتالية وجماعة للاعاشة وكذلك الرهط الطبي ، وتولت امرة الجماعة القتالية المكونة من ١٢ شخصا نديجدا ديريغ-وهي امراة ذات حكمة وعزم وكانت الفدائيات يتناوبن الحراسة والخفارة الليلية ويقمن باعمال الاستطلاع وبابلاغ القيادة بانتظام المعلومات عن تنقل ارتال السيارات وعن عمليات الاعتقال التي يقوم بها المحتلون ضد المناضلين السريين والانصار . وذات مرة عندما كانت امراتان في المراقبة لمحتا عند طرف الغابة خمسة من الجنود الالمان يحملون الرشاشات . فاخبرتا بذلك فورا الرب لفصيل وهو «الدولياميه» (كان يامره نيكولاي زايتسيف) . والقي القبض على هؤلاء المتسللين وجردوا ونقلوا الى القاعدة الرئيسية للانصار . واعترفوا عند الاستجواب بانهم ارسلوا من قبل المقر الفاشيستي لجلب «لسان» اي لاختطاف فدائي سوفييتي او فرنسي او اي فرد من عناصر الاتصال .

الاخوات الرحمة

وكان الرهط الطبي المكون من ١٣ شخصا بقيادة كبيرة الممرضات ماريا اندريفسكايا يعالج الفدائيين الجرحى والمرضى من جميع الفصائل الموجودة في منطقة قاعدة الانصار الرئيسية . ولهذا الغرض جهزت خيمتان خاصتان . وتولت اندريفسكايا نفسها مهمة الطبيب . وقد عالجت وشملت كثيرا من الفدائيين الممرضات الكسندرا فرروزوفا واليزابيتا ايساكوفا ونينا اليكسييفا ولاريسا سومتشينسكايا وصوفيا بايكوفا وغيرهن. وكان الفدائيون المثخنون بالجراح يوضعون في شقق الوطنيين الفرنسيين في القرى المجاورة .

وكانت الفدائيات يحصلن على الادوية ومواد العلاج كذلك بواسطة الوطنيين الفرنسيين او يغنمنها من العدو .

كانت الفصائل السوفييتية ومنها «الوطن» تتزود بالخبز والطعام حسب بطاقات كانت تحصل عليها في الاساس بمساعدة منظمات المقاومة السرية المحلية ، وكانت الفدائيات يحصلن على الخبز في الحوانيت ومن الافران مباشرة حيث كان الوطنيون الفرنسيون يصنعون الخبز من الطحين المنتزع من عملاء الالمان . وكان الانصار يستولون احيانا على مخازن العدو او وسائط النقل التي تحمل المواد التموينية . وكانت الفدائيات من جماعة الاعاشة يقمن كذلك بغسل البياضات وتنظيف ملابس الانصار واحذيتهم . وكانت انا ميخاليلوفا تطوف على الفصائل لحلق شعور الرجال وذقونهم . وكان يحدث ان يلجأ الى خدماتها فدائيون من الفصائل الفرنسية والبولندية والمختلطة الموجودة بالقرب من موقع فصيل «الوطن» .

العودة الى الوطن بالنصر

بعد تحرير فرنسا عاد الى الوطن الوف من المواطنين السوفييت الفدائيين السابقين . وكان كثير منهم قد منح اوسمة وميداليات فرنسية . واسهمت الفدائيات من فصيل «الوطن» ايضا بقسط معين في مكافحة الفاشية ومساعدة الجيش السوفييتي والشعب الفرنسي . وقد منحت قائدة الفصيل نديجدا ليسوليتس ويكاترينا سيميونوفا رتبة ملازم في القوات الداخلية الفرنسية (ف ف ي) .

وحين عادت نديجدا ليسوليتس الى مسقط راسها مينسك اشتغلت سنوات عديدة وليسة لقطاع بناء . ومنحت تقديرا لنجاحها في العمل لقب الاستحقاق لجمهورية بيلوروسيا السوفييتية. وتعمل ماريا اندريفسكايا ممرضة في مستشفى للاطفال بمينسك ، اما لاريسا سومتشينسكايا فتعلم اللغة الروسية في احدى مدارس مدن محافظة مينسك . وعادت انا ميخاليلوفا الى مدينتها لينينغراد ولاتزال حتى الان تعمل في معمل للغزل . وعادت الى الوطن كلافديا تشيرنوفا ايضا . وبعد ان انهت لينا اليكسييفا معهد استخراج المعادن اشتغلت نائبا لكبير المهندسين في مؤسسة «كوبيسكوغوله» في محافظة تفيلبيلسك وهي الان متقاعدة .

وفي كل سنة تجتمع صديقات الكفاح في مينسك او لينينغراد ليستعدن الذكريات عن الرفاق والرفيقات في فصيل «الوطن» والوطنيين الفرنسيين والبولنديين والسوفييت وليتبادلن الاخبار والمشاكل العائلية والافراح .

غينادي ليتشايف

العلاقات التجارية السوفييتية - العربية

ان الصلات التجارية شكل هام للتعاون الاقتصادى السوفييتى العربى . فمن سنة ١٩٦٨ حتى سنة ١٩٧٣ ازدادت قيمة تداول البضائع بين الاتحاد السوفييتى ومصر من ٣٣١،٨ مليون روبل حتى ٤٥١،١ مليون روبل ومع العراق من ٣٩،٤ حتى ٢٣٢،١ ومع سوريا من ٥٦،٧ الى ١١٨،٨ ومع الجزائر من ٥٣،٦ حتى ١١٦،٨ ومع جمهورية اليمن الديمقراطيـــة الشعبية من ١،٣ حتى ١١،٦ مليون روبل . وتقارب حصة هذه الدول ربع تجارة الاتحاد السوفييتى مع البلدان النامية . ومن جهة اخرى صار الاتحاد السوفييتى شريكا تجاريا اساسيا لمصر والعراق وسوريا ويلعب دورا هاما فى التجارة الخارجية للجزائر وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

ارتفاع مستوى التبادل التجارى

وتتيح صادرات الاتحاد السوفييتى الى هـذه البلدان الحصول على ما يلزمها من المكائـــن والمعدات والمعادن الحديدية وغير الحديديـــة وبعض انواع الوقود .

والتعامل التجارى مع البلدان العربية يفتـــح للاقتصاد السوفييتى ايضا امكانيات اضافيـــة للتوسع فى استخدام افضليات تقاسم العمـــل دوليا وللاستزادة من سد الحاجات الماديـــة للشعب السوفييتى . ولقد ازدادت قيمة استيراد الاتحاد السوفييتى من هـــذه البلدان من ٢٠١ مليون روبل فى سنة ١٩٦٨ حتى ٥٥٣ مليـــون روبـــل فى سنة ١٩٧٣ . والى جانب البضائع التقليدية لهذه البلدان كالنفط والقطـــن والرز والصوف والجلود يشترى الاتحاد السوفييتـــى المزيد من السلع الصناعية والمواد شبه الجاهزة التى تنتجها المؤسسات الصناعية فى هذه البلدان وان قسما من هذه المنتجـــات يسدد القروض السوفييتية .

تواجه الدول الفتية عادة منافسة ضارية عند تصريف منتجاتها فى السوق الراسمالية العالمية ، من جانب الكتل الاحتكارية وفى هـــذه الظروف تساعد المشتريات السوفييتية الى حد بعيد على تنمية الفروع الصناعية الوليدة وعلى عملية اعادة بناء اقتصاد الاقطار العربية لجعله متعدد الفروع بعد ان كان ذا جانب واحد .

فيستورد الاتحاد السوفييتى من جمهورية مصر العربية كميات كبيرة من المنسوجات والاحذيـــة والالبسة ومعمولات التريكو والمصنوعات الجلدية ومواد الغسيل والتجميل والموبيليات وكثير غير ذلك . ويسترعى الانتباه ان كثيرا مـــن هذه البضائع تصـــدره مصر فى الغالب الى الاتحاد السوفييتى ، وان حصة الاتحاد السوفييتى فـــى الصادرات المصرية من بعض هذه السلع تبلغ فى بعض السنوات نسبة ٨٠ بالمائة بل وتصل الى ١٠٠ بالمائـــة . وتقدم سوريا للاتحـــاد السوفييتى من المنتجات الصناعية الجاهزة فـــى الغالب البسة التريكو والمنسوجات الحريريـــة والاقمشة القطنية وكذلك البياضات والسجاد وغير ذلك . اما استيراد الاتحاد السوفييتى من العراق والجزائر فان البضائع الصناعية الجاهزة لا تحتل فيه بعد مكانا كبيرا وذلك بحكم خصائص اقتصاد هذين البلدين المتجه نحو النفط .

صروح اقتصادية بمعونة سوفييتية

وان تجارة الاتحاد السوفييتى مع هذه البلدان تمهد عموما لتعزيز مواقعها فى الصراع مـــن الاحتكارات فى سبيل اقامة علاقات متكافئة فـــى التجارة العالمية .

يعتز المصريون بمجمع حلوان للتعدين والذى يشيد بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى . وفى شهر اغسطس سنة ١٩٧٤ تم تشغيل مرحلته الاولى فكانت النتيجة زيادة انتاج الفولاذ فى المجمـــع من ٣٠٠ الف حتى ٩٠٠ الف طن . ومـــع انتهاء المرحلة الثانية ستحصل مصر على ١،٥ مليون طن من المعدن وهى الكمية التى تسد حاجتهـــا الى الفولاذ كاملة . ومن المقرر ان يتم فى سنـــة ١٩٧٥ تشغيل مصنع انتاج الالمنيوم وقوته ١٠٠ الف طن فى السنة . وهذه اكبر مؤسسة مـــن نوعها فى الشرق الاوسط وهى ايضا تشيـــد بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى وهى تضمن كل حاجة مصر الى الالمنيوم وتتيح تصدير قسم كبير من المنتجات الى السوق الخارجية .

لقد انشئت فى جمهورية مصر العربيـــة خلال سنوات التعاون السوفييتى المصرى جملة مـــن الفروع الصناعية الجديدة : صناعة المكائـــن والهندسة اللاسلكية وصناعة الادوات وصناعـــة الكيمياء والمستحضرات الطبيـــة . ودبر انتاج البضائع التى كانت الحاجة اليها حتى وقت قريب جدا تسد تماما بالاستيراد . وتدخر جمهوريـــة مصر العربية الآن من استيراد هذه البضائـــع اكثر من ١٠٠ مليون روبل .

وفى سوريا ايضا تعد المنشات المائيـــة على الفرات والتى تشيد كذلك بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى حجر الاساس فى تنمية الصناعـــة الوطنية والزراعة واقتصاد البلاد بجمله .

اما صناعة استخراج النفط وهو الفرع الجديد فى الصناعة السورية الذى انشىء بمعونة الخبراء السوفييت لقد جعلت البلد المستورد للنفط بالما له فتتوجه الدخول من تصريفه لحاجات الاقتصاد الوطنى .

ويمد خط السكة الحديدية القامشلى-اللاذقيـــة وطوله ٥٧٠ كيلومترا . وقد بدا السير على اكثر من ٤٠٠ كيلومتر منه وهذا الخط يربط شمال شرقى البلاد بالمناطق الوسطـــى وبموانئهـــا على البحر الابيض المتوسط . وسيرتدى اهمية كبيرة خط السكة الحديد دمشق-حمص وطولـــه ٢٠٨ كيلومترات .

... مع العراق والجزائر

كان افتتاح المرحلة الاولى من حقل النفط فى شمال الرميلة وذلك فى شهر ابريل سنة ١٩٧٢ حدثا بارزا فى حياة الجمهورية العراقية . وبلغت طاقة هذا الحقل الذى استثمر بالتعاون مـــع الاتحاد السوفييتى ٥ ملايين طن سنويا . وتم فى شهر يونيو سنة ١٩٧٤ تشغيل المرحلة الثانية فامكن ايصال استخراج النفط هنا الى ١٨ مليون طن فى السنة . ومع اكمال المرحلة الثالثة فى شهر اغسطس من السنة الجارية ستبلغ طاقة الحقل ٤٢ مليون طن .

ويشمل التعاون السوفييتى العراقى فروعا كثيرة من اقتصاد العراق . ففى ميدان الصناعة وحده شيد مصنعان احدهما للالات الكهربائية والآخـــر للزجاج وتسد منتجاتهما القسم الاكبر من حاجات البلاد ومصنع للمكائن الزراعية ومصنع مجمـــع للاقمشة القطنية ومعمل للجوارب والتريكو ومصنع للمستحضرات الطبية والمضادات الحيوية .

وتقدم للعراق المساعدة على انشاء قاعدة للطاقة الكهربائية . ويشرف على الانتهاء تشييد المحطة الكهربائية الحرارية «النجيبية» وقوتها ٢٠٠ الف كيلوواط وبدا العمل بشان بناء محطة «الدوكان» الكهربائية وقوتها ٤٠٠ الف كيلوواط والواقعة فى شمال الجمهورية . ومن المقرر بناء مشاريع اخرى للطاقة ومنها مركزان كهربائيان حراريان فى الناصرية والموصل تزيد قوتها على مليون كيلوواط وكذلك مجمع الطاقة المائية الحديثة على نهر الفرات ومحطة «دربندخان» الكهربائية .

وفى الجزائر بنيت بالتعـــاون مع الاتحاد السوفييتى ورشة صهر الفولاذ فى مصنع التعدين بالحجار وقوتهـــا ٤١٠ الاف طن من الفولاذ فى السنة . ويجرى العمل على توسيع طاقـــة هذا المصنع حتى ١،٨-٢ مليون طن من الفولاذ فى السنـــة . ومع الانتهاء بناء المصنع سيغدو اكبر مؤسسة للتعدين فى افريقيا . وبنى كذلك اول مصنع جزائرى لانتاج الزئبق تبلغ قوته السنوية ٣١٧ طنا ومعمل لتنقية خامات الرصاص والزنك ومحطة كهربائية حرارية وعدد من المؤسسات الاخرى . واكتشف الجيولوجيون السوفييت فى الجزائر مكامن غنيـــة بالزئبق والباريت وخامات الرصـــاص والزنك والفولفرام وغير ذلك من المطمورات النافعة وتجرى الاعمال بشان تطوير الصناعة النفطية .

ان مجموع ما بنى او يبنى فى مصر والعراق وسوريا والجزائر وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بالتعاون مع الاتحـــاد السوفييتى ٣٧٠ مشروعا اقتصاديا . ويتحقق هذا التعاون اول ما يتحقق فى المجالات الحساسة من اقتصاد الاقطار العربية وفى تطوير وتقوية قطاع الدولة الاساسى لنجاح انشاء الاقتصاد المستقل . وللاتحـــاد السوفييتى دور كبير فى مساعدة البلدان العربية على انشاء كوادرها المتخصصة الوطنية .

قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى التقرير حول الذكرى الخمسين للاتحـــاد السوفييتى» ان علاقات واسعة ومتنوعة الجوانب قد تكونت لدينا مع عدد من الاقطار العربية . وان سير الاحداث كله قد اظهر ان الصداقة مع الاتحاد السوفييتى تتكفل للدول العربية التقدمية بالدعم والمساعدة اللازمين فى اوقات الشدة .

ان التعاون السوفييتى العربى يستقر على اساس متين ويتصف بطابع الاجل الطويل .

«الجريدة الاقتصادية»
موسكو

المشردون

حكاية احدى العائلات الفلسطينيـــة التى انعكست فى مصيرها جميع مصـــائب هذا الشعب الذى عانى طويلا ولكنه لم يحن راسه ابدا .

نشأت المشكلة الفلسطينية نتيجة سياســـة الابادة الشاملة التى يمارسهـــا حكام اسرائيل الصهاينة ، الذين يحلمون بانشاء دولة من النيل الى الفرات ، تجاه شعوب الشرق الاوسط . لا احد يعرف بالضبط كم هو عدد اللاجئين الفلسطينيين لقد غادر حوالى ٨٠٠ الف فلسطينى وطنهم عام ١٩٤٨ فرارا من الارهاب الصهيونى . ومنذ ذلك الحين ظهرت فى اجزاء مختلفة من العالم العربى مخيمات الفلسطينيين—متاهات من الاكواخ الحقيرة او خيام مزدحمة بالناس . ولم يحص احد كم من الناس ولدوا وماتوا فى المخيمـــات خلال هذه الفترة .

كان العبء الاكبر من المعاناة والالام من نصيب سكان الضفة الغربية لنهر الاردن وغزة . وكتب على بعضهم خلال سنوات التشرد ان يعانى الماساة مرتين . فقد طردتهم حرب عام ١٩٤٨ الى الضفة الغربية من الاردن . وطردهم العدوان الاسرائيلى عام ١٩٦٧ من فلسطين نهائيا . وحسب معطيات وكالة الامم المتحـــدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين فى الشرق الاوسط . وهى معطيات غير دقيقـــة ، يعيش حاليـــا حوالى ٢٠٠ الف فلسطينى فى سوريا ، و٦٥٠ الفا فى الضفـــة الغربية المحتلـــة من الاردن ، و٩٠٠ الف فى الاردن ، و٢٥٠ الفا فى العربية السعودية وبلدان الخليج ، و٣٥٠ الفا فى لبنان ، وحوالى ٥٠٠ الف فى اسرائيل ، و٤٠٠ الف فى قطاع غزة وشمالى سيناء . وبالاضافـــة الى هذا يمكن ان نلتقى بالفلسطينيين فى مصر والعراق والجزائر والمغرب واليمن وليبيا . لقد شتت المصير المأساوى هذا الشعب الذى كان يعمل فى الزراعـــة منذ غابر القرون فى كل انحاء العالم .

لقد انقضى على عام ١٩٤٨ اكثر من ربع قرن وولد خلال هذا الوقت فى المخيمات جيل جديد من الناس لم يروا ابدا تلك الارض التى تسمى وطنا . وسمعوا منذ الطفولة احاديث الكبار عن فلسطين الرائعة والبعيدة المنال بالنسبـــة لهم وحفظوا الاغانى الفلسطينية القديمـــة . تعلموا العيش فى ظروف الفقر وهم يعرفون انه بقيت هناك ، خلف خط الحدود الفاصل ، بيوت آبائهم الغارقة فى خضرة حقول الزيتون . تعلموا ان يحبوا فلسطين وارغمهم هذا الحب على تعلم فن القتال .

المخيم الذى يعيشون فيه

اوقفوا سيارتنا عند مدخل المخيم . وخرج من المخبأ او ، من الافضل القول ، من ملجأ الرشاش، شاب فلسطينى فى لباس عسكرى ويحمل مسدسا، ووجه بعض الاسئلة الى مرافقنا وليد ، وامعن النظر الينا بانتباه . وكانت سيارتنا تحت تسديد الرشاش طيلة الوقت الذى تم فيه هذا الاجراء القصير . ثم اعطى الحارس اشارة ودخلنا دون عائق ارض مخيم اللاجئين الفلسطينيين فى برج البراجنة الذى يقع فى حى باحدى ضواحى بيروت.

وبعد مائة متر توقفت السيارة حيث لم يعد هناك طريق ، ويمكن المتابعة سيرا على الاقدام فقط . واخذت الشوارع تضيق لدرجة انه كان من الافضل لعابرين فى بعضها ان يفترقا .

كم لاجئا فلسطينيـــا يعيش فى المخيم ؟ لم يتسن لنا ان نحدد عددهم بدقة فى برج البراجنة بالذات—عشرة الاف ام خمسة عشر الفا . ولكننا سنكون مساء فى مخيم الرشيدية على الشاطىء الجنوبى من لبنان وسيقول لنا قادة المخيم هناك بدقة يسمح بها : اكثر من ستة عشر الفا .

ها نحن نسير فى الشوارع الصغيرة الضيقة ، وننعطف العطفات مفاجئة ، ونقابل فى كل زاوية تقريبا رجالا او شبانا صغار السن فى ملابس الدفاع يحملون السلاح بايديهم . ويسالون وليد شيئا ما ويجيبهم باختصار . ثم يسمحون لنـــا بمتابعة طريقنا .

— لم كل هذه التدابير الصارمة يا وليد ؟

يتوقف مرافقنا ويقول :

— نحن لانسمح لاحـــد من الاجانب بدخول مخيمنا .

— ولا للصحفيين ؟

— ولا للصحفيين .

— ولكن لماذا ؟

تململ وليد دون ان يقرر ماذا يقول . . ثم اجاب :

— لم نكن نمنع الزيارات ســـابقا ، ولكن الاسرائيليين قصفوا ذات مـــرة مقر الاركان بالصواريخ ، وفى مرة اخرى وجدنا رفاقنا مقتولين فى ارض المخيم مباشرة . وفى المرة الثالثة سلموا الاطفال ورمسا وطلبوا منهم اعطاءها للكبـــار : وانفجرت الرزم لدى فتحها ... فللصهاينة ايـــد طويلة وقلوب قاسية .

ويحذر وليد لكى لاتبقى اية شكوك !

— اننا لانوصى اى احـــد كان من الاجانب بالظهور فى ارض المخيم دون مرافقين !

وحذر الفلسطينيين المفرط هذا مع التحليل الدقيق لايبدو مفرطا . فغارة الصهاينة على المخيم محتملة فى كل يوم رغم ان المخيم واقـــع على ارض عاصمة الدولة اللبنانية . وعلى سبيل المثال حاولت الطائرات الاسرائيلية عام ١٩٧٢ قصف برج البراجنة بالقنابل . واستطاع انقاذ المخيم من الدمار فقط دفاع الفلسطينيين الجوى المضاد القوى . وارغمت «الصقور» الاسرائيلية على رمى القنابل بعيـــدا عن ذلك الهدف . وتعرض هذا المخيم نفسه الى قصف وحشى من الجو بعد سنتين مباشرة . حتى اننا لانعرف هل بقى احياء الان اولئك الناس الذين نكتب عنهم ...

ويعير قادة حركة المقاومة الفلسطينية اهمية بالغة لحماية المخيمـــات . وليست الخنادق وملاجىء الرشاشـــات واجهزة الدفاع المضاد للطائرات هى وحدها فقط التى تحرس حياة وامن السكان . ففى حوزة بعض المخيمات وحدات من الصواريخ قادرة على صد عدوان الوحدات الاسرائيلية النظامية .

وفى نهاية النهار نعرج على مقر الاركان فى مخيم البراجنة . ويقول لنا المناوبون—وهم فلسطينيون يحملون البنادق القصيرة والبنادق الرشاشة والقنابل اليدويـــة انه اعلن التعبئة العسكرى فى المخيم وذلك لان الاسرائيليين هجموا على مخيمات اللاجئين الواقعة فى المناطق الجنوبية من لبنان . وبناء على اشـــارة النفير العسكرى يحتل جميع الفلسطينيين القادرين على حمايـــة المخيم (وهم عمليا جميع السكان الرجال) مواقعهم العسكريـــة المحددة مسبقا خلال دقيقتين . هذا داخل المخيم . اما عند مداخله فتقوم الحمايـــة العسكرية بالخدمة ليل نهار على الدوام .

كان يقع مقر الاركان الذى دخلنـــا اليه فى بيت كباقى البيوت ، الا انه كان منزلا ولم تكن فيه الا نوافذ قليلة . وكانت هناك كوى صغيرة انبعت عليها قضبان فولاذية ، وبضع غرف كبيرة كالغرف العسكريـــة ومنضـــدة ومقاعد وتلفون ووسائل ارسال الاشارات وحزم الأسلحة وسرير عسكرى من الحديد تحت بطانية خفيفة . وصورتا ماركس ولينين . كانت صور لينين كثيرة حتى من قصاصات المجلات التى صورت عليها مشاهد من العروض المسرحية والافلام السينمائيـــة عن لينين .

ويقترح علينا المناوب فى مقر الاركان :

— اتريدون مشاهدة مخزن اسلحتنا ؟

طبعا نريد ، فاخذ مجموعة من المفاتيح وخرجنا من مقر الاركان . انطلقنا عند الزاوية وتوقفنا امام باب مصفح بالحديد من الناحية الخلفيـــة للبيت .

ونزلنا على السلم الملتوى غير العميق الى القبو جدران من الخرسانة وارض من الخرسانة ايضا ومنضدة نجارة وماكنة واجهزة اخرى . مستودع للاسلحة ، بنادق قصيرة بلجيكية واسرائيلية ...

ويشرح المناوب :

— هذه غنمها الفدائيون . وهذه مساعدة منكم.

ثم مسح الماسورة المصقولة للمدفع الرشاش النظيف اللامع وقال :

— قطعة جيـــدة . ونصنع بعض الاشيـــاء بانفسنا .

ثم ارانا سلاحا صاروخيا للمشاة يصنعـــه الفلسطينيون هنا . وتثم مسامير البرشمة الحديثة على انه من صنع يدوى .

— وهناك—اوما الفلسطينى براسه الى الباب الحديدى—هناك نحفظ المتفجرات .

ثم خرجنا ، وكان الصبيان الصغار يلعبون على بعد خطوتين منا وحولنا احياء سكنية . ولم تعد التدابير الصارمة تستدعى لدينا الحيرة . وعلق على قسم من مبنى مقر الاركان عدد من اللافتات : الفدائيون يخترقون ... الفدائيون عند محطـــة التوقف ... كما كانت هناك صور جماعية للشبان الصغار

ويقول وليد :

— هؤلاء رفاقنا ، رفاقنا ، رفاقنـــا الذين استشهدوا فى الارض المحتلة .

يعلق اليها اللافتات بعد الممات . ومساء فى مقر اركان الجبهة الديمقراطية الشعبية اعدوا لواحد منا وثائق باسم الشـــاب الذى استشهد مؤخرا والذى يتطلع الان الينا من اللافتة مبتسمـــا وتحتاج الى علم الوثائق الفلسطينية الحقيقيـــة لكى تدخل منطقة العمليات العسكرية على الحدود التى تتعرض باستمـــرار للعـــدوان من جانب الصهاينة .

... ولكن هذا سيكون فيما بعد . اما الان فقد توجهنا الى عائلة فلسطينية عادية طردها العدوان من وطنها الام ، وجعلها تتشرد وتعيش فى الغربة ولقى الى ان جاء بها الى هذا المخيم المزدحم بالسكان كعش النمل والمحاط بالقيود على قطعة صغيرة من ارض غريبة .

ا. ماريشيف ويوركوف

(البقية فى العدد القادم)

الحيـــاة الدوليـــة

فيكينتى ماتفييف

المهمة الاكثر الحاحا

شهدت الاسابيـــع المنصرمة استمرار النشاط الدبلوماسى والسياسى الفعـــال على قطاعات كثيرة ويتعين هذا النشاط بعبارة غنية بالمعنى هـــى انفراج التوتر الدولى وتؤكد الحوادث الاخيرة بقوة جديدة ان هذا التيار يمس بعمق متزايد مختلف مجالات الحياة المعاصرة .

لاجدال فى ان خصوم الانفراج لم يلقوا السلاح والمثال لذلك بنود التفرقـــة التى اقرها كونغرس الولايـــات المتحدة الاميركيـــة فى القانـــون التجارى والتى تتنافى مـــع شروط الاتفاقيـــة السوفييتية الاميركية لسنة ١٩٧٢ والامر الذى يسترعى الانتباه هو ان قرار الحكومة السوفييتية بعدم وضع الاتفاقية موضع التنفيذ قد اثار فى اذهان الناس السؤال التالى : الا ينعكس ذلك انعكاسا سلبيـــا فى فرص الانفراج عموما وفى العلاقات مع الاتحاد السوفييتى خصوصا ؟

وربما لاحاجة الى البرهنـــة على ان الصعوبات التى تصادف لاتاتى من جانب الاتحاد السوفييتى ولسنا نحن الذين نتحمل مسئوليتها . بل العكس صحيح فان الجانب السوفييتى يقوم بكل ما يتعلق به لكى يتطور مجرى الانفراج على خط مستقيم متصاعد . الا ان جهودنا بطبيعة الحال لاتكفـــى وحدها لضمان تطور كهذا وهذه تتطلب جهودا متعددة الجوانب .

العطافة حسنة فى العلاقات الانجلو سوفييتية .

لانجلترا والاتحاد السوفييتى موقف غير متماثل من بعض المشاكل الدولية . وتوجد بينهمـــــا خلافات ناهيك عن تبايـــن النظامين الاجتماعيين ولكننا مثل كل المجتمع العالمى فى زورق واحد ، بتعبير مجازى ، عندما يكون المقصود المشاكل الجذرية للحرب والسلم . هذا هو الاساس المتين لممارسات التعاون فى هذا المضمار الهـــام لحياة جميع الشعوب .

وان هذا المدخل هو الذى تكلل بالحصيلـــة الجليلة الكبيرة للمباحثات التى جرت فى موسكو .

نحو النهاية الناجحة

انجز مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبـــا عملا جليلا . ولم تبق الا اشياء ثانوية لن تستغرق وقتا طويلا . لان المبادىء الاساسية بل فـــوق ذلك مضمونها المحدد قد تم تنسيقها بعد عمـــل دقيق صعب انجزه كل المشتركين فى هذه الندوة التاريخية .

وفى فيينا غير البعيدة عن جنيف تستمـــر المباحثات حول مشكلة تقليص القوات والاسلحة فى وسط اوروبا . وتفيد الانبـــاء بان اطراف المفاوضات ارتاوا التخلى عن العطلة الربيعيـــة المعتادة لتركيز الجهود على تحقيق التقدم اللازم .

واستؤنفت فى جنيف المباحثات السوفييتيـــة الاميركية حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية .

قضية بالغة الجدية ...

لاتزال فى العالم بؤر للتوتر خطيرة . فما تنفك الدماء تسفك فى فيتنام الجنوبيـــة حيث تحاول زمرة تهيو السايغونية المحرومة المفتقرة الى اية قاعدة سياسية ان تعطل بقوة السلاح وبواسطة البطش اهم بنود اتفاقيـــة باريس التى تقتضى تدابير الوحدة الوطنية والوفاق .

والشرق الاوسط مضطرب . وكفة الميزان هناك تتارجح بين سكون نسبى وانفجار جديد . وتتعلق القضية كالسابق برفض حكام تل ابيب النظر فى وجه الحقيقة الحتمية والاعتراف بان التسويـــة السلمية المتينة لا تمكن الا على قاعدة واقعيـــة وحيدة هى التخلى عن سياسة الاغتصاب والدمج حيال الاقطار العربية المجاورة واحترام الحقوق والمصالح الشرعية للشعب العربى الفلسطينى .

وان جميع اشكال ما يسمى بالحلول «الوسطية» او «الجزئيـــة» والتى تتحاشى الطريق الجذرى لتصحيح الوضع فى هذه المنطقة من الاســـاس كانت تؤدى فى الماضى القريب الى تسخين الوضع هناك وهى تنطوى على ازمات خطيرة جديدة .

ان الحاجـــة الى عقد مؤتمر جنيف حول الشرق الاوسط ليست من اجل هيبة هذه الدولة او تلك وانما لانه هو الندوة الوحيدة التى يمكن فى نطاقها الاتفاق على تسوية سلمية جذرية لا على تاجيل اصطدام جديد الى اسابيع او اشهر . وهذا الامر يدركه الآن كثير من الحكومات الساعية الى الاسراع بعقد هذا المؤتمر .

اجتمـاع جديد للاوساط الاجتماعية الاوروبيـــة

ستنعقد فى بلجيكا بعد شهرين الجمعية العامة الثانية للقوى الاجتماعية المكرسة للامن والتعاون فى اوروبا . وكانت الجمعية الاولى قد انعقدت خلال شهر يونيو سنة ١٩٧٢ . ورافقها ميلاد حركـــة اجتماعية جديدة يتلخص هدفها الرئيسى فى دعم فكرة المؤتمر الاوروبى العام .

ومن المتوقع ان يشترك فى الجمعية المقبلـــة زهاء ٥٠٠ موفد من جميع بلدان اوروبـــا وممثل المنظمات الدوليـــة . ان الهدف الاساسى لعقد اجتماع الجمعية هو تقدير قيمة ومضمون المؤتمر الاوروبى وضمـــان انهائـــه بلا عقبات وتطبيق القرارات التى يتخذهـــا والمساعدة على استمرار مجرى الانفراج .

وقد كرس للجمعية الثانية المرتقبـــة اجتماع اللجنة السوفييتيـــة فى سبيل الامن الاوروبى والتعاون والذى انعقد فى موسكو يوم ١٨ فبراير وقد ايد المجتمعون بالاجماع قرار اللجنة الدولية للامن الاوروبى والتعاون بعقد الجمعيـــة الجديدة للراى العام الاوروبى فى الفترة من ٢٦ الى ٢٩ ابريل القادم . واعرب المشتركون فى الاجتماع عن الثقة من ان هذه الندوة الجديدة ستمهد لاكمال المؤتمر الاوروبى فى اقرب وقت وعلى مستوى القمة . واقر الاجتماع خطـــة عمل اللجنة حول مشاركة الاوساط الاجتماعيـــة السوفييتيـــة فى الاستعداد للجمعية .

وكلف الاجتماع اللجنـــة السوفييتيـــة للامن الاوروبى والتعاون بالقيام بفعاليات محددة بشان الاستعداد لمساهمة الاوساط الاجتماعية السوفييتية مساهمة عملية فى الجمعية الثانية ولفت انتباهـــا خاصا الى النشاط الاعلامى الواسع حول اهداف ومهمات الجمعية والى توسيع الاتصالات مع اللجان الوطنية والحركات الاجتماعيـــة الجماهيريـــة فى البلدان الاوروبيـــة والمنظمات الدوليـــة غير الحكومية .

بـــلاغ
للجنة الدولية من اجل الامن والتعـــاون فى اوروبا

ستعقد الدورة الثانية للقوى الاجتماعية من اجل الامن والتعاون فى اوروبا فى ٢٦—٢٩ ابريـــل عام ١٩٧٥ فى بلجيكا . وقد اتخذ هذا القرار المشتركون فى اللقاء التحضيرى الذى عقد فى بروكسل فى الفترة من الثلاثين من يناير حتى اول فبراير هذا العام . وقد مثلت فى اللقاء مختلف الحركات والمنظمات الاجتماعية بما فى ذلك اللجان والجماعات الوطنية العاملة من اجل الامن الاوروبى فى ٢٠ بلدا وكذلك ١٦ منظمة دولية غير حكومية وقد دعا المشتركون حكومات الدول المشتركة فى مؤتمر الامن والتعاون الاوروبى لاتخاذ كل ما يلزم من الاجراءات لاتمام المؤتمر على مستوى القمة باسرع وقت ممكن .

وقد اعلن ان الدورة بكل مراحل اعدادها واجرائها مفتوحة للاشتراك فيها من قبل مختلف القوى الاجتماعية والقوىوالمنظمات والحركات الاجتماعية والسياسية التى تستعد للاسهام بقسطها فى قضية السلام والامن والتعاون فى اوروبا . ويقترح ان تناقش فى الدورة المواضيع الاساسية التالية :

فى اللـجنة الاولى :

ضرورة اتمام مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا بنجاح وباسرع وقت ممكن ، اهمية المؤتمر ، نتائجه المحتملة ، تحقيق قرارات المؤتمر وتوسيع الاطلاع على جوانبـــه المختلفة ، دور القـــوى الاجتماعية .

فى اللـجنة الثانية

طرق اعادة بناء العلاقات الدولية فى اوروبا جذريا وعلى اسس جماعية خدمة لاغراض ضمان الامن والسلام ، تعميق الانفراج السياسى ووقف سباق التسلح والقيام باجراءات الانفراج العسكرى ونزع السلاح بما فى ذلك تلك التى تبحث فى مباحثات فيينا ، امكانيات حل الاحلاف العسكرية المتجابهة .

فى اللـجنة الثالثة :

الآفاق الجديدة للتعاون الاوروبى العام فى مختلف المجالات التى يجب ان تساعد على التنميـــة الاقتصادية وحل مسائل الطاقة والتقدم الاجتماعى وتعزيز الديموقراطية وازدهار الثقافة وزيادة التفاهم بين الشعوب وتوسيع الاتصالات بين البشر .

فى اللـجنة الرابعة :

الارتباط بين الامن والتعاون فى اوروبا من جهة وبين السلام فى العالم كله ،

ان جميع هذهالموضوعات التى يمكن تدقيقها وتوسيعها ستناقش فى جلسات عامة ولجان الدورة ، وتلبية لرغبات المشتركين فـــى اللجنة يمكن تنظيم مقابلات مع ممثلى النقابات وحركات الشبـــاب والنساء ورجال الدين الخ .

ولتشجيع الاعداد للدورة وبحث موضوعات بشكل تمهيدى اتخذ المشتركون فى اللقاء قرارا بنشر وثيقة من اجل مواصلة الحوار والتعاون فى اوروباه التى ستوزع علىالاوساط الاوروبية الواسعة .

نـــــداء
الى حكومات الدول المشتركة فى المؤتمر الاوروبى العام

توجه ممثلو الحركات الاجتماعية فى بلدان اوروبا والمنظمات الدولية غير الحكومية الســـت عشرة الذين اجتمعوا فى بروكسل فى ٣٠ يناير — اول فبراير الى حكومات الدول المشتركة فـــى مؤتمر الامن والتعاون الذى يجب ان يكون نجاحه مرحلة هامة فى تعزيز السلام فى اوروبا وفى العالم كله قائلين :

توافق عام ١٩٧٥ الذكرى الثلاثون لتحطيم الفاشية وانتهاء الحرب العالمية الثانية ومن المناسب الآن يوجه الخصوص التساؤل : هل تنتهز كل الفرص التى تتوفر الآن لتعزيز اسس السلام وازالة خطر الحرب الجديدة ؟ قد يكون العام مؤتمر الامن والتعاون اول جواب عام وايجابـــى على هذا السؤال .

لقد استقبل الراى العام الاوروبى بارتياح التقدم الذى تحقق فى جنيف فيما يتعلق بالمسائـــل الرئيسية التى يضمها جدول الاعمال . وتتوفر الآن كل الظروف لاجراء المرحلة الختامية للمؤتمر فى اقرب وقت ممكن والمصادقة على مستوى القمة على الوثائق التى ستساعد على تطوير التعاون بين كافة البلدان الاوروبيةوباشكال تاخذ بعين الاعتبار خصائص كل بلد .

وانطلاقا من ذلك تدعو اللجنة الدولية للامن والتعاون فى اوروبا حكومات الدول المشتركة فـــى المؤتمر بالحاح للتعبير عن نيتها فى المساعدة على انهاء المرحلة الثانية لاعمال المؤتمر باسرع وقت ممكن وذلك بتقديم تعليمات لوفودها فى جنيف حول اجراء المرحلة الختامية على مستوى عال وانشاء جهاز لمواصلة قضية المؤتمر .

وستستمر اللجنة الدولية بدورها فى توسيع اعمالها الموجهة الى اطلاع الاوساط الاجتماعية على مجرى الامور وزيادة نشاطها لتاييد قضية الامن والتعاون فى اوروبا .



ثمة في عام ١٩٧٥ حدثان ، هما اعلان هذه السنة عام المراة الدولى والذكرى الثلاثون للانتصار على الفاشية .

وقد شاركت الوف النساء السوفييتيات في اعوام الحرب اباءهن وازواجهن واخوتهن فى الجبهة والمؤخرة دفاعا عن شرف وطنهن واستقلاله . وقد سجلت اسماء الكثيرات منهن فى تاريخ الانتصار على العدو .

ونكرس هذا الملحق للنساء السوفييتيات المجيدات اللواتى قاتلن ضد الفاشية فى ايام الحرب العالمية الثانية .

مليون امرأة سوفييتية

اشتركت في الحرب الوطنية العظمى

انباء موسكو

ملحق العدد ٩



اصابت طلقات القناصة ليزا ميرولوفا احدى المساهمات فى معارك لوفورسيسك العديد من الاعداء (الصورة العليا) .

*

قدمت الوف الممرضات الاسعاف الطبى الاول للجنود فى ساحة القتال (الصورة السفلى) .

حياة العاصمة

* لم تكن موسكو خلال سنوات الحرب الوطنية العظمى مجرد مركز سياسى بل ومركزا عسكريا للبلاد . فمن هنا قادت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية واللجنة الحكومية للدفاع ومقر القيادة العليا ، العمليات الحربية للقوات فى الجبهات والاعمال العسكرية فى المؤخرة .

* هب الموسكوفيون كبقية ابناء الشعب السوفييتى للنضال ضد المحتلين الفاشست . فخلال الشهور الستة من الحرب التحق فى صفوف الجيش الاحمر حوالى ٣٦٠ الف شيوعى وكومسومول من ابناء العاصمة . وفى عام ١٩٤١ تم تشكيل ١٦ فرقة للقوات الشعبية من ابناء موسكو يبلغ تعدادها ١٦٠ الف شخص ، و٢٥ كتيبة من الكتائب المضادة للدبابات يبلغ تعداد افرادها ١٨ الف شخص ، و٢٥ كتيبة للدفاع الجوى المحلى و٤ افواج للتعمير واعادة بناء المنشات وغيرها من الوحدات العسكرية .

* التحق فى خريف عام ١٩٤١ اكثر من ٩٠ الف من ابناء موسكو فى دورات الاعداد الحربى العام . وعملت فى الدوائر المسئولة عن الاحياء السكنية ٣٦٠٠ مجموعة من مجاميع الدفاع الذاتى التحق فى صفوفها اكثر من ٨١ الف من سكان المدينة . ولاجل مكافحة الحرائق التى تنجم عن قصف الفاشيست للمدينة بالقنابل الحارقة تم تشكيل حوالى ١٣ الف فرقة طوعية لمكافحة الحرائق بلغ عدد العاملين فيها اكثر من ٣٠٠ الف شخص .

* اشترك ٤٥٠ الف من الموسكوفيين فى تشييد المنشات الدفاعية عند مشارف موسكو وفى المدينة ذاتها ، وخنادق مضادة للدبابات وخنادق للرماة ومخابىء وموانع فولاذية ، كما قاموا بوضع حزام من هذه المواد حول موسكو وقطعوا شوارعها .

* قدم سكان موسكو حتى بداية شهر اغسطس (آب) من عام ١٩٤١ الى صندوق الدفاع عن الوطن ٧٥ مليون روبل ، والكثير من المصوغات الذهبية والفضية وغيرها من الاشياء الثمينة .

* تم اجلاء عشرات المصانع والمعامل من موسكو الى المناطق الشرقية من البلاد . وعلى اساس هذه المصانع تم هناك بناء مؤسسات جديدة ، الا ان العمل فى موسكو لم يهدأ ولا ليوم واحد . فقد واصل العمال الذين بقوا فى المدينة انتاج الاسلحة والمعدات الحربية والتكنيك الحربى والعتاد للجيش .

* من اكتوبر (تشرين اول) من عام ١٩٤١ حتى ابريل (نيسان) ١٩٤٢ دارت على مشارف موسكو المعركة المعروفة باسم معركة موسكو . وخلال هذه المعركة انزلت بالجيش الهتلرى اول هزيمة شنيعة فى الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ هذا وقد بددت هذه الهزيمة اسطورة الجيش الهتلرى الذى لا يقهر .

* بعد تحطيم القوات الفاشية على مشارف موسكو بدىء باعادة مؤسسات الصناعة الثقيلة وبالدرجة الاولى مؤسسات الصناعة الدفاعية الى العاصمة . وتشكلت فى موسكو وحدات عسكرية جديدة ، وانشئت مستشفيات عسكرية للجرحى ، وساعد كادحو موسكو فى اعادة بناء الاقتصاد فى المناطق المحررة من الاحتلال .

* قدمت المؤسسات الصناعية فى موسكو للجبهة خلال سنوات الحرب كلها الاف الطائرات والدبابات والمدفعية ذاتية الحركة وحوالى ١٣٠ الف من مدافع هاون و٣،٥ مليون رشاشة و٣٤ مليون قطعة من القذائف والقنابل والالغام .

* فى عاما ١٩٤٢-١٩٤٣ تم فى موسكو جمع ١،٥ الف طاقم من الملابس الدافئة واكثر من مليون هدية للمحاربين فى صفوف الجيش السوفييتى تم ارسالها للجبهة : وبلغ عدد المتبرعين بالدم فى العاصمة وحدها ٣٤٠ الف شخص قدموا بشكل منتظم دماءهم للجرحى من المحاربين وخلال سنوات الحرب كلها قدم الموسكوفيون للجبهة اكثر من ٥٠٠ الف لتر من الدم .

* اعدت موسكو وبشكل مستمر ملاكات للجبهة فخلال سنوات الحرب تم فى المدينة موسكو اعداد حوالى ٦٦ الف من الرماة بالرشاشات واكثر من ٣٣ الف من الرماة بالبنادق الرشاشة الاوتوماتيكية واكثر من ١٣،٥ الف من عناصر القوات المضادة للدبابات واكثر من ١١ الف من القناصة واكثر من ٦،٣ الف من جنود اللاسلكى واكثر من ٢٧،٥ الف ممرضة والتحق اكثر من ٧٠٠ الف من ابناء موسكو بالجبهة خلال سنوات الحرب .

ان ماثر اليكسى اليليوخين وديمترى كاربيشيبف وتاتاشا كوفشوفا وزويا كوسموديميانسكايا وميخائيل كوزليتسوف وغيورغى بارشين وماشا بوليفالوفا وفيتالى بوبكوف ويورى سميرنوف وفيكتور تالالخين وتيمور فرولزه تعتبر لامثيل لها .

* تخليدا لماثر المواطنين السوفييت فى معركة موسكو وضعت فى الاول من مايو (ايار) ١٩٤٤ ميدالية من اجل الدفاع عن موسكو وفى ٢٤ يوليو (حزيران) ١٩٤٥ جرى فى موسكو استعراض النصر .



امام نصب المدافعين عن موسكو فى ضاحية يخرما بالقرب من العاصمة ... بريشة ميخاليلوف .

*

* بدا فى موسكو عمل البعثة الامية لمراسلى الصحف احياء للذكرى الثلاثين لانتصار الشعب السوفييتى فى الحرب الوطنية العظمى .

وسيقوم ممثلو الصحافة ووكالات الانباء والاذاعة من الاتحاد السوفييتى وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا وجمهورية المانيا الديمقراطية بجولة فى مواقع المجد الحربى من موسكو حتى برلين عبر مينسك وبريست ووارشو وبراغ . ويرعى البعثة اتحاد الصحفيين السوفييت .

* سطعت الانوار فى الواجهة الزجاجية لعمارة انيقة مكونة من طابقين . فقد افتتحت فى موسكو دار جديدة للسينما تحمل اسم «براغ» . وتستوعب قاعة المشاهدين ١٢٠٠ مقعد . وستعقد جماعة العاملين فى دار السينما «براغ» صلات مع جمعية الصداقة السوفييتية التشيكوسلوفاكية . وسيشاهد الجمهور العروض الاولى للافلام المصنوعة فى تشيكوسلوفاكيا . ومن المقرر تنظيم لقاءات مع رجال السينما فى هذا البلد .

* «الكتاب فى خدمة السلم والتقدم» ، سيقام تحت هذا الشعار المعرض الدولى «الكتاب-٧٥» فى منطقة معرض انجازات الاقتصاد الوطنى . ومع ان الوقت المتبقى على افتتاح المعرض ليس بقصير (سيقام من ٢٣ اغسطس حتى ٢٢ سبتمبر) تسلمت ادارة المعرض الان طلبات من اكثر من ٤٠ بلدا اعربت عن رغبتها فى عرض منجزاتها فى شئون النشر . وسيضم المعرض زهاء ٢٥ الف كتاب .



نهار شتوى قرب مسرح البلشوى .

في دار الصداقة

* عقدت هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية اجتماعا لبحث مسالة استعداد الجمعيات السوفييتية والاجنبية للاحتفال بالذكرى الثلاثين لانتصار الشعب السوفييتى فى الحرب الوطنية العظمى .

وقد اكد الخطباء فى كلماتهم ان الاحتفال بايام النصر سيكون بمثابة مظاهرة ساطعة للصداقة والتعاون الاخوى للشعب السوفييتى مع اوساط الراى العام التقدمى فى العالم . وقد اعدت ١٠٨ جمعية سوفييتية للصداقة لها فعاليات فى ٨٣ بلدا فى جميع القارات برنامجا حافلا للاحتفال .

* تقوم دار الصداقة باعداد سلسلة من اللقاءات والامسيات تحت شعار «نحو الذكرى الثلاثين للانتصار» . وقد سميت الامسية الامية الدورية للطلبة الاجانب والسوفييت الذين يدرسون فى موسكو بـ «طريق الخلود» .

* اقيم احتفال مهيب مكرس ليوم الجيش السوفييتى والاسطول البحرى الحربى . وقد عرض فى نهاية الحفل فيلم سينمائى جديد باسم «جبهة بدون اجنحة» .

* احتفلت الاوساط الاجتماعية فى موسكو بالعيد الوطنى الديمقراطى للنيبال وقد ذكر نائب الوزير السوفييتى ن . ماخوف رئيس جمعية الصداقة السوفييتية-النيبالية [...] القاه فى الاحتفال الرسمى [...] بين الاتحاد السوفييتى [...] مجالات مختلفة فى العلاقات [...] والاقتصادية والثقافية .

اما القائم المؤقت باعمال [...] الاتحاد السوفييتى [...] فى الامسية عن العلاقات [...] السوفييتية المثمرة ، [...] يقدم خالص الشكر للاتحاد [...] المساعدة والعون فى تطوير [...]

هذا وقد حضر الاحتفال [...] هيئة رئاسة مجلس السوفييت [...] ت . كولاتوف ، ونائب [...] ن . فيريوبين وغيرهما [...] الرسمية .

* اشاد الخطباء فى [...] لمرور ٢٧ عاما على اتفاقية [...] والتعاون والمساعدة المتبادلة [...] السوفييتى وجمهورية المجر [...] الاتفاقية ساعدت على [...] بين شعبينا فى مجالات [...] والثقافة . وقد اعلن السفير [...] فى سفارة جمهورية المجر [...] توت ان الشعبين المجرى [...] تربطهما اواصر صداقة [...] ويقدم الاتحاد السوفييتى [...] شاملة للمجر فى تطوير [...]

* كرست الحلقة [...] «بمناسبة عام المراة» [...] الشاعرة السوفييتية [...]

فى الايام [...]

– ستقام امسية [...] الـ ٥٤ للتوقيع على اتفاقية [...] جمهورية روسيا الفيدرالية [...] والافغانستان .

– سيحتفل بتسليم [...] الفائزين فى المسابقة [...] الاطفال التى اليمت فى [...]





نائب رئيس ادارة الجمعية السوفييتية للصداقة مع البلدان [...] لوشكو يفتتح الاحتفال بمناسبة العيد الوطنى للكويت .

عام ١٩٤١

هب الشعب السوفييتي برمته الى محاربة الغزاة الفاشيست . ورافقت النساء الرجال الى الجبهة حاملات السلاح دفاعا عن الوطن . وحل ملايين من النساء محل الرجال الذاهبين الى الجبهة امام الماكنات وفي الحقول ومشاريع البناء .

واذ هبت النسوة السوفييتيات الى محاربة الفاشية فانما حداهن الشعور الاممي بالمسئولية عن مصائر البشرية كلها . وفي السابع من شهر سبتمبر سنة ١٩٤١ ، اى بعد شهرين ونصف من بداية الحرب ، اجتمعت النساء السوفييتيات مع صديقاتهن الاجنبيات في دار النقابات بموسكو ووجهن نداء ، اهبن فيه بجميع نساء الارض ان يحاربن الفاشية .

ولدت في سبتمبر عام ١٩٤١

هكذا تبدا الرسالة التي وردت الى هيئة تحرير الجريدة من القارئة سفيتلانوفا من مدينة اوسا بمنطقة بيرم . وتتابع القارئة : لم اشهد بنفسي فظائع الحرب وضجيج محركات طائرات العدو ولهيب القنابل المحرقة والكيميائية وحريق المدن . لقد عرفت عن كل ذلك من الكتب والافلام واحاديث الكبار ومنذ وقت غير بعيد قرات كتابا بعنوان «الى نساء العالم كله !» فبدا وكانني عشت كل تلك الحوادث . لقد وضع ذلك الكتاب في عام ولادتي ، ويتحدث عن اول اجتماع نسائي معاد للفاشية ، ويتضمن فقرات من خطب المشتركات في ذلك الاجتماع والقوالهن عن المآسي والحرمانات التي عانت منها النساء في اعوام الحرب ، وعن عملهن المتفاني ونضالهن وبطولتهن .

وسالت القارئة سفيتلانوفا في نهاية رسالتها عن مصير النساء اللواتي حضرن في ذلك الوقت العسير الاجتماع النسائي المعادي للفاشية وتوجهن بنداء «الى نساء العالم كله» ؟

كيف حدث ذلك

«سبتمبر عام ١٩٤١ ..» كانت القوات الفاشية تزحف الى نهر نيفا شرقي لينينغراد . واضطرت قوات الجبهة الجنوبية الغربية الى ترك مدينة كييف بعد قتال طويل ضار . واصدر هتلر الدالة امرا باعداد الهجوم العام على موسكو . واعتقد بان الاتحاد السوفييتي سوف ينهار بعد سقوط موسكو ، وان شعبنا سيتخلى عن المقاومة وستتمكن المانيا من الاعتداء على بلدان العالم الاخرى لبسط سيطرتها على العالم كله .

وفي ذلك الزمن المرعب عقدت النساء السوفييتيات في قاعة الاعمدة بدار النقابات في موسكو اجتماعا لاعلان ولائهن للوطن والحكومة السوفييتية ، واستعدادهن للنضال حتى الانتصار التام .

وقد افتتحت الاجتماع الطيارة غريزودوبوفا بطلة الاتحاد السوفييتي ، واعقبتها زينايدا تروينسكايا رئيسة سكة الحديد الدائرية في موسكو ، ثم تحدثت الممثلة بارتسوفا فنانة الشعب في الاتحاد السوفييتي ، والممرضة سوكولوفسكايا التي وصلت من الكاتبة كارافايفا ، والمهندسة فيودوروفا من بناة المترو ، وكوزليتسوفا عاملة مصنع السيارات ، وليكولايفا سكرتيرة مجلس النقابات المركزي السوفييتية ، وراسكوفا الطيارة وبطلة الاتحاد السوفييتي ، وبوبوفا رئيسة اللجنة التنفيذية لمجلس السوفييت في منطقة كراسنايا بريسنيا بموسكو ، ودولوريس ايبارورى الشخصية الاجتماعية الاسبانية وغيرها ..

وقد تليت في الاجتماع رسائل التحية من نساء الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والسويد وفي الختام اقر الاجتماع بالاجماع نداء «الى نساء العالم كله» .

واتيح لنا ان نجتمع ببعض النساء اللواتي تحدثن في الاجتماع النسائي الاول المعادي للفاشية في موسكو وها نحن نتحدث عنهن فيما يلي .

«الى نساء العالم اجمع»

مقتطفات من النداء

اننا نناشدكن باسم الملايين من النساء السوفييتيات ، بغض النظر عن معتقداتكن السياسية وايمانكن الديني ووضعكن الاجتماعي .

اننا نخاطب عاطفتكن وعقلكن امام الخطر العام الذي يهدد البشرية المتمدنة باسرها .

ايتها الخطيبات والزوجات . ان الفاشية تنتزع منكن الاسرة والحب وتهلك ازواجكن وخطباءكن واخوتكن .

فباسم حرية شعوبكن ، وباسم سعادة اطفالكن لتنهضن جميعكن الى الحرب المقدسة ضد الهتلرية .

لن يكسر الاوغاد الفاشيست شجاعة النسوة السوفييتيات . فالمراة السوفييتية تقف في موقعها ثابتة جنبا الى جنب مع الجيش الاحمر الذي تحمل العبء الرئيسي من ضربة الجحافل الهتلرية . وكلما ازدادت ضراوة العدو كان قلبها اصلب وعزمها على النصر اشد . وهي في المواقع الامامية تساعد الجرحى . وهي تخمد الحرائق التي يشعلها المغيرون الفاشيست وهي تقف عند الماكنة لتصنع السلاح والعتاد . وهي تقاتل في صفوف المقاومة الى جانب زوجها وابنها . وان كل افكارها وكل ارادتها قد عبرت عنها الام الروسية البسيطة ، مارفا نيكيفوروفنا زابولوتنايا التي كتبت لابنها الجندي في الجيش الاحمر : اباركك واعمدك بغضب وطني ...

يانساء العالم اجمع . يا اخواتنا العزيزات !

علينا انفسنا تتعلق حريتنا ومصير من نحب من الابناء والاخوة والخطباء والازواج ! ليس وقت الدموع . وليس سوى الحرب العنيدة والضارية ضد الفاشية حتى النصر التام على الهتلريين تنقذ شعوبنا واسرنا من العبودية والعار .

ان الجيش الاحمر يخوض المعارك البطولية في سبيل حرية البشرية كلها وسعادتها .

والان يتقرر على سوح معارك الاتحاد السوفييتي مستقبل العالم كله وفي المعارك عند سمولينسك وعلى ضفاف الدنيبر يتقرر مصير لندن وباريس ووارشو وروتيردام .

يانساء بولندا وتشيكوسلوفاكيا وفرنسا ويوغسلافيا ورومانيا والنرويج وبقية البلدان التي تحتلها الفاشية الالمانية . اننا نهيب بكن الى النضال في سبيل وطنكن ، في سبيل الشرف ، في سبيل حياة اطفالكن ، في سبيل ركن البيت السعيد . لتكونن مساعدات وفيات لابائكن وازواجكن واخوتكن في الحرب المقدسة ضد الجلادين الهتلريين .

يانساء العالم اجمع ! لتكونن الجبهة الموحدة لمكافحة الهتلرية الدموية !

ان في وحدتنا قوتنا وعربون انتصارنا !

ان قضيتنا عادلة ، فسيحطم العدو وسننتصر !

المساهمات في الاجتماع المناهض للفاشية يوقعن على النداء

التقاليد القتالية لمنطقة كراسنوي بريسني

* لينا بوبوفا : «ستمر قرون ، وستقرا اجيال مقبلة بحب وشكر صفحات التاريخ التي سجلت عليها اسماء نساء عصرنا واعمالهن في ايام نضالهن البطولي ضد الفاشية ومن اجل تحرير البشرية» .

(من خطاب في اجتماع جماهيري)

دار النقابات ←

توجد في متحف الثورة في موسكو واجهات عرض تحتوي على نشرات حربية وصور وكتب قديمة ، اصفر لونها بفعل الزمن ، تتحدث عن ابطال منطقة كراسنايا بريسنيا–وهي واحدة من اقدم المناطق العمالية في العاصمة . وعادة ما ياتي الى هنا اناس من مختلف الاعمار والمهن : عمال وكولخوزيون وتلاميذ وطلاب ، واولئك الذين دخلوا لتوهم معترك الحياة المستقلة . وشيوخ غطى الشيب رؤوسهم كتب لهم ان يكونوا من المشتركين في احداث بريسنيا المثيرة او شهود عيان لها . وامام كل منهم تحيا صفحات الماضي من جديد ...

... عام ١٩٠٥ ، هنا في منطقة كراسنايا بريسنيا ، انطلق ولاول مرة صوت صفارة مصنع يعلن للعالم كله بداية انتفاضة ديسمبر المسلحة التي قامت بها بروليتاريا موسكو ، حيث النضال الكفاحية لعمال بريسنيا ملبية نداء الحزب البلشفي للنضال ضد السلطة المطلقة .

... ١٩١٧ ، اظهر سكان منطقة كراسنايا بريسنيا صمودا وشجاعة لا مثيل لهما في النضال من اجل انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

... ١٩٤١ ، دخلت بطولة منطقة كراسنايا بريسنيا في النضال ضد الفاشية سفر تاريخ الحرب الوطنية العظمى .

لقد حفظت تلك الاحداث البطولية في ذاكرة الشعب وفي اسماء المؤسسات والشوارع والميادين : شارع ذكرى ثورة ١٩٠٥» ، «شارع المتاريس» ، «ميدان الانتفاضة» ، «شارع ناتاشا كاتشويفسكايا» ...

شارع زامورينوفا رقم ٢٧ ، المدرسة رقم ٩٥ ، وشارع غيرتسن رقم ١١ . هنالك لوحتان تذكاريتان مع نصين متشابهين تقريبا «هنا في يوليو من عام ١٩٤١ جرى تشكيل الفرقة الثامنة للوحدات المدنية لمنطقة كراسنايا بريسنيا» وهب تحت راية الفرقة رقتذاك حوالي سبعة الاف مقاتل .

كان معمل «تريوخغورنايا مانوفاكتورا» وخلال سنوات الحرب كلها من بين المؤسسات الطليعية في البلاد التي كانت تعمل للجبهة ، وكان من اكبر مجهزي الانسجة والبياضات للجيش ، وصنعت ايدي نساء معمل «تريوخغورنايا مانوفاكتورا» ملايين الامتار من القماش وعشرات ملايين الامتار من الضمادات التي ارسلت الى قطعات الجيش المحارب .

... تبرعت ٢١٠٠ امراة من نساء منطقة كراسنايا بريسنيا بدمائهن اذ قدمن خلال العام الاول للحرب وحده اكثر من ٤ الاف لتر من الدم وبذلك انقذن حياة ٨٥٠٠ مقاتل .

التحقت ٢٥٠٠ فتاة كومسومولية من منطقة كراسنايا بريسنيا في الجبهة بصفة قناصات وعاملات لاسلكي وممرضات . واظهر مئات منهن شجاعة وبطولة وهن يشتركن في اعمال الدفاع الجوي . واشترك الاف النساء في بناء الخطوط الدفاعية وسط البرد القارس والامطار والاوحال .

مشاهد من بطولات الحرب

يذكر هذا الشارع الموسكوفي القديم وسكان احد البيوت فيه الذين كانوا يرون كيف كانت تركض ذاهبة الى المدرسة فتاة صغيرة ، وكيف كانت تغني بمرح وتلعب مع اترابها في فناء الدار ، وكبرت هذه الفتاة وغدت طالبة في معهد الفن المسرحي وبدات الحرب وتقدمت ناتاشا كاتشويفسكايا للدراسة في دورات تحضير الممرضات، وانهت هذه الدورات وبتفويض من الكومسومول التحقت بالجبهة .

كانت تنهض امامها ، وهي رئيسة مجلس منطقة كراسنايا بريسنيا ، مهمة ذات مسؤولية كبيرة تكمن في قيادة الدفاع الجوي في هذه المنطقة ، واجلاء النساء والشيوخ الى مناطق نائية من البلاد ، وضمان عمل المؤسسات بشكل مستمر ، وكان من الممكن رؤيتها باستمرار في مراكز الدفاع الجوي والخطوط الدفاعية والورش والمعامل والمصانع ، بشوشة نشيطة ذات روح معنوية عالية . لقد اعارت اهتماما كبيرا في عملها الى

مانوفاكتورا» لقصف بالقنابل ادى الى احتراق المستودعات ، والحقت القنابل الشديدة الانفجار ضررا بالعديد من البنايات ومن بينها مؤسسات للاطفال واقعة بالقرب من المنطقة ، وقدم اليكسي نيقولايفيتش كوسيغين الذي كان وقتها يشغل منصب نائب رئيس مجلس مفوضي الشعب ، لتقديم المساعدة لنا في القضاء السريع على اثار هذه الغارة . وقامت قطعات موسكو للدفاع الجوي بالقضاء على الحريق بسرعة ، وواصل معمل

وتقوم نينا بوبوفا بنشاط كبير في تنظيم تعاون دولي واسع مع النساء الديمقراطيات من مختلف بلدان العالم، وغالبا ما لقي نداء النساء السوفييتيات الموجه الى النساء التقدميات في العالم كله للقيام بنضال مشترك ضد الفاشية صدى واسعا بين نساء البلدان الاخرى .

بعد انتصار الشعب السوفييتي على الفاشية اتسع نشاط لجنة النساء السوفييتيات المعادية للفاشية، فقد قامت نساء العالم بعد تحمل مآسي وفزع الحرب بالدعوة الى توسيع التعاون الدولي والعمل في سبيل سلام وطيد على الارض . ومنذ عام ١٩٤٥ رئيتا بوبوفا تشغل منصب رئيسة لجنة النساء السوفييتيات .

وبعد انتهاء الحرب مباشرة ، تم في فرنسا في عام ١٩٤٥ انشاء لجنة دولية للمبادرة ، من اجل عقد المؤتمر العالمي النسائي الاول . وترأست نينا بوبوفا الوفد السوفييتي لاجتماعات لجنة المبادرة واشتركت اشتراكا نشيطا في الاعداد لهذا المؤتمر .

وفي نوفمبر من السنة نفسها انعقد في باريس اول مؤتمر لنسائي دول وضع بداية تشكيل اتحاد النساء الديمقراطي العالمي ، وقد تم فيه باجماع الاصوات انتخاب نينا بوبوفا نائبة لرئيسة اتحاد النساء الديمقراطي العالمي .

واثناء شغل نينا بوبوفا هذا المنصب على مدى ٢٥ سنة قامت بعمل نشيط في تعزيز وتوسيع التعاون الدولي بين النساء في النضال من اجل السلام والصداقة بين الشعوب ، وتحدث نينا بوبوفا في جميع جلسات اللجنة التنفيذية ومجلس الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي ، واثناء المؤتمرات النسوية العالمية في كلماتها عن السياسة السلمية الثابتة التي تنهجها الحكومة السوفييتية ، كما تقوم بفضح اعمال اولئك الذين يسعون لاشعال نار حرب جديدة ، وتدعو نساء العالم كله لتعزيز النضال من اجل استقلال بلدانهن وفي سبيل السلام والديمقراطية .

والان تشغل نينا فاسيليفنا بوبوفا منصب رئيسة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، ورائها تقدم الكثير من طاقتها لقضية تعزيز العلاقات الودية بين شعوب مختلف البلدان ، ولقضية السلام .

سفيتلانا شيمان

عام ١٩٤٥ . ميخائيل كالينين رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي يقلد نينا بوبوفا وسام «شارة الشرف» لقاء مهارتها في تنظيم الدفاع الجوي

... كانت المعركة عند مشارف ستالينغراد طاحنة ، بدات مع الفجر وانتهت في ساعة متاخرة من الليل ، وحملت هذه الفتاة النحيلة الرشيقة التي كانت تعمل سكرتيرة للكومسومول في الكتيبة الطبية من ارض المعركة سبعين جنديا جريحا مع اسلحتهم ، وضمدت جراحهم ، وعندها قرر رئيس الكتيبة الطبية منح الفتاة فرصة للاستراحة وعينها لترافق مجموعة تضم عشرين جريحا كانوا يحتاجون لاجراء عمليات جراحية لهم .

وفي الطريق تعرضت المجموعة لهجوم ادى الى مقتل السائق الذي كان يقود العربة ، وفجاة لاحظت ناتاشا الالمان الذين كانوا يطلقون النار من رشاشاتهم ، وبسرعة اخفت الجرحى في مكان امين ، وفي احد المعاقل الحربية دافعت الفتاة ضد عشرين فاشستيا ، وبدات معركة غير متكافئة وعندما اقترب منها اخسر فاشستي بقي على قيد الحياة من بين العشرين ، كانت ذخيرة الفتاة قد نفدت وبقيت لديها قنبلة يدوية واحدة فجرتها تحت قدميها ...

... كانت لجنة الحزب لمنطقة كراسنايا بريسنيا هي القائد والمنظم لجماهير هذه المنطقة خلال سنوات الحرب ، وكان اسم نينا بوبوفا بين اسماء النساء الشيوعيات في المنطقة اللاتي سطرن صفحة ناصعة في سجل النصر على العدو ، لقد

اجلاء النساء والاطفال ، ونظمت عمل المطاعم والمخازن ، وعملت بنشاط في القضاء على اثار الغارات الجوية المعادية .

«... اتذكر هذه الحادثة–كتبت نينا بوبوفا في احد مقالاتها التي نشرتها بعد الحرب–بدا لنا بعد اول الغارات الجوية اننا نفتقر لمصادر المياه اللازمة لاطفاء الحرائق ، وتسم ايجاد قرار باتخاذ خزانات مياه ، ولم تكن عندنا خبرة في هذا الشان، وفي بداية الامر ، كانت المياه التي ملانا بها الحفر المكشوفة تنز عبر الاتربة ، وبادر السكان لمساعدتنا ، لقد اختاروا مناطق توجد داخلها ترسبات مياه ، وقاموا بسدها بالطين ... [illegible] ... وفي شهر سبتمبر كان عندنا ٤٣ حوضا جاهزا ، لعبت دورا كبيرا في اطفاء الحرائق ، وتعجب الاجانب ... [illegible] ... بهذه الفترة ... [illegible] ... منطقة كراسنايا بريسنيا كان جهاز الدفاع الجوي في موسكو يعمل بدقة ، وفي ليلة ... احدى الغارات الكثيفة تعرضت منطقة «تريوخغورنايا

«تريوخغوركا» عمله في انتاج البضائع للجبهة» .

معاداة الفاشية والحرب

وفي الشهور الاولى للحرب التقت نينا بوبوفا مع الخريات من النساء النشيطات في موسكو اجتماعا ضخما معاديا للفاشية . وفي تلك الفترة كان قد تم تشكيل لجنة النساء السوفييتيات المعادية للفاشية . وكان هدفها القيام بتعاون واسع مع نساء العالم في النضال ضد الفاشية . وانتخبت نينا بوبوفا عضوا في هيئة رئاسة هذه اللجنة . ومنذ ذلك الوقت بدا نشاطها الذي لا يعرف الكلل ضمن الصفوف الاولى للمناضلين في سبيل السلام والصداقة بين الشعوب .

هكذا يظهر حي كراسنايا بريسنيا في موسكو ، اثناء الحرب

انهن ... عن الوطن

وقائع وارقام

الفت النساء ٤١٪ من الاطباء الذين كانوا يعملون في الجبهة كما الفن ٤٣٪ من مساعدي الاطباء و٢٣٪ من الممرضين .

وقد اعدت جمعية الصليب والهلال الاحمرين السوفييتية في اعوام الحرب حوالي ٣٠٠ الف ممرضة واكثر من ٥٠٠ الف فتاة يمقدورهن تقديم المساعدة الطبية العاجلة للجريح ، وكان اكثر من ٣٠٠ الف من نشيطات هذه الجمعية يقدمن في اوقات فراغهن مايلزم من المساعدة للجرحى في المستشفيات الحربية .

* * *

انضم كثير من النساء والفتيات الى فرق الدفاع المضاد للطائرات ، والفن في فرق موسكو ٣٠،٥٪ .

كما بلغت نسبتهن في الجبهة الشمالية ٢٤،٥٪ ، وقد اجادت الاكثرية الساحقة من الفتيات ، جنديات الجبهة الغربية للدفاع المضاد للطائرات ، خلال عامين من الخدمة في الجيش اهم الاختصاصات في هذا المجال ، وحللن محل الرجال في وحدات المراقبة الجوية والاخبار والاتصال وتوزيع مناطيد الدفاع الجوي ووحدات الكشافات والمدافع الرشاشة ، والمدفعية الخ .

* * *

وقد منحت حكومات كثير من البلدان الاجنبية النساء السوفييتيات اوسمتها وميدالياتها تقديرا لكفاحهن . فهناك ١٢٥ امراة منحن اوسمة وميداليات تشيكوسلوفاكية ، كما منحت الحكومة البولونية ٤٤٤ امراة سوفييتية اوسمتها وميدالياتها ، ويبلغ عددهن في يوغسلافيا ٤٢ امراة وفي بلغاريا ٢١ امراة وفي المجر ٣ نساء وفي المانيا الديموقراطية ١٠ نساء وفي رومانيا ٥ نساء .



على اهبة الاستعداد ! كان ذلك هو شعار حماة سماء لينينغراد اثناء الحرب الوطنية العظمى

في الجبهـــة



الشابات الباسلات عاملات اللاسلكي كن يحافظن على استمرار الاتصالات بين قطعات الجيش برغم النيران الكثيفة

بعد بضع ساعات سينهمر مطر الرصاص على رؤوس الاعداء

وقائـــع وارقـــام

شمل النضال ضد الغزاة الفاشست في عام ١٩٤١ الرهيب ، الشعب السوفييتي باسره . فقد ذهبت النساء الى الجبهة ، جنبا الى جنب مع الرجال ، للدفاع عن الوطن ،

وكان ثمة اكثر من مليون امراة سوفييتية يقاتلن العدو في الجبهة ، وينخرطن في فرق الانصار ، ويقدن الطائرات الحربية وينقلن الجرحى من ساحة القتال ويطلقن على جنود هتلر النار من المدافع الرشاشة وبنادق القناصة ويفجرن القطارات الفاشية في مؤخرة العدو وكن يحاربن العدو في اي مكان اذا فرضت ذلك ظروف القتال .

* * *

لقد اعدت الصفوف والمدارس الخاصة ٢١٤ الف امراة قناصة وزرامية على المدافع الرشاشة وغيرهن من العسكريات .

* * *

منح اكثر من ١٥٠ الف امراة دافعت عن الوطن اوسمة وميداليات سوفييتية ، كما اطلق لقب بطل الاتحاد السوفييتي على ٨٦ امراة ، ومنحت اربع نساء وسام المجد بدرجاته الثلاث . ولن ينسى الشعب السوفييتي ابدا اسماء بطلات الاتحاد السوفييتي اللواتي استشهدن اثناء قتال العدو ، مثل زويا كوسموديميانسكايا وليزا تشايكينا واوليانا غروموفا ولوبوف شيفتسوفا وغاليا كوروليوفا وغيرها .

* * *



لينا ماروختو ، قامت بالعديد من العمليات الاستطلاعية ضد العدو



بعد ذهاب الرجال اخذت النساء اماكنهم في المصانع ، وكن يقمن باعداد الاسلحة والعتاد الحربي

في المؤخرة

«كل شيء للجبهة ، كل شيء للنصر !» كان ذلك هو شعار العاملات في المؤخرة ، والى سائقة التراكتور باشا انجلينا التي كانت تواصل العمل ليل نهار ولعدة ايام .

ساهمت مئات الالوف من النساء في بناء التحصينات الدفاعية .





في مؤخـــرة العـــدو

وقائـــع وارقـــام

وقد اسهمت النساء السوفييتيات اللواتي بقين في المؤخرة بقسطهن في تحطيم العدو .

فحلت ملايين النساء السوفييتيات محل الرجال الذين ذهبوا الى الجبهة وبلغت نسبتهن حتى اول اكتوبر عام ١٩٤٢ ، ٥٢٪ من العاملين في الصناعة .

واتقنت اكثر من ١،٥ مليون فلاحة في اعوام الحرب اختصاصات سائقي الجرارات والحاصدات الدارسات والميكانيكيين في الزراعة . واصبح اكثر من مئتي الف امراة رئيسات للفرق والمزارع التعاونية .

لقد كانت البلاد في حاجة متزايدة الى الدبابات والمدافع والطائرات فتبرعت مئات الالوف من النساء بنقودهن من اجل انشاء هذا العتاد العسكري .

وبعد يوم العمل الذي كان يستمر في ايام الحرب من ١٢–١٤ ساعة ، كانت النساء يحكن القفازات والجوارب . للجنود ويحضرن ارساليات اخرى الى الجبهة .

ولانقاذ الجنود الجرحى تطلبت كميات كبيرة من الدماء فتبرعت ملايين النساء بدمائهن .

وقد منح اكثر من مئتي الف امراة اوسمة وميداليات سوفييتية تقديرا لعملهن الباسل في اعوام الحرب الوطنية العظمى.



«الكم ستشنقوني الان ، ولكني لست وحيدة ، نحن ٢٠٠ مليون ، وليس بوسعكم شنقنا جميعا» لقد كانت الصرخة التي اطلقتها الشابة الموسكوفية زويا كوسموديميانسكايا عضو جماعة الانصار في وجه الفاشست الاوغاد قبيل اعدامها

وقائـــع وارقـــام

لقد شكلت في الايام العسيرة ، حين كان العدو يتدفق الى موسكو ، ثلاثة افواج جوية نسائية هي : الفوج السادس والاربعون للقاذفات الليلية والفوج المئة والخامس والعشرون للقاذفات النهارية والفوج الخمسمئة والسادس والثمانون للمقاتلات التابع لقوات الدفاع المضاد للطائرات .

ولقد قطع الفوج السادس والاربعون طريقا طويلا من كوبان (شمال القفقاس) الى برلين واطلق عليه لقب الشرف ومنح وسامي «الراية الحمراء» و«سوفوروف» من الدرجة الثالثة . وقامت طياراته باربعة وعشرين الف تحليق ، واستحقت ٢٣ طيارة منهن لقب بطل الاتحاد السوفييتي كما منح اكثر من مئتي طيارة اوسمة وميداليات .

ولقد اشترك الفوج المئة والخامس والعشرون في المعارك قرب ستالينغراد وساهم في تحرير مقاطعة سمولينسك وبيلوروسيا ومناطق البلطيق وفي تحطيم القوات الفاشية في بروسيا الشرقية . ولقد قامت طيارات الفوج بالف ومئة واربعة وثلاثين تحليق والقين على العدو ٩٨٠ طنا من القنابل ، ومنح الفوج وسامي سوفوروف وكوتوزوف من الدرجة الثالثة ، واطلق على ٥ طيارات لقب بطل الاتحاد السوفييتي .

لقد اجتاز الفوج الخمسمئة والسادس والثمانون ، وهو يشترك في المعارك الضارية ، الطريق بين ضفاف نهر الفولغا الى مدينة فيينا عاصمة النمسا . وقامت طياراته باربعة الاف واربعمئة وتسعة عشر تحليقا واجرين ١٢٥ معركة جوية واسقطن ٣٨ طائرة للعدو . ومنحت جميع طيارات الفوج اوسمة وميداليات سوفييتية .

* * *

لقد عرف العالم كله في الاشهر الاولى من الحرب الوطنية العظمى اسماء القناصات السوفييتيات لودميلا بافليتشينكو ، وناتاليا كوفشوفا ، وماريا بوليفانوفا ، لقد اصابت بافليتشينكو ٣٠٩ جنود وضباط من الجيش الهتلري . اما كوفشوفا وبوليفانوفا فابادت كل منهما رميا بالرصاص اكثر من ٣٠٠ هتلري . وقد نالتا كلتاهما لقب بطل الاتحاد السوفييتي . وافتتحت بين كثير من فتيات البلاد . وتاسست بمبادرة اللجنة المركزية للكومسومول في عام ١٩٤٢ مدرسة خاصة لاعداد القناصات تخرجت فيها اكثر من ١٣٠٠ قناصة ابدن في اعوام الحرب اكثر من ١١٨٠٠ جندي وضابط من الجيش النازي .

بطلات تحدثن ...

في محاولة لتبرير هزائم القوات الهتلرية في مسرح القتال كان [illegible] الحرب تكتب كثيرا عما يسمى «بالنفس الروسية الغامضة» و«العناد الروسي الذي لايمكن ادراكه» باعتبارهما عاملين ساعدا السوفييتيين في الحرب .

وفي الواقع لم تكن هناك الغاز او اشياء غامضة . فلقد جمعت [illegible] هي الدفاع عن الوطن وطرد الغزاة من ربوعه وتحرير شعوب اوروبا من الطاعون البني .

وننشر فيما يلي فقرات من رسائل ومذكرات النساء السوفييتيات [illegible] بالسلاح في اعوام الحرب .



ز . توستولوبوفا





م . شيرباتشينكو



ى . كونستانتينوفا

عريضة الى لجنة الشئون الحربية في منطقة كاشينو ، فبراير عام [illegible]

«ارجوكم وكل امل في تلبية رجائي ، تسجيل اسمي في صفوف [illegible] الجبهة وانا مستعدة لتنفيذ اي عمل او امر ، وسابذل كل الجهود [illegible] سرعان ما سابلغ السنة الثامنة عشرة من عمري وقد تخرجت في [illegible] وكنت اعمل موسم الخريف كله في احد المستشفيات واتقنت الرماية .

الايمكن ان اكون نافعة في الجبهة ؟ ولو في مستشفى عسكري [illegible] ابعثوا بي الى فرقة من فرق الانصار او الى اي مكان آخر لكي [illegible] الفاشست .

لقد تحقق رجاء المواطنة الشابة فارسلت الى لواء الانصار [illegible] كالينين . وقد قامت عشرات المرات بعمليات الاستطلاع [illegible] اخرى بالغة الخطورة .

وفي ٤ مارس عام ١٩٤٤ طوقت وحدة القمع الهتلرية فريق الانصار [illegible] اينا بين اعضائه . فارغمت الشابة العدو باطلاق النار الكثيف من [illegible] التوقف ومكنت بذلك رفاقها من الاختباء في الغابة واصيبت [illegible] خطيرة ولكنها واصلت قصف العدو حتى سقطت قتيلة .

وقد منحت المواطنة الباسلة بعد وفاتها ميدالية «الى انصار الحرب [illegible] [illegible] ولكن لم يكن هناك امل في ذلك اطلاقا .

[illegible] على اينا اوبيلوفا بعد وفاتها لقب بطل الاتحاد السوفييتي ولن ينساها [illegible]

* * *

[illegible] رسالة زينايدا توستولوبوفا الممرضة التي كانت تنقل الجرحى من ساحة القتال [illegible] البطليون الاول :

[illegible] الثالثة والعشرين . منذ ١٥ شهرا وانا على السرير في المستشفى مبتورة [illegible] الرجلين . والفاشست مسئولون عن ذلك» .

[illegible] في المعارك ونقلت من ساحة القتال ١٢٨ جنديا وضابطا جريحا . [illegible] المعركة الاخيرة اندفعت الى القائد الجريح لمساعدته غير ان رصاص العدو [illegible] الرجل . وفي تلك اللحظة قام الفاشست بالهجوم المضاد ولم يكن هناك [illegible] الى مواقع وحدتنا . فتظاهرت بالموت . واقترب مني احد الجنود الهتلريين [illegible] في بطني ثم اخذ يضرب راسي ووجهي بمؤخرة بندقيته» .

[illegible] جنود الاستطلاع اثناء عودتهم من جمع معلومات عن العدو ، على زينايدا [illegible] المستشفى حيث تم اجراء ثماني عمليات جراحية لها وصنع ذراعين ورجلين [illegible]

[illegible] زينايدا توستولوبوفا في مدينة بولوتسك حاليا وتقوم بنشاط اجتماعي كبير [illegible] وبنتها .

* * *

من مذكرات لينا اوبيلوفا الرامية على المدفع الرشاش

«حينما تدافعين عن ربوع وطنك العزيز وعائلتك (وليست لي [illegible] الشعب كله عائلة لي) تصبحين جريئة ولا تعرفين ماهو الجبن» . [illegible] لمقاتلة العدو بجراة وشجاعة . فليقدنا الى امام ، الى الانتصار على الفاشية [illegible] العزيز وحقدنا المقدس على عدونا اللدود» .

اليوم في مقبرة الكومونار التي تغوص بين الاشجار في احد [illegible] نصب تذكاري نقش عليه : «احياء لذكرى الرامية الشهيرة على المدفع [illegible] لفرقة تشاپايف رقم ٢٥ والمدافعة عن مدينتي اوديسا وسيباستوبول [illegible]

لقد تطوعت لينا في خدمة الجيش في اغسطس عام ١٩٤١ [illegible] الرشاش . وكانت تقاتل العدو قرب اوديسا وعرف سكان سيباستوبول [illegible] الذين كانوا يدافعون عنها تلك الفتاة النحيفة المتوسطة القامة [illegible] موضوعا للاساطير . ونقلت لينا وهي مصابة بجرح ميت [illegible]

[illegible] ماريا شيرباتشينكو مدربة الممرضات الى جنود احدى فرق الرماة . [illegible] القتال في موقع صغير احتله الجنود السوفييتيون على ضفة نهر الدنيبر [illegible] طويلة . ولم تسكت المدفعية ليل نهار . ولم تترك ماريا شيرباتشينكو [illegible] الباسلة ساحة المعركة ابدا . ونقلت من المواقع التي كان العدو يقصفها ١٢٠ جنديا وضابطا من المصابين بجراح خطيرة وقد قدر الوطن مآثرتها [illegible] فاطلق عليها لقب بطل الاتحاد السوفييتي .

ل . اوبيلوفا

النجوم على الاجنحة

تلبيـــة لطلبـــات الطيارات الشابات العديدة بارسالهن الى الجبهة لكى يستطعن محاربة العدو الى جانب الرجال ، تقرر تشكيل افواج جويــــة نسائية .

وقد باشرت الرائدة مارينا واسكوفا بطلـــة الاتحاد السوفييتى فى اكتوبر عام ١٩٤١ تنظيـم ثلاثة وحدات جوية من الطيارات .

وقد تلقم فى فبراير عام ١٩٤٢ فوج للقاذفات الليلية تحت قيادة يفدوكيا بيرشانسكايا . وكان اول فوج جوى فى العالـم يتالف من النساء فقط وقد اجتاز ذلك الفوج طريق كفاح مجيد امتد من شمال القفقاس الى برلين وقامت طيارات الفوج خلال ثلاثة اعوام بحوالى ٢٤ الف تحليق . وقامت الطيارة واليسة ارولوفا مثلا بـ٩٦٠ تحليقا وقصفت العدو باوف الاطنان من القنابل . وحققت ناتاليا ميكلين ٩٨٢ تحليقا . وكانت روفينـا غاشيفـــا مرشدة محنكة فقضت خلال الـ٨٤٨ تحليقـــا التى قامت بها طائرتهـــا ، على كثير من جنود العدو وعتاده . وقادت المرشدة يولينا غيلمان طائرتها ٨٦٠ مرة فوق الاهداف المحددة واصابتها بدقة .

لقد منحت جميع طيارات الفوج اوسمة وميداليات كمـــا اطلق على ٢٣ طيـــارة لقب بطل الاتحـــاد السوفييتى .

وكان فوج القاذفات المطاردة تحت قيادة مارينا راسكوفا ، يحارب العدو بشجاعة وبسالة وبطولة وترعرعت فى ذلك الفـــوج طيارات بارزات مثل بطلات الاتحاد السوفييتى ناديجدا فيدوتيكـــو وكلافديا فوميتشيوفا وماريا دولينا-ميلنيكوفـــا وتحت قيادتهن قصفت طيارات الفوج مواقـــع العدو اكثر من الف وخمسمئة مرة . واجتاز الفوج الطريق من الفولغا الى شرقى بروسيا .

وقد كانت فالينتينا غريزودوبوفـــا صديقـــة لمارينا راسكوفا وقائدة لفوج جوى آخر للقاذفات . غير ان ذلك الفوج كان مؤلفـــا من الرجال فقط ولم يعــرف التاريخ الحربى العالمـــى مثيلا آخــر لوحدة عسكرية جوية رجالية تقودها امراة .

لقد كانت الصحف قبل الحرب تكتب كثيرا عن فالينتينا غريزودوبوفا بنت احد مصممى الطائرات الروس وورثت فالينتينا عن والدها حب الطيران.

وقد حان الوقت حينما اصبح اسم غريزودوبوفا معروفا للعالم كله . ففى ٢٤-٢٥ سبتمبر عام ١٩٣٨ قامت ثلاث طيارات سوفييتيات بتحليق من موسكو الى الشرق الاقصى دون هبوط وذلك على متن طائرة «روديــنـــا» (الوطن) من تصميم باڤيل سوخوى . وكانت فالينتينـــا غريزودوبوفا قائدة لتلك الطائرة وساعدتها فى قيادة الطائرة بولينا اوسيبينكو وكانت مارينا راسكوفا مرشدة .

> * فالينتينا غريزادوبوفا : «لقد اظهرت نساء بلادنا فى ايام الحرب الوطنية العظمى للعالم كله ان قلوبهن مليئة بالحب الدائم النبيل نحو وطنهن» .
>
> (من خطابها فى اجتماع جماهيرى)
>
> * ماريا كوزليتسوفا : اعمل على ماكينة لتشغيل المعادن منذ ٢٥ عاما . كم من الجهود بذلنا لبناء حياة نيرة وسعيدة ؟ هل يمكن السماح بايقاف هذه الحياة ولو مؤقتا ؟ هل يمكن ان تغدو شعوب الاتحاد السوفييتى مستعبدة ؟ اننا لنقف نحن جميعا فى حالة الضرورة ، الى جانب اخواننا وازواجنا وابنائنا لنحطم العدو حتى القضاء التام عليه» .
>
> (من خطابها فى اجتماع جماهيرى)
>
> * الا كاوافايفا «فى هذه اللحظة افكر فيك ، ايتها المراة السوفييتية ، بحب وحنان . فكم من العمل والنشاط تشاركين به فى جميع مجالات حياتنا لا سيمـــا الان ، فى ايام الحرب الوطنية العظمى ! انني افكر الان فى نساء العالم كله . ان مسافات بعيدة وجبالا عاليـة وبحارا عميقة تفرقنا . غير اننا قريبات من بعضنا لان ثمة هدفا مشتركا يربطنا ، الا وهو النضال ضد الفاشية» .
>
> (من خطاب فى اجتماع جماهيرى)



فالينتينا غريزودوبوفا اثناء احد التحليقات الحربية عام ١٩٤١

وقد كان ذلك التحليق معقدا وصعبا وكانت الطائرة تحلق فوق غابات سيبيريا التى لا حد لها ثم فوق المرتفعات والجبال وسلسلـة جبال يابلونيفى العالية .

وقد سجلت الطيارات عندئذ رقما قياسيا فى بعد التحليق النسائى ، لم تضربه حتى الان اية طيارة فى العالم . وقد قطعت الطائرة تحت قيادة غريزودوبوفا فى خط مستقيم ٥ الاف و٩٤٧ كيلومترا وظلت فى الجو بدون هبوط ٢٦ ساعة و٢٩ دقيقة .

وكـــانت فالينتينا غريزودوبوفا وبولينـــا اوسيبينكو ومارينا راسكوفا أول مـــن اطلق عليهن لقب بطل الاتحاد السوفييتى من النساء تقديرا لبسالتهن ومهارتهن العالية فى الطيران .

وبعد ان عينت المقدمة غريزودوبوفا قائدة لفوج جوى كانت تحلق مع اعضاء فوجها ، وراقبت مدى اجادة الطيارين لقيادة الطائرة وقدرتهم على العمل اثناء التحليق وفوق الهدف . واقتنع الطيارون من يوم الى اخر بان قائدتهم لاتريد مراقبـــة التحليقات والمعارك الجوية من مكتبها .

ثم جرت اول غارة قام بها الفوج على العدو . فانطلقت قاذفات القنابل الى السماء وتوجهت الى الهدف ، وكانت طائرة غريزودوبوفا فى مقدمة الفوج ، وكلف الطيارون بقصف حشود القوات الفاشية فى منطقة محطة شيرى والحاق اكبر خسائر ممكنة بها ، وكان على الطيارين فى نفس الوقت القيام بالاستطلاع الجوى .

وقد كانت الضربة مفاجئة واخلت العدو فى غرة . وادرك الفاشست ما حدث فقط عندما بدأت القنابل تتساقط على مركز الخط الحديدى .

وحينما اقتحم العدو دفاع القوات فى جبهـــة بريانسك والجبهة الجنوبية الغربية فى يونيو عام ١٩٤٢ ، كـــان فوج غريزودوبوفا يقوم بقصف حشود القوات الفاشية وعتادها العسكرى كل ليلة تقريبا . وكانت غريزودوبوفا تحلق كعادتها فى طليعة السرب .

وقـــد بذلت القائدة جهودا كبيرة لتنظيم التحليقات الى مؤخرة العدو العميقة حيث كانت تعمل وحدات الانصار السوفييتيين .

ونقل طيارو الفوج وغريزودوبوفا نفسها الى المناطق المحتلة من اوكرانيا وبيلوروسيا وغيرهما من الجمهوريات والمقاطعات كميات كبيرة من الاسلحة والذخائر والمواد الناسفة كما نقلوا من مؤخرة العدو الوف الانصار الجرحى والاطفال .

العقيد [illegible]



كانت بطلة الاتحاد السوفييتى يكاليرينا ريابوفا فى اعوام الحرب مرشدة فى سرب الطائرات الهجومية التابعة لفوج الطيران النسوى للقصف الليلى فى فرقة تامان ، والمعروف انها قامت بـ٨٦٠ طلعة قتالية



مجموعة من الطيارات المقاتلات

ممرضة عادية

كان قائد القاذفة الفاشيـــة طيارا محنكـــا . فقدر الوضع بسرعة وادرك بانه ليس ثمة ما يمنع القاء القنابل على الهدف بدقة . كانت السماء خالية من المقاتلات الروسية اما المدفعيـــة الساحلية فقد اصيبت اثناء الغارة التى قام بها الطيران الالمـــانى فى الصباح ولذلك لـــم يفقد الوقت لكى يستعد لحملة كلاسيكية من ناحية الشمس ؛ فهبط بطائرته الى ادنى ارتفاع ممكن فوق المستشفى الروسى العائم والتى تنابله على الهدف تماما .

فى تلك اللحظـــة كانت الممرضة كلافديا دينيسوفا فى غرفة العمليات وكانت تهيىء بعض الجرحى لاجـــراء عمليات لهم فمنذ مدة دقائق نقل من الضفة الى ظهر الباخرة فريق كبير من الجنود المصابين بجراح فى معركـــة المصابين بالجـــراح فـــى معركـــة ستالينغراد. ونقلت كلافديا والممرضات الاخريات الجرحى الى غرفة العمليـــات واعـــدت الادوات الجراحيـــة ومائدة العمليات وما يلـزم من الادوية وكن يحاولن تجاهل انفجارات القنابل الفاشية آملات فى ان تستطيع الباخرة بقيادة ربانهـــا المحنك ان تفلت من اخطار الغارة . ووضع اول جريح على مائدة العمليـــات واستعد الجـــراح وطلب المبضع ، وبعد ذلك لم يتح لاحد فى المستشفى العائم ان ينطق كلمة . فقد هز الباخرة انفجار ووميض لهيب، ثم ساد السكون والظلام ، وقـــد وجد البحارة كلافديا دينيسوفا وراء صندوق حديدى ضخم على ظهر السفينة . واخرجوهـــا ووضعوها على النقالة واخذوا ينظرون الى ما تحتاج اليه من مساعدة . وجدوا ان الدم ينزف من ذراعها اليسرى ، ولم يكتشفوا اى جرح اخر الا انها كانت قد نزلت بها موجة الانفجـــار الشديدة ولكن لحسن الحظ لم تلق الموجة بها الى الماء البارد . ورغم الحريق والثقوب التى احدثتها القنابل فى هيكل الباخرة، لقد كانت تبتعد من المنطقـــة الخطرة ووصلت فى نهاية الامر الى الرصيف .

قالت كلافديـــا دينيسوفـــا وعلى ثغرها ابتسامة غريبة غير متماثلة : بعد ذلك الاختلال الاول الذى حل بى بتاثير تلك الموجه ، لم تصبنى ايـــة رصاصة مع انى بقيت فى الجيش طيلة فترة الحرب كلها .

واعتبرنا نحن فى الجبهة انه من حظ الانسان اذا اصيب باختلال ناجم عن موجة الانفجار تلك مرة واحدة فقط .

غير اننـــا نعرف ماذا كان حظ كلافديا فى الواقع . فحينما سرحت من الجيش عام ١٩٤٥ بسبب مرضها (وهى لم تبلغ بعد العشرين من عمرها) كانت مشوهة حرب من الدرجة الثانية. وكانت الحكومة تساعد الممرضة السابقة خلال ثلاثـــة اعوام على مكافحة امراضهـــا واستعادة صحتها لكى تستطيع العودة الى العمل ولو فى مجال غير طبى .

وتعمـــل كلافديـــا الان فى صالون للازيـــاء قرب جسر «كاميلى العــغير» وبين زبائن كلافديا زميلاتها فى الحرب وتتذكر كلافديـــا احيانا مستشفاهن العائـــم وعملهن الخطر والعسيـــر ، وانتقالهن من الباخرة الى الجبهة الغربية فى اكتوبر عام ١٩٤٢ بعد ان انتهى موسم الملاحة فى الانهر لتجمد المـــاء وارسلن الى قرب مدينة فولوكولامسك، وكان من واجبهن نقل الجرحى من الخط الامامى الى عربات القطار التى سرعان ما استخدمت لنقل الجرحى .

ثم ارسلت الصديقات الى الجبهـــة الاوكرانيـــة الثانية وهكذا كن يتحركن فى طرق الحرب من فوروشيلوفغراد الى براتيسلافا فى تشيكوسلوفاكيا .

وقالت كلافديا : يسرنى ان الماضى بما كان فيه من الاعبـــاء والمصاعب يبتعد عنا اكثر فاكثر . وتزدهر الحياة ويزداد رفاه شعبنـــا ويرتفع مستواه الثقافى والروحى . وانى ابذل كـــل الجهود للمساهمة فى هذا التقدم وان يتحقق انسجـــام بين الجمـــال الروحى والمظهر الخارجى الجميل لمواطنيقـــا فاعمل كل ما ينبغى لتكون ازياؤهـــم جميلة وانيقة .

تسيشيكو



برلين . منتزه النصر

فتاة جريئة

كلفتنى هيئـــة التحرير بالاتصـــال بماريـــا كوزنيتسوفا عضو مجلس العمال القدامى فى مصنع ليخاتشيوف للسيارات . لقد اتصلت بها مانفيا فى شقتها فاجابونى بانها تلقت منذ وقت قريب شقة جديدة فى شارع زوسوشانسكايـــا . وفى نهاية الامر اتيح لى ان اتصل بماريا كوزنيتسوفا نفسها فتفضلت باستقبـــالى . وتوجهت الى احد احياء موسكو الجديدة وعثرت على الشقة التى تعيش فيها كوزنيتسوفا فضغطت على الجرس ، وفتحت لى الباب امراة مسنة ذات عينين كستنائيتين وهى تنظر الى بانتظار وبشىء من السخرية .

ولدت ماريا كوزنيتسوفا عام ١٩٠٤ فى قريـــة بريطيكينو بمقاطعة ريازان .

وقد انتقلت عائلتها التى تالفت من ٧ اشخاص عام ١٩١١ الى موسكو . واخذ ابوها ايفان يعمل فـــى معمل عصير الفاكهـــة التابـــع للتاجـــر كاليكين ويعيش مع عائلته فى قبو احد البيوت الصغيرة فى زقاق ويبنى الزهد شارع سريتينكـــا وجند ايفان عام ١٩١٤ حينما بدات الحرب العالمية الاولى وفقد فيها .

وبدات ماريا عام ١٩١٥ العمل فى ورشة لصنع علب الكرتون اذ كان عليها ان تعيل اخواتهـــا واخوانها الصغار . ثم اصبحت خادمة فى بيت لسيس لــتم فى بيته كاهر . وبعد قيام ثورة اكتوبر اخذت تعمـــل فى احد المصانع الكبيرة وابادت مهنة عاملة كبس والضمت الى الثقافيـــة وكانت تشترك مع جميع رفاقها فى مظاهرات اول مايـــو التى تحولت لقد الفــرق الى عيد حقيقى وكانت ماريا نشيطة ومتحمسة فاتحلت بالصلوب التى كانت تعد الشباب العامل للدراسة فى المعاهد وشاركت فى تنظيم مكتبة فى قسمها وكانت تعمل باجتهاد .

ولد قررت ماريا كوزنيتسوفا ، مثل عامل مناجم الفحم ستاخانوف الاسطورى اتقان كل العمليات الانتاجية فى قسمها . واصبحت ماريا عاملة كبس تستطيع العمل على جميع الات قسم الكبس كلها بلا استثناء .

لقد قطعت الفاشية الحياة السلمية فى بلادنـــا وادركت ماريا أن هتلر يهدد بانتزاع كل مـــا حققته بلادنا وكل ما توصلت اليه ماريا نفسها بفضل عملها . فخيم الخطر المميت على البلاد وعلى عائلة ماريا . فهدد العدو يهدم البيت الذى بنته ماريا على حسابها لامها واختها انا واخوانها ايفان وميخائيل والكسانلدر .

ولد ذهب الشقيقان ميخائيـــل والكسانلدر الى الجبهة فى الايام الاولى من الحرب . واخذت ماريا تضاعف جهدها فى العمل اذ بدا مصنعها فى انتاج المعدات الحربية وكانت تعمل ١١-١٢ ساعة فى اليوم .

وعلى الاغلب لم تترك ماريا مصنعها اثناء الغارات الجوية ليس بسبب عدم خوفها من الموت ، ولكن الرغبة فى صنع اكبر كمية ممكنة من الاسلحـــة للجنود السوفييت الذين كانوا يحاربون العدو ، كانت اقوى من الخوف . ولذ منحت ماريا وسام راية العمل الحمراء وانتخبتها صديقاتها عضوا فى لجنة النساء السوفييتيات المعادية للفاشية ، وفى سبتمبر عام ١٩٤١ خاطبت ماريا اجتماعا معاديـــا للفاشيـــة وثار حتى الصحفيون الاجانب بقوة مشاعرها ولم يصدقوا بانها عاملة عادية .

وعاد جاء الانتصار . ومنحت ماريا وسام « شارة الفخر» وكان ذلك بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتاسيس المصنع . لقد سجل اسم ماريا كوزنيتسوفا فى سجل الشرف .

فلاديمير ايفينتوف

فرقة الغناء والرقص تحيى حفلة ترفيهية لجنود اللــواء السادس والثلاثين . لقد قــام كثير من الفنانين ، مستهينين بالموت وظروف الحرب الصعبة ، بجولات فنية الى الخطوط الامامية ، ولمكنوا بمواهبهم ومهارتهم من رفع الروح المعنوية للجيوش ، وساعدوا المحاربين فى القتال واحراز النصر .

عشنا حياة واحدة مع الشعب

غالينا اولانوفا فى سنوات الحرب

كان بين التواقيع على النداء «الى نساء العالم اجمع» توقيع راقصة الباليه السوفييتية البارزة غالينا اولانوفا .

وتحدثنا فى ذكرياتها عن وقت الحرب وعن تلك السنوات العصيبة عندما هب الشعب السوفييتى بأسره الى مكافحة الفاشية وعندما حارب العدو جنبا الى جنب مع الجنود ممثلو الفن السوفييتى ، قائلة :

— فى سنة ١٩٤١ عندما اخذ الجيش الهتلرى يحاصر مدينتى لينينغــــراد اجلى مسرح كيروف للاوبرا والباليه ، حيث كنت اعمل ، الى مدينة بيرم . اما انا فظللت اعمل فى موسكو فى مسرح البلشوى كانت العروض تبدأ فى الساعة الرابعة عصرا لاننا فى المساء كنا نتوقع الغارات .

... فى تلك السنة الرهيبة شاهدنا من جديد مدى تفانى الانســـان السوفييتى ومدى صموده وبسالته وبطولته ومدى حبه للوطن . وكنت انا مثل سائر السوفييتيين احاول الاجابة على سؤال هام لى : كيف وبم استطيع ان افيد شعبى ؟ وادركنا نحن الفنانين : يجب ان نهب انفسنــا كلها وكل طاقاتنا المعنوية والبدنية . وعشنا حياة واحدة مع الشعب شاعرين اننا لازمون له ربما اكثر من السابق .

لا تزال امام ناظرى حتى اليوم قاعة ، معظم المشاهدين فيهــا من العسكريين وهؤلاء الذين جاءوا الى موسكو ليوم واحد سعوا الى دخول مسرح البلشوى مهما كلف الامر : وكان فى ذلك برهان لا شك فيه على ارتفاع الثقافة الروحيـة والطهر والسمـــو لدى الشعب وافراد الجيش السوفييتى الى حد يدفع الى التأمل . واية نشوة واى امتنان كان المشاهدون يستقبلون الفنانين بهما ! كان الناس يرحلون الى الجبهـــة وقد اكتسبوا طاقة جديدة وايمانا جديدا بعدالــــة قضيتهم وان هذا التبجيل من قبل شعبنــا لكل حفلة وكل مسرحيــة كان انذاك بل حتى الآن يدهشنى ويقلقنى ويفرحنى .

وكنت ككثير من الفنانين الاخرين اتلقى رسائل من الجبهة كان يكتب لى اشخاص غرباء ولكنهم عزيزون على بلا حدود لانـــه بفضـــل جهودهم وشجاعتهم واقدامهم سلمت بلادنا وسلم اكثر لنون العالم طليعية .

وسائظل الذكر طيلة حياتى رسالة من محاربين لينينغراديين سبق ان شاهدونى على المسرح قبل الحرب وتذكروا مسرحيات الباليه التى تسنى لى ان ارقص فيها وكتب صاحب الرسالة يقول كيف ان المحاربين عثروا فى احدى الدور فى قريــة طردوا منها الفاشيستيين لوا على صورتى وانا فى دور اوديتا من باليه «بحيرة البجع» . وكانت الصورة قد ثقبها الرصاص فى بعض الاماكن ولكن المحاربين احتفظوا بهــــا . انى تذكرت هذه الرسالة لا لمجرد ان اعترف كم هو مسر ومؤثر مثل هذا الانتباه نحوى من اشخاص مستعدين فى كل دقيقة للاندفاع الى المعركة وربما الى موت محقق ومع ذلك لاينسون المسرح والفن . وانما انا اتحدث عنها الان لانـــه عبر هذا النوع من المشاهد التى كانت لا تحصى فى وقت الحرب جاء فى الاحساس بصلة الدم الوثيقة مع الشعب .

لقد سحق الجيش السوفييتى الالمـــان عند لينينغراد . وتتذكر غالينا اولانوفا عودتها الى مدينتها الاولى وتقول :

لقد اعتصر الالم قلبى حين شاهدت لينينغراد التى مزقها الحصار وحيث كان يســـود الجوع والبرد . وكانت قرية الاطفال قد احرقت ... وكان يبعث الالم منظر النوافذ المعتمة فى المسارح التى اجليت ولن انسى ابدا الواجهة المخربـــة لمسرحى ، مسرح كيروف حيث سقطت قنبلــــة فاشيستية . وكانت ترى عبر الفوهة فى الجدار قاعتنا الحسناء قاعة الجمهور الفضية اللازوردية يسودها الظلام والبرد ... واتذكر ايضا كيف كنا قبل اكثر من ثلاثين سنة ، فى سنة ١٩٤٤ فى لينينغراد ، فى قصر اليتشكوف وعلى خشبة مسرح صغيرة مرتجلة نمثل امام المحاربين الجرحى اولئك الذين دافعوا عن مدينتى . ولقد قلقت عند ذاك قلقا نادرا ما اصابنى حتى وانا ارقص على خشبة مسرح البلشوى الغارقة فى الانوار .

فى سنة ١٩٤٥ ســـافر فريق من الفنانين السوفييت وانا بينهم الى فيينا حيث اقمنا لاول مرة خلال سنوات عديدة حفلات امام جمهور اجنبى كان كل شىء انذاك يبدو جديدا وغيـــر مألوف ولكن الاهم من ذلك هو ان النـــاس شاهدوا واقتنعوا ، ان شعبا تجرع الاما وخسائر وضحايا تفوق طاقة البشر استطاع الاحتفاظ بفنه وادركوا ، هناك حيث يستحيل قتل شرف الشعب وحريته وحيث يبلغ الفن ذراه العلمية وازدهاره حيـــاة يستحيل القضاء عليها .

واخيرا ... انتهت الحرب

لقاء بهيج فى محطة قطار بيلوروسيا انها لحظة طال انتظارها

« تاس فوتـــو ـــ ٧٤ »

افتتح فـــى عمارة مجلس التعاون الاقتصادى بموسكو معـــرض «تاس فوتو–٧٤» .

ويعرض هنا اكثر من ١٠٠ مصور مـــن وكالة الانباء السوفييتية فى معرضهم التقليدى اكثر مـــــن ٣٠٠ صورة وسلايد فوتوغرافية بالابيض والاسود والالوان وهى تعكس شتى جوانب حياة بلادنا .

وننشر اليوم بعض الصور المعروضة هنا :

* سابوجكوف : «السابحون بحثا عن النفط» .
* بودان : «نسمة صيف» .
* موريف وسادتشيكوف : «افسحوا الطريق» .
* لوغفينوف : «الوتر الماسى» .

العيـــد الوطنـــى للكويـــت

حظيـــت دولــة الكويت خلال اعوام الاستقلال باحترام العالم لسياســـة الحياد الايجابى التى انتهجتها ودعمهـــا حركات التحرر الوطنى فى البلدان الاخرى ، واتباع سياسة عدم التدخل وعدم الانضمام الى احلاف عدوانية . ان الكويت تقدم الدعم المباشر للبلدان العربية المناضلة ضـــد العدوان الاسرائيلى وفى سبيل تحريـــر الاراضى العربية المحتلة ، وتساعدها فى تحقيق تطورها الاقتصادى والاجتماعى ، ويكتسب ذلك فى الواقع اهمية كبيرة .

لقد تحدث السيد على زكريا الانصارى سفير دولة الكويت فى الاتحاد السوفييتى فى الاحتفال الــذى اقامتــه الاوساط الاجتماعية فى موسكو والمكرس للعيـــد الوطنى لدولـــة الكويت يوم الاستقلال (الخامس والعشرين من فبرايـــر ١٩٦١) فقال : اود ان اؤكد بان العلاقات الودية بين بلدينا ، منـــذ اقامـــة العلاقات الدبلوماسية بينهما عام ١٩٦٣ لم تتعكر ابدا . واود ان اؤكد ايضا بان هـــذه العلاقات تنمو باستمرار نحو الافضل فـــى المجالات الاقتصادية والثقافية والعلمية ، واضاف سيادته قائلا :

اننا نقدر تقديرا ساميا موقف الاتحاد السوفييتى فى دعم البلدان النامية الساعية الى التحرر الاقتصادى والسياسى وحقهـــا المستقل فى تحديد استثمار خاماتها بمـــا يتجاوب مع مصالحها الوطنية ومتطلبات التطور . ان تطابق وجهات نظرنـــا حول هذا الموضوع والعديد من المواضيـــع الاخرى يشكل الاساس المتين للمجتمـــع الذى ينشده السلام والرفاهية والتعاون وذلك يعد ذاته يقيم الدعامة الراسخـــة لتطوير العلاقات فى مختلف المجالات من اجل مصالح ورفاهية شعبينا ، وكذلك من اجل رفاهية كافة شعوب العالم .

... المتوسط فى الاتحاد السوفييتى

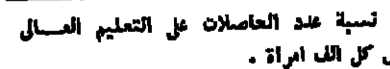
* المادة ١٢٢ من دستور اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية :

«تمنح المرأة في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية حقوقا متساوية مع الرجل في كل مجالات الحياة الاقتصادية والحكومية والثقافية والاجتماعية السياسية. ان فرصة تطبيق هذه الحقوق للنساء مكفولة بمنح المرأة حقا متساويا مع الرجل في العمل والاجور والراحة والضمان الاجتماعي والتعليم وصيانة مصالح الام والطفل ومساعدة الدولة الامهات الكثيرات الاطفال والفاقدات المعيل ومنح المرأة في حالة الحمل اجازات مدفوعة الاجر ، وبشبكة واسعة من دور التوليد ودور الحضانة ورياض الاطفال» .

المرأة في المجتمع السوفييتي

تعيش هذه العائلة السعيدة في كييف . الام ماريا زافودى—طبيبة وقاية والاب فيودور زافودى معلم اللغة الاوكرانية والادب في المدرسة . وتضم هذه العائلة ١٢ طفلا .
في الصورة : الام—البطلة ماريا زافودى مع ابنائها .

* وهكذا ترون في واحد من الرسوم البيانية ان عدد النساء العاملات والموظفات في سنة ١٩٢٩ عندما كان التصنيع في البلاد قد بدأ توا بلغ ٣،١ مليون امرأة اي بنسبة تقل كثيرا عن ثلث مجموع العمال والموظفين . وفي سنة ١٩٧٣ كان يشتغل في الاقتصاد الوطني ٥٠ مليون امرأة



تسبة عدد الحاصلات على التعليم العالي الى كل الف امرأة .

وهذا اكثر من نصف مجموع العمال والموظفين ويمثل اكثر من ٩٠ بالمائة من مجموع النساء القادرات على العمل .

* هذه ارقام عامة . اما بخصوص الاطباء والمعلمين ، مثلا ، فان نسبة النساء بينهم تبلغ ٧٠ بالمائة . ونسبتهن بين المهندسين والفنيين تقارب ٤٠ بالمائة ويسترعي الانتباه ان نسبة النساء تكبر الى حد بعيد في الفروع الصناعية حيث يتوفر مستوى اعلى من الميكانيك والاوتوماتيك، في الصناعة الالكترونية وصناعة المعدات وصناعة الساعات والعدسات وماشاكل ذلك . ففي الصناعة الالكترونية تؤلف النساء نسبة ٤٥ بالمائة وفي صناعة المكائن الدقيقة ٦٥ بالمائة . اما نسبة النساء اللواتي يشغلن الخطوط الاوتوماتيكية فاكثر من ذلك اذ تقارب اربعة اخماس العاملين.

* ازداد عدد النساء اللواتي يمارسن العمل الذهني خلال عشر سنوات من سنة ١٩٦٠ حتى سنة ١٩٧٠ ، مرتين تقريبا .

* يتضح من الرسم البياني التالي ان عدد النساء الحاصلات على تعليم عال وثانوي قد ازداد خلال الفترة من سنة ١٩٣٩ حتى سنة ١٩٧٤ من ٩٠ الى ٥٠٠ بين كل الف امرأة . وتترك اثرا اكبر في النفس زيادة عدد النساء الحاصلات على تعليم عال من ٥ الاف الى ٤٥ الفا . وان حوالي ٨٥ الف امرأة حاصلات على درجة علمية عالية .

* نسبة الفتيات في المعاهد العليا السوفييتية اليوم هي نصف الطلاب . ونسبة الفتيات في المعاهد التكنيكية تقارب ٤٠ بالمائة في الاتحاد السوفييتي بينما هي في الولايات المتحدة الاميركية ٠،٨ بالمائة وفي بريطانيا ١،٥ بالمائة .

* تتاح للنساء الخبيرات امكانيات متساوية مع الرجل للتطور الابداعي والمهني ، وهناك اكثر من ٤ الف امرأة يترأس الان مؤسسات صناعية . وتؤلف النساء اكثر من نصف عدد قادة الدوائر في الصحة والتجارة والمرافق البلدية .



عدد النساء العاملات في الاقتصاد الوطني السوفييتي محسوبا بالملايين ، ونسبتهن الى العدد العام للموظفين والعمال في البلاد .

* تنفيذا لوصايا لينين اجتذبت الدولة السوفييتية على نطاق واسع النساء الى النشاط الاجتماعي السياسي . ففي مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، برلماننا ، وفي مجالس السوفييت العليا للجمهوريات الاتحادية ذات الحكم الذاتي وفي المجالس المحلية هيئات السلطة اكثر من مليون امرأة نائبة .

ويوجد ضمن هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي فالنتينا نيكولايفا-تيريشكوفا اول رائدة فضاء في العالم ورئيسة لجنة النساء السوفييتيات وليديا لوتوسيلوفا العاملة في مصنع السيارات بالأورال ، وزويا بوخوفا مديرة معمل النسيج في ايفانوفو وليليا طيليل رئيسة اللجنة التنفيذية لمجلس نواب الشغيلة في دائرة تشوكوتكا .

* تحتل اربع نساء مناصب رؤساء هيئات رئاسة مجالس السوفييت العليا لجمهوريات ذات حكم ذاتي وعشر نساء نائبات لرؤساء مجلس وزراء جمهوريات اتحادية وسبع وعشرون وزيرات في جمهوريات اتحادية .

* تضمن الدولة السوفييتية مساويا للنساء الامهات فرصة العمل . ففي دور الحضانة ورياض الاطفال يوجد ١٥ مليون طفل ، وتتحمل الدولة اربعة اخماس مجموع النفقات على اعالتهم وفي الصيف يستجم ملايين كثيرة من التلاميذ في مخيمات الطلائع حيث تتكفل الدولة كذلك بالقسم الاعظم من النفقات . ويوجد الآن في المدارس الداخلية ومجموعات الدراسة الإضافية في المدارس الاعتيادية اكثر من ٧ ملايين طفل وتتوفر لامهاتهم امكانية العمل دون قلق عليهم .

مارينا بوبوفيتش تتقبل تهاني الطاقم الذي ضربت معه ارقاما قياسية على الطائرة ان-٢٢

تعمل ليننا سمولينا العاملة الشابة في مصنع شيرباكوف للنسيج بهمة ونشاط في تقليد معدلات الانتاج وهي تنتج يوميا اربعة امتار من الاقمشة زيادة على المعدل

دروس الفيزياء التي تلقيها المعلمة يلينا فيودوروفنا في المدرسة رقم ٣٤٠ في لينينغراد تثير غبطة التلاميذ

كوني اما لي

... تغوص المدن والقرى الليتوانية بين الاشجار . وتطل بنايات المساكن الجديدة العالية على التلال الخضراء والغابات الكثيفة . ولابد ان يلاحظ المارة في الشوارع الجانبية وفي الضواحي الجميلة لمدن فيلنوس وكاوناس وبانيفيجس والمراكز الاخرى والمدن الصغيرة ، بنايات بيضاء غير عالية متناثرة بين اشجار الصنوبر والزيزفون انها رياض الاطفال ودور الحضانة حيث يقضي الاطفال معظم ايام الاسبوع . وفي المساء يعود اباؤهم بهم الى بيوتهم حيث يقضون يومي الراحة.

ولكن في الجمهورية ايضا دورا اخرى يعيش فيها الاطفال ، غير ان اولئك الاطفال لا يزورهم احد ولا ياخذهم الى بيوت عائلاتهم . فهم ايتام صحيح ان عددهم غير كبير . ولكن مصيرهم لابد ان يشغل بال الناس الذين يحبون الاطفال ويريدون ان يكونوا جميعا سعداء .

من المعلوم ان الحكومة السوفييتية تعمل كل ما في وسعها لتكون طفولة الايتام مرحة وسعيدة ، وتخصص اموالا كبيرة لتربيتهم وتعليمهم . ولكن ليس هناك بديل لحب الام وبيت الوالدين .

لقد اخذ الاباء في كثير من العائلات الليتوانية يفكرون في كيفية جعل حياة الايتام اسعد وامرح وليس من الضروري تبني اليتيم حتما . بل ان الشيء الذي يحتاج اليه هو الصداقة ومداومة الاتصال بينه وبين عائلة اخرى . اي بينه وبين الكبار . يجب ان يتمكن من زيارة هذه العائلة كل يوم عطلة ويقضي عطلته المدرسية بين اعضائها .

ففي الصيف الماضي مثلا قضى ٢٦ يتيما من دار الايتام رقم ١ بمدينة كاوناس ، عطلتهم الصيفية وسط عدد من العائلات . وذلك لان ستة وعشرين شخصا من ارباب العائلات اتسعت قلوبهم بما فيها من طيبة وحنان لقبول اطفال الغير، الايتام في بيوتهم . ومن الاهم انهم استطاعوا اقامة علاقات صداقة حقيقية معهم لا لمدة يوم او يومين بل لمدة اعوام وحتى الحياة كلها .

واحب ان اتحدث عن احد اولئك الاشخاص . انها امرأة ليتوانية عادية من مدينة كاوناس تدعى يالينا زكاراوسكينه وتعمل يالينا موظفة في مركز البريد ولها ابن في الثانية والعشرين . وقد اصبحت العناية بالايتام من امورها الملحة منذ وقت بعيد ...

... لقد وجدت بنت ليتوانية تدعى بيروتيه «امها» منذ ما يزيد عن ٧ اعوام . لقد كانت تحلم بها مدة طويلة وتشتاق اليها . وذات يوم حينما كانت بيروتيه تلميذة في الصف الاول جاءت «الام» بالفعل وكانت كما كانت بيروتيه تتصورها . كان شعرها اشقر مسترسلا وكانت يداها ناعمتين وعيناها وديعتين تاطفتين بروح الشباب .

... لقد جاءت يالينا زكاراوسكينه الى دار الايتام في ذلك اليوم للاتفاق مع ادارتها على بسط رعايتها على بنت يتيمة فوقعت نظرتها على بيروتيه ومدت الاخيرة ذراعيها اليها وصرخت تقول :

يا ماما ! هذه امي !

ومنذ سبعة اعوام وبيروتيه تعود كل يوم سبت من دار الايتام حيث تعيش وتدرس الى بيتها ، لزيارة امها وتعود في يوم الاثنين . وتقضي في بيت امها الجديدة عطلاتها الخريفية والشتوية والربيعية . اما في الصيف فتسافر مع امها الى بلانغا على ساحل بحر البلطيق . واذا قضت الصيف في مخيم الطلائع مع الاطفال الاخرين زارتها الام كل يوم احد .

ومنذ ان اخذت يالينا بنتها الجديدة الى بيتها لاول مرة ، بدأت تحمل اطفالا اخرين من دار الايتام لتتجول معهم في المدينة مقدمة لهم الفطائر التي تصنعها بنفسها بل ويظلون معها في بيتها لقضاء الليل . وفي الايام التي كان من المسموح فيها زيارة دار الايتام كانت يالينا تتردد عليها لتلقي نظرة على بيروتيه وتدللها بشيء من الحلويات وكانت دوما توزع كل ما جاءت به من الحلويات على الاطفال الآخرين . واصبحت تدريجيا انسانة قريبة لسكان الدار .

منذ ٧ اعوام وبيروتيه لا تزال تعود الى بيتها في ايام السبت . ولكنها ليست وحيدة هناك فقد ظهر عند امها طفلان صغيران هما الصبي الليتواني ليناس والبنت الروسية سفيتلانا . وهما ليسا ضيفين كما كانا سابقا بل عضوين دائمين في العائلة واخ واخت لبيروتيه . ومنذ ان بدأت بيروتيه تعيش في بيت يالينا اخذت تقول : يا ماما اريد اختا .

وشاركتها الام هذه الرغبة . ولكن ظهر في بيتها اخ لها قبل الاخت . وكان من ايتام نفس الدار التي كانت تعيش فيها بيروتيه . وكان ليناس مثل بيروتيه هو نفسه الذي اختار اما له وكان الطفل حنونا وطامحا للرعاية لدرجة ان يالينا لم تستطع رفض طلبه فاخذته الى بيتها . ثم جاءت الى البيت بنت كانت هي وبيروتيه تحلمان بها منذ وقت بعيد .

ان الثلاثة يحبون بعضهم البعض للغاية . ولا يفترقون بل يتوجهون معا الى مقاهي الاطفال والمسرح والمتحف ويتنزهون سوية .

ذات يوم زرت يالينا زكاراوسكينه في الخريف الماضي ووجدتها تقرأ رسالة . وكانت تلك الرسالة من ليتوكاس لاساريس رفيق ليناس الذي نقل مع الاطفال الاخرين من كاوناس الى مدرسة اخرى في سالانتاي . وكثيرا ما سمع الصبي حديث صديقه ليناس عن «امه» غير انه لم يعلم عنوان يالينا فكتب على ظرف رسالته «مدينة كاوناس . مركز البريد . الى ماما» . وتصوروا ان الرسالة قد وصلت الى يالينا بسهولة .

ان كثيرا من اطفال دور الايتام في كاوناس ينادون يالينا «الام» ، وهي توجه رعايتها واهتمامها الى كل منهم . لعل البعض يستغرب ويتساءل : كيف تجد الوقت لعملها هذا ؟ غير ان يالينا نفسها لا ترى في عملها شيئا غير عادي . وتقول ان جارتها يادفيغا تاخذ صبيا من دار الايتام ليقضي ايام السبت والاحد معها . ولعلها محقة . فطيبة القلب اصبحت من قواعد حياتنا ...

كالتسديكاليه ،
مدينة كاوناس

أخبار العلم والتكنيك

من حياة القدماء

حدد علماء جمهورية قرقيزيا السوفييتية اشكال الناس الذين كانوا يعيشون في هذه الاماكن قبل ١٥٠٠-٢٠٠٠ سنة . وقد استخدم هؤلاء طريقة البروفيسور السوفييتي المعروف في علم السلالات ميخائيل غيراسيموف الذي تمكن من دراسة سمات الاجداد القدماء عن طريق دراسة الجماجم المتبقية.

اما المواد الاخرى التي وجدت في التلال فانها لاتساعد فقط في تكوين فكرة عن الشكل الخارجي للانسان الغابر بل وعن الثقافة الغابرة لقبائل الساك التي كانت تقطن تيان-شان فيما مضى ، وعن فنونها وطقوسها وتاريخ العلاقات الثقافية والاثنوغرافية . اما المواد التي تثير الاهتمام فهي تماثيل الحيوانات كالاسد والنمر والصقر . وهذه التماثيل التي صنعت من الذهب والفضة والبرونز تظهر المهارة التي كان يتمتع بها صناع الماضي .

معمرون في صحة جيدة

احتفل اهل قرية كراسني لوتش الواقعة في منطقة بسكوف ببلوغ مواطنهم فيدوروف مائة عام من العمر . لقد عمل ايفان فيدوروف طوال حياته نجارا . وقد ساعدت حرفته المحببة ، التي لا يزال يمارسها حتى الآن على الاحتفاظ بنشاطه وقواه . ان العامل القديم تجده دائما مشغولا ومنهمكا ، فهو يحب العمل في الحديقة والمساعدة في الامور المنزلية . اما اوقات راحته المفضلة فيقضيها في القراءة . لقد بدأ ايفان فيدوروف استعمال النظارات الطبية منذ سنتين فقط . ومما يذكر ان طول العمر «صفة عائلية» لعائلة فيدوروف . فقد عاش جد المحتفى به ١١٥ عاما ، بينما عاشت امه اقل من ذلك بقليل .

ويظهر ان مناخ بسكوف لا يقل عن مناخ القفقاس في التأثير والمساعدة على العيش المديد. وتشهد سجلات الاقليم على ان حوالي مائتي رجل وامرأة تجاوز عمر كل منهم حدود المائة عام . ويجمع بينهم جميعا حب العمل ، والاتزان والاهتمام الدائم بالاحداث في البلاد وفي العالم .

(بقية المنشور على ص ٣)

وذلك في المادبة التي اقامتها الحكومة السوفييتية في قصر الكرملين الكبير تكريما للوفد .

واشار اليكسي كوسيغين الى ان السوفييتيين يكرمون ذكرى اميلكار كابرال الذي وهب حياته لحرية وطنه واستقلاله ويقدرون عالي التقدير عمل الحزب الذي اسسه ، وهو الحزب الافريقي لاستقلال غينيا وجزر الراس الاخضر . وقال ان الشعب السوفييتي كان على يقين واسع من انتصار الوطنيين الغينيين ، وكان متضامنا دائما مع المناضلين في سبيل الاستقلال الوطني والديمقراطية والاشتراكية ، لان التضامن معهم جزء لايتجزأ من السياسة الخارجية اللينينية للاتحاد السوفييتي .

وقال رئيس الحكومة السوفييتية ان الاتحاد السوفييتي يكن مشاعر التعاطف والتفهم للتحولات في جمهورية غينيا بيسار والتي ترمي الى انشاء مجتمع ديمقراطي تقدمي متخلص من الاستغلال وعدم المساواة والى ضمان وحدة البلد والى النهوض بالاقتصاد الوطني . واكد كوسيغين قائلا انـنـا نشعر بالرضى العميق من ان جمهورية غينيا بيساو تولي اهمية كبيرة لتقوية تلاحم القوى التقدمية في جميع القارات مدركة ان في ذلك عربون نجاح الشعوب في تطورها على طريق السلم والتقدم وان سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية موجهة الى مواصلة توثيق تعاون قوى الاشتراكية مع قوى التحرر الوطني .

واشار فرنسيسكو ميندیس في كلمته الى ان شعبه قدر عليه وهو يسير في الطريق الى حريته واستقلاله ان يجتاز صعوبات كبيرة وان يتحمل البطش والتنكيل . واكد قائلا ان شعبنا في تلك الساعات والايام العصيبة والعاصفة وجد في هذا امتن سند لنضالنا في سبيل الاستقلال ، وكان الاتحاد السوفييتي هو هذا السند واشاد فرنسيسكو ميندیس بالمساعدة السوفييتية العسكرية والسياسية والتي قدمت للشعب الغيني طيلة السنوات الاحدى عشرة من كفاحه المسلح ضد الاعداء .

وتحدث رئيس الوفد عن المهمات الكبيرة والصعبة التي تواجهها بلاده الان لبعث الاقتصاد وتنميته ، واعرب عن الثقة من انها ستحل بنجاح . وقال اننا نعرف طاقاتنا ونعرف انه يقف الى جانبنا الاسرة الاشتراكية العظيمة وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي .

وقال فرنسيسكو ميندیس في الختام: يودي ان اقدم نيابة عن حكومتنا وشعبنا الشكر الجزيل على الدعم العظيم الذي اسداه الشعب السوفييتي لوطننا وان اؤكد مرة اخرى تمسكنا بصداقة شعبينا ، هذه الصداقة التي ستترسخ يوما بعد يوم باسم مصالح شعبينا والبشرية كلها .

وقد جرت في الكرملين مباحثات بين اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وبوريس بونوماريوف المرشح الى عضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتير لجنة الحزب المركزية وبين فرنسيسكو ميندیس رئيس مجلس مفوضي الدولة بجمهورية غينيا بيساو وعضو قيادة الحزب الافريقي لاستقلال غينيا وجزر الراس الاخضر . وتم خلال المباحثات التي جرت في جو ودي تداول الاراء حول قضايا تطوير وتعميق التعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية غينيا بيسار في المجالات السياسية والاقتصادية وغيرها . ونوقشت كذلك المشاكل الدولية والافريقية التي تهم الطرفين ومن ذلك قضايا كفاح الشعوب ضد بقايا الاستعمار وفي سبيل توطيد الامن الوطني والنمو في طريق السلم والتقدم .

ان المباحثات التي جرت في الكرملين والوثائق التي وقعت عقب ذلك ستحظى بلاريب بالقبول والارتياح لدى الاوساط الاجتماعية في البلدين ولدى كل الناس التقدميين ولاسيما في افريقيا . وان الاتفاقيات التي عقدت بين حكومتي الاتحاد السوفييتي وجمهورية غينيا بيسار حول التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي والتعاون الثقافي والعلمي والتجارة والاتصال الجوي وغير ذلك ستقدم مساعدة جوهرية للجمهورية الافريقية الفتية في طريق تطورها والقضاء على الارث الثقيل الذي تركه المستعمرون .

ولقد دون الضيوف في سجل الشرف في مكتب ومسكن لينين حين زاروا هذا المتحف عبارة نوهوا فيها بتاثير الافكار اللينينية العظيم في النضال التحرري للشعب الغيني وفي بناء حياة جديدة في الجمهورية . والان بعد زيارة الوفد الحزبي الحكومي برئاسة فرنسيسكو ميندیس تفتتح مرحلة جديدة اوسع واعمق من التعاون بين جمهورية غينيا بيسار والدولة الاشتراكية الاولى في العالم التي اسسها لينين وهي الصديق الامين للشعوب المناضلة من اجل استقلالها .

ناديجدا



القصة التي نضعها اليوم بين يدي القراء ماخوذة من كتاب «قطرات من رعد الحرب» وهو من تاليف الكاتبة المعروفة يرينا ليفتشينكو (١٩٢٤-١٩٧٣) .

عندما نشبت الحرب الوطنية العظمى توجهت يرينا التلميذة في احدى مدارس موسكو وعمرها ١٧ سنة الى الجبهة . وظلت طيلة الحرب مع الجيش العامل واجتازت الطريق من رتبة مفتش صحي الى ملازم في سلاح المدرعات . وقد انتشلت هذه الفتاة الشجاعة مئات الجرحى من النار حاملة اياهم على كتفيها . واصيبت هي نفسها بجروح عدة مرات . ولكنها كانت تعود الى الجبهة بعد كل اصابة .

ويمكن ان نضيف الى سيرة ليفتشينكو الحربية انها (حقا في وقت السلم) انهت بنجاح الدراسة في اكاديمية القوات المدرعة والالية واكاديمية فرونزه العسكرية وصارت مؤرخا عسكريا .

وعشيه الذكرى العشرين للنصر على المانيا الفاشيستية كوفئت يرينا ليفتشينكو بلقب بطل الاتحاد السوفييتي تقديرا لادائها النموذجي الواجبات القتالية للقيادة على جبهات الحرب وضربها آيات البسالة البطولة .

لقد مرت سنوات عديدة منذ ان انتهت الحرب . واحتل زمن جديد وشخصيات جديدة مكانهـا على صفحات مؤلفات يرينـا ليفتشينكو . الا ان موضوع الحرب ظل هو الموضوع الرئيسي في ادب الكاتبة . فكتبها مكرسة لذكرى اصدقاء الجبهة وللمآثرة البطولية التي اجترحها الجنود وافراد سلاح المدرعات والعاملون في الخدمة الطبية .

حين وصلت ناديا الى لوج الناصة الى مدير الخدمة الطبية الطبيب العسكري من الدرجة الثالثة والذي لم يعد شابا ، نظرة فاحصة غير راضية على جسمها النحيل في البزة الفضفاضة ودمدم غاضبا :

– هنا عندنا حرب يابنية . العمل شاق . لا توجد حلبة رقص ولا شيء من هذا القبيل . وماما بعيدة ايضا . ستضجرين وما من احد يمسح انفك بالمنديل .

– مضى على ذلك الزمان حين مسحت ماما انفي بالمنديل عشرات السنوات في اقل تقدير–ردت ناديا بجراة مفاجئة لها نفسها .

حدق الطبيب العسكري فيهـا بعينين مستغربتين ، وكبت بصعوبة الحدة المتاهبة للانفلات واشار بيده الى جذع شجرة بالقرب منهما .

– اجلسي . حدثيني ... ماذا تحسنين عمله ؟

جلست ناديا وضمت رجليها بعناية واضعة يديها على ركبتيها وراحتاها الى اسفل وراحت تتكلم بسرعة كبيرة كانها تجيب عن سؤال :

– انا متطوعة في الصليب الاحمر . استطيع التضميد. استطيع تركيب الجبائر . استطيـع ايقاف النزيف . وايضا استطيع التطعيم . هكذا وايضا ...

– كفى كفى . ارى انك متعلمة–قاطعها الطبيب العسكري– ولكنني اشك في انك ستحسنين القيام بالعمل عندنا . لعل كل حال هي الحرب . قضية جدية .

عبس الطبيب العسكري . «طلبت مددا وهاك ارسلوا صبية اتراها تصلح لعمل مرهق حتى في نقطة اللوج ناهيك عن الخط الامامي»–فكر وهو يتفحص ناديا بنظرة مقطبة .

ورغم انها كانت طويلة القامة الا ان بدنها لا يزال كالصبيات غير متناسق ويداها صغيرتان جدا واصابعها بالغة الرقة وعيناها مشاكستان وانفها افطس وتجربتها جدا . لا لم تعجب ناديا بتاتا اول رئيس في حياتها . لم يفهم الطبيب الكهل المتعب ان كل جسارتها متصنعة ، من القلق والرغبة في الظهور بمظهر فتاة بالغة مستقلة . «اليوم سارسلها الى الكتيبة الطبية»–صمم مدير الخدمة الطبية ورجع ناسيا وجود الفتاة . الى همومه التي قطعها ظهورها حول الوضع العصيب في السرية الطبية . «لم يبق سوى طبيب واحد ومساعد وثلاثة ممرضين . سنمضي الى المعركة فمن يقوم بالعمل ، امر يحير العقل»–رفع راسه فدهش حقا اذ راى ناديا .

كانت الفتاة تنتظر صابرة ولم يكن يفضح قلقها الذي تجتهد في اخفائه سوى انها كانت تقضم متاثرة طرف ضفيرتها الملقاة على صدرها . كانت ضفيرتا ناديا ذاتا الشريطين الحريريين في نهايتيهما هما الشيء الصغير المطلوب ليؤثر فجاة في قلب الطبيب الكهل . تذكر ابنته ... منذ وقت طويل لم تصل رسائلها ...

«لعلها بهذين الشريطين كانت تذهب الى المدرسة»–خطر ببال الطبيب العسكري بحرارة مفاجئة وحاول ان يخفي هذه الحرارة التي يتصف بها عموما حيال الناس فسال بنبرة جافة عمدا :

– كم عمرك ؟ اكيد انك لم تتمكني من انهاء المدرسة ؟

– سبع عشرة . انتقلت الى الصف العاشر–اجابت ناديا وفجاة اسرعت بالكلام–الا ان هذا لا يعني شيئا . والله سوف اعمل جيدا . انى قوية ومارست الرياضة ... ثم انا بالغة الرشد لولا الشريطـان ... يمكن ان اقص الضفيرتين فلاتظنوا انني غير حازمة .

القيت الضفيرة بحركة عنيفـة الى وراء الكتف ولمع شريط ازرق ... «كبنيتي تمامـا ؛ انتقلت ايضا الى الصف العاشر والاشرطة زرقاء ايضا ... لتبق فهي تستطيع فعل شيء مـا وساحافظ عليها قدر امكاني»–فكر الطبيب العسكري وقال كاتما ابتسامته بنبرة رسمية صارمة :

– اذهبي يامتطوعة . لا ، الان ، مفتشة صحية . اذهبي الى العريف وليلبسك كما يجب ويسجل لك مواد الاعاشة . امـا الشريط فاتركيه لا تقلقيه . فطالما توجد ضفائر لتكن الاشرطة .

كانت نقطة اللوج الطبية واقعة في سقيفة كبيرة على طرف قرية هجرها اهلها . كانت المعركة تدور قريبة الى حد كان يخيل معه ان حفيف القذائف المتطايرة يمر فوق الراس تمامـا وكانت تسمع بوضوح ورنين رشقات الرشاشات وتكاد تكون الى جانبك . ووجدت ناديا نفسها تفكر في ان هذا كله طريف جدا وشعرت فورا بوخز الضمير . «هناك يموت الناس وانا–طريف..»

لم اخذ يظهر الجرحى الاوائل . ثم اختلط على ناديـا حساب الوقت . ايد وارجل مشوهة جروح مهلهلة في البطن وفي الوجه ، جروح في الصدر توشوش بفقاعات من الزبد الوردي ... خيل لناديا ان الهواء نفسه في السقيفة مفعم بالاوجاع .

انفجرت قذيفة بالقرب من السقيفة . وتهاوى القش من السقف تسمرت ناديـا وفي يدهـا المقص قبل ان تقص قطعة الجلد المصرورة على الساق الجريحة للجندي المضطجع على الحمالـة حولت بصرها الى وجه الجريح فغمرها الرعب . حتى انها لـم تستطع ان تعرف السبب . وربما لان المخدة تحت راسه . المخدة المنزلية السلمية بدت غريبة تماما وسط الحالة الصارمة العصيبة في النقطة الطبية ووسط كل ما كان يجري وراء حيطان السقيفة .

– هذا الذي تفعلينه صحيح . فالجرح هكذا يجب ان يعالج ؛ الجلد القذر المتخرق يزال كيلا يعيق نمو الجديد–سمعت ناديا صوتا هادئا فالتفتت فرات الرئيس الذي لم تشعر باقترابه منها واضاف–هاتي . نباريك مرة اخرى كيف يفعل ذلك .

اعطته ناديا طاعة الملقط والمقص . وانفجرت قذيفة اخرى لم تجرؤ ناديا على رفع راسها والنظر في عيني الطبيب . كان انتباهها كله محصورا في يديه الهادئتين الواثقتين اللتين لم تكفا ثانية عن العمل .

– السنت خائفة ؟–سال الطبيب الجريح عندما انفجرت قذيفة اخرى قريبة جدا . فاجابت بصوت ممطوط :

– لا . الاخت الى جانبي وستساعد اذا حصل شيء ...»

واجابت ناديا ايضا :

– لا لست خائفة ! كل منا يقوم بنصيبه من العمل .

تلقف الطبيب كلامها :

– اجل ... اجل . كل منا يقوم بنصيبه . هناك–واوما ال ناحية المعركة–وهنا . حسنا انا ذاهب . كل شيء فيما يبدو يسير عندك على الوجه الصحيح .

الان يسير كل شيء عند ناديا على الوجه الصحيح فعلا . لماذا ماكانت تكفان عن العمل حتى عند اقرب الانفجارات ربما ابطـ قليلا في لحظة الانفجار نفسه . ولكن هذا البطء طفيف فقط .

هكذا مرت الليلة مرورا خاطفا ومضى النهار على اثرها . وحين حل الظلام من جديد خرجت ناديا من السقيفة لدقيقة . لم تستطع ابدا ان تفهـم اية ليلة هذه القادمة اهي تلك الاولى ام ... الاخرى ؟ جلب الممرض آنية العشاء . جلست ناديا على العتبة ازاء السقيفة ومدت رجليها فاحست بمتعة وراحت تمضغ على ... قطع العصيدة الباردة .

– المعركة لليوم الثاني . كم سنصمد ايضا ؟

– اللوج تقدم الى الامام قليلا . يقال اننا سنقوم بهجوم مضاد–وصل الى سمعها من الظلام مقطع حوار .

«اذن هي الليلة الثانية ! لم يخطر ببالي بتاتا ان الانسان يستطيع ان لاينام هكذا وان يظل على قدميه طوال الوقت !»

مرت هذه الليلة ايضا . مرت بطيئة . صار العمل الان اكثر صعوبة : والراس ثقيلة واليدان ليستا مطيعتين وسريعتين وسريعتين كما كانتا وفي الفم مذاق معدني مزعج .

في الصباح خرجت ناديا الى الشارع وهوت تقريبا هناك ... السقيفة على كومة الحشائش الناعمة واستسلمت للنوم .

استيقظت عندما كانت شمس الخريف الشحيحة تلامس اعالي الاشجار : ها هي ستختفي الان وراء الغابة . كان شيء ما ... اقلق الفتاة . جلست بلا حراك محاولة ان تدرك من اين تسلل اليها هذا القلق المبهم . وفهمت بغتة : السكون ! .. تلفتت ناديا المكان–لااحد . لا الناس ولا السيارات ولا العربات . لا شيء سوى شارع القرية المقفر الغارق في نور الغسق الاحمر . ها هو شعاع الشمس الغاربة يهبط اسفل وينزلق على نوافذ الدور المقابلة ويندلع فيها كوميض حريق ارجواني .

سمعت من السقيفة انينـا متوجعا ... هبت ناديا وفتحت الباب . لم تستطع في الوهلة الاولى ان ترى شيئا . كانت لا تزال تنتصب امام عينيها الالتماعات القرمزية في نوافذ الدور ... دعابة سخيفة من الشمس . واخيرا صارت تبرز من عتمة السقيفة شخوص بشرية .

كان الاشخاص جالسين ومنطرحين على الارض المغطاة قليلا بالقش المتناثر . ضمادات مدماة وشفاه متيبسة وعيون ... اما هو العيون . يضيع عشرات من العيون المليئة بالالم توجهت الى ناديا متوسلة عاتبة وحتى غاضبة :

– الاخت ... واخيرا .

– واين يحملكم جميعا الشيطان !

– يا ابنة العم ساعدى ...

ارتفعت الاصوات المتداخلة من كل الجهات .

– ما هذا ؟–همست ناديا بصوت يكاد لا يسمع .

خيل لناديا لحظة ان هذا كابوس ثقيل مستمر . ويكفي ... تغمض عينيها بشدة اكثر وان تقرص نفسها لتستيقظ . اذاك سياخذ كل شيء مجراه . وسيعود الى السقيفة النقاء والسرور وستظهر من جديد المساند وعليها الحمالات التي تستخدم بدلا من مناضد التضميد وحولهـا اشخاص في الاردية البيضاء مفتشون صحيون وممرضون والرئيس الطبيب العسكري الكهل بصرامته وطيبته ...

قطبت ناديا على عجل كما يفعل الاطفال تماما ، وجهها بكل ... وقرصت اذنها حتى الالم .

– ما لك واقفة ؟ الاخرين الناس يتعذبون ، وانت تتهجين منهم ؟ ايه !–لوح بيده نقيب مضمد الراس علامة على الجزع والاهم على ضيق مزعج .

كانت عيناه سوداوين ، ونظرته حادة ثاقبة وحاجباه كثا مشعثان مقطبان . وكانت الضمادة الوثيقة على الجبين قد كبستهما الى الاسفل فبدا الوجه الفتي ذا صرامة خاصة .

الان يا اعزائي الان–همهمت الفتاة بصوت مرتبك–كل شيء سيكون على مايرام . سافعل كل شيء . كل شيء ... ولكن فقط ... الان دقيقة واحدة ... ساعود .

خرجت ناديا راكضة الى الشارع واصطدمت تقريبا بالممرض الذي كان الجميع في الكتيبة الصحية يسمونه العم ميتروفان . سالته :

– ما هذا ؟ اين الجميع ؟ ما الذي حدث ؟

– لا شيء . الجرحى هناك ينتظرون السيارات . واللوج تقدم الى الامام . ورحل الجميع . يعني . ان الكتيبة الطبية ابطأت في ارسال السيارات فذهب الرئيس بنفسه لا حضارها . ونحن ... انت وانا وممرض اخر تركنا الرئيس لمراقبة المرضى حتى ... السيارات وانت . يعني . لم يسمح بايقاظك . دعوها تستريح واذا استيقظت بلغوها ، انت هنا ، يعني ... في مقام الكبيرة . اسعاف الجرحى وما شاكل ذلك–راح ... يشرح على مهل .

– كم من الجرحى ؟–قاطعته ناديا .

– حوالى خمسين يجتمعون .

– كلهم مضمدون ؟

– حسب المطلوب . اللهم ربما تبلل الضماد عند البعض ... ولكن لا طعام وهذا ، يعني . لا حيلة لنا فيه ! لا احد في ... القرية . والقافلة رحلت .

(البقية في العدد القادم)



نهاية شخص غريب الأطوار للغاية

غريغوري غوليندير
واوليغ تيخوميروف

كنت اشـاهد ذات مرة فيلمـا للتلفزيونيا عن الجواسيس . وفجـاة سمعت صوت امي ، الذي لم يات في محله ابدا . يقول :

– فاليرا . كم مرة طلبت منك ان تسمر الرف في الممر .

– وهل هناك مطرقة ؟

فقالت امي :

– هاهي .

وفكرت : «غريب . كيف عثـرت عليها ؟ لقد خباتها جيدا» ثم سالتها :

– من اين حصلت على المطرقة ؟

– من عند الجيران .

وفكرت في نفسي : «لم يات الوقت بعد» . ثم قلت :

– بيد ان الرف لايسمر بالمطرقة وحدها . فليست لدينا مسامير . فقالت امي :

– هاهي المسامير . باشر العمل .

«يالهؤلاء الجيران الاباليس . عندهم كل شيء» .

انطلقت الى الممر . وسمرت الرف . وبعد دقيقة جلست ثانيـة امـام الشاشة .

وتناهى الى صوت امي من جديـد يقول :

– ماذا فعلت ؟

واجبتها برصانة ورباطة جاش :

– سمرت الرف .

– تقول سمرته ؟

خرجت الى الممر . كان الرف في مكانه لاينوي السقوط . ولكن العمل كان يحتوي على عيبين في الحقيقة : لقد سمرت الرف بشكل معوج . وكانت واجهته الخلفية الى الامام .

وفي هذه الاثناء صر المفتـاح في الباب وسرعان ما اكتشفت ان للرف عيبا ثالثا . حيث لم يستطع ابي دخول الشقـة لان الرف لم يسمح بفتح الباب ...

ومنذ ذلك اليوم فهمت تماما انه «من المستحيـل طلب عمل ما مني» وفي الحقيقة قام ابي بمحاولـة اخرى ليرى في مساعدا له . فطلب مني ان اشحذ سكين المطبخ .

وقلت بكل استعـداد : ما اخف ذلك .

فانا على العموم لم اكن ارفض شيئا اذا طلب مني . وبعد بضـع دقائق كان كل شيء على مايرام .

حاول ابي وامي طويلا ان يعرفا اي حد من السكين كان يستعمل سابقا وقال ابي محاولا ان ينتقي كل كلمة بهدوء قدر الامكان :

– بالفعل . من المستحيل طلب اي عمل منك .

وقلت :

– على العمـوم انا شخص غريب الاطوار للغاية .

قال ابي :

– وكيف تفهم هذا ؟

ثم نظر الى بشيء من الاهتمام .

– اولا يابا . انا لا افعـل كل شيء كالاخرين . بل بابداع . والمهم ان يكون كل شيء على العكس . مفهوم؟

اشاحت امي بيدها علامة اللاجدوى ، اما ابي فاطرق يفكر .

في هذه الاثنـاء . دخلت جدتي وطلبت مني ان اسقي الزهور .

وسالت امي :

– هل تريدين ان لاتبقى لدينـا اية زهور ابدا ؟

وتدخل ابي في الموضوع :

– سامقسي الزهور بنفسي . من الافضل ان لانطلب منه شيئا .

كان ابي وامي قد استوعبا جيـدا طريقتي الابداعية . اما جدتي فلم تكن تعلم هذا بعد .

وفكرت :

– «لاباس . لايفوت اوان التعلم ابدا» .

وسالت جدتي :

– مالك تقف ؟

– انني افكر كيف انفذ امرك :

هل اشد انبوب الماء الى حافة النافذة ام احدث ثقبا في السقف كي يسقي المطر الزهور . واثناء ذلك نفذ ابي ماهدد به : فسقى الزهور بطريقـة ليست ابداعية وهذا بالضبط ما كان يلزمني . عند ذاك استدعت جدتي ابي وامي الى المطبخ . وتهامسـوا هناك عن امر ما طويلا .

وعندما استيقظت في اليوم التالي لم يكن في البيت احد .

ووجـدت في المطبخ مذكرة كتب عليها :

«اريلاف .

ستكا فقسلا

تول لوحصلا . لمحا فاسوالا

دوب ياشلا

ماما . بابا . جدتك» .

– ما هذا ؟–وقرات حسب عادتي كل كلمة بالعكس . «فاليرا .

اكنس السقف .

لوث الصحون . احمل الاوساخ

برد الشاي .

ماما ، بابا ، جدتك» .

اصبح كل شيء واضحا . وعرفت خط جدتي .

فهي جدة غريبة الاطوار للغايـة ايضا .

وبعـد ان نظرت الى المذكرة مرة اخرى جززت قدمي كئيبا الى المكنسة .



دراسة اللغة الروسية في العالم

طلبت مراسلة الصحيفة مارينـا ليبيديفـا الى العضو المراسل في اكاديمية العلوم التربوية مدير معهد بوشكين للغة الروسية كوستوماروف ان يتحدث عن دور اللغة الروسية في العالم المعاصر .

قال كوستوماروف : ثمـة بين كل مئة كتاب تترجم في العالم ١٥ كتابا تترجم من اللغة الروسية و١٣ كتابا تنقـل من الفرنسيـة و١٠ كتب من الالمانية . ولا تسبق اللغة الروسية من هذه الناحية الا اللغة الانكليزية اما المؤلفات العلمية التكنيكية فيترجم من اللغة الروسية منهـا في الاعوام الخمسة الاخيرة مايزيد ١،٥ مرة مما يترجم من اللغة الانجليزية .

ويصدر الاتحـاد السوفييتي حسب معطيات اليونيسكـو حوالى ٣٠٪ من الكتب في العلوم التطبيقية . كما يصدر نصف كل المؤلفات العلمية في المواد التكنيكية باللغة الروسية . وتترجـم في الولايـات المتحدة ١٦٠ مجلـة سوفييتية متخصصة من الفها الى يائها . كما يترجم في بريطانيا اكثر من ٦٠ مجلة سوفييتية .

او يدرسونهـا ، حوالى نصف مليار شخص (نعني ايضـا الناس الذين حين يوجه اليهم سؤال : الى اي مدى تعرفون اللغة الروسيـة ، يجيبون : نقرا بمساعدة القاموس) .

وقد فرض مثل هذا الاهتمام الكبير الذي يوجه الى دراسة لغتنـا انشاء معهد خاص للغة الروسية اطلق عليه اسم بوشكين .

وهذا المعهد هو عبارة عن مؤسسة للدراسة والابحاث العلمية تقوم بوضع اساليب فعالة لدراسة اللغة الروسية، وتجرى ابحاث علمية في هذا المجال ، وتعد كتبا دراسية وقواميس وبرامج والافلاما دراسية لدراسة اللغة بمختلف الاساليب . ويوجـه المعهد نشاط صفوف اللغة الروسيـة في الاتحـاد السوفييتي والبلدان الاجنبيـة وكذلك اقسام اللغـة الروسية للاجانب في المؤسسات الدراسية السوفييتية .

تنظم دراسة اللغة الروسيـة في المعهد في اتجاهين : اولهمـا رفـع المستوى المهني لمدرسي اللغة الروسية والأدب الروسي . والثاني تدريب مختلف الاختصاصيين الذين لا يعرفون علـم اللغـة . ويمكن ان يـدرس الاولون والاخيرون ، في انقطاع من العمل ، وبلا انقطاع عنه . وفيما يخص القسم الاول لم تبدا الدراسة فيه بعد . اما القسم الثاني فبدا التدريس فيه عام ١٩٧٤ .

س : من هم الذين يدرسون فـي قسم الدراسة في انقطاع عن العمل وما هو تنظيم تدريسهم ؟

ج : لقد قبل في هذه الكلية حوالى ٢٤٠ مدرسا للغة والأدب الروسيين ، واكثر من ١٥٠ خبيرا في مجالات اخرى غير اللغة . ويبلغ عددهم جميعا حوالى ٤٠٠ شخص من ٤١ بلدا . من بينهم علماء ومهندسون وتكنيكيون وصحفيون والطبـاء ورجال اعمـال وموظفون في مختلف الشركـات التي تتاجر مـع الاتحاد السوفييتي . ومعلمون وطلبة دراسات عليا وموظفون في المكتبات ونبعث اليهم بمـا يحتاجون اليه من الكتب الدراسية والواجبات التي تعطينا فكرة عن مدى استيعابهم لما يقراونه وقد ارسل الكثيرون منهم الى المعهد مواضيعهم الاولى في الانشاء باللغـة الروسية ، كواجبات دراسية .

كثيرون هم الذين يدرسون اللغة الروسية في المملكة المغربية

وتزداد الحاجة الى معرفة اللغـة الروسية من اجل اتصال البشر بعضهم بالبعض . فيدرس بهذه اللغة الوف الطلبـة من مختلف البلدان كمـا تستخدمها اجهزة الاعلام على نطاق واسع خلاصة القول ، انـه ظهرت الآن في العالم حاجة حيوية الى معرفة اللغـة الروسية .

س : ما هو مدى الاهتمـام الذي يوجه في الخارج الى دراسة اللغـة الروسية ؟

ج : يـزداد عدد دارسي اللغـة الروسية في العالـم ، حسب معطيات رابطة مدرسي اللغة والادب الروسيين العالمية ، حوالى مليون شخص سنويا وكان يدرسها ١٤ مليون شخص في ٨١ بلدا قبل ٣ اعوام . ويبلغ عددهم في السنة الدراسية الماضية ١٨ مليونا في ٨٧ بلدا . ويبلـغ عدد مدرسي اللغة الروسية في الخارج الآن ١٢٠ الف مـدرس يعملـون في المدارس الثانوية والمعاهد العليا واندية الشباب ومختلف الدورات الدراسية .

ويبلغ عدد الذين يستطيعون الآن ان يتكلمـوا باللغة الروسيـة او يعرفونها ، الى هذا الحد او ذاك ،

مارينا ليبيديفا

السينما العلمية المبسطة وقضايا العصر

تصدح مقاطع من سوناتا بيتهوفن السابعة عشرة ، ويتحرك بضوء احمر نارى شخص انسان يركض على الايقاع عبر حقب تطور الحضارة البشرية ، ويبدأ الركض من العصور السحيقة حتى ظهور الاثار الحضارية ، وتمضى هذه الحركة الى ما لانهاية على طريق اصفر زاه . هكذا يبدأ فيلم «الحاسبة الالكترونية ولغز ليوناردو» من انتاج ستوديو كييف للافلام العلمية .

وقد اخرج بوريس زالغرياجسكى هذا الشريط السينمائى حول امكانيات الانسان غير المحدودة وموضوع الفيلم جريان الزمن الذى لا يكبح ووتيرته السريعة فى عصر الثورة العلمية التكنيكية والمشاكل التى تبرز امام الانسان ويتحدث الفيلم عن المنجزات فى صنع الآلات المفكرة الاكثر كمالا .

وفى الفيلم منظومتان من النماذج . فواضع الفيلم (المخرج زالغرياجسكى هو فى الوقت نفسه كاتب السيناريو) يظهر حقائق علمية معينة ويسرد نظريات علمية معاصرة ويجرى احاديث مع علماء ويحلل ويفسر ويحلل التجريدات العلمية «بتعليقات» حسية مشخصة سهلة الفهم على المشاهد غير المهيأ لتلك النظريات .

فمثلا يذكرنا الفيلم بالاسطورة الاغريقية عن النحات بيجماليون الذى استطاع بقوة حبه ، ان ينفخ الروح فى جالاتيا المرمرية التى نحتها وهذه الاسطورة القديمة تساعدنا على ان نشعر بحدة اكثر التعبير المجازى لصانع احدث الماكنات المفكرة وهو ان الحاسبة انما هى طفل فى بداية تعلمه التفكير .

والصفة البارزة الرئيسية فى طريقة صنع فيلم «الحاسبة الالكترونية ولغز ليوناردو» هى التركيب فالموسيقى والايقاع واللون والحركة كل هذه ليست خلفية محايدة وانما هى عناصر متكافئة من منظومة تعبيرية .

وينتهى الفيلم بعبارة ذات لهجة مقنعة : عندما شق الانسان طريقه من ظلمات العصور وعبر اعماق الوف السنين وسط الآلام والصراع وعندما استشف اخيرا وادرك من هو ، ولدت هذه المقولة الدقيقة للبشرية : انا افكر اذن انا موجود . هكذا صرح العقل عن نفسه . وتخفت نغمات سوناتا بيتهوفن لنسمع بدلا منها الدقات الرتيبة من الآلة الحاسبة فى قاعة الماكنات من معهد السيبيرنيتيك .

لقد نال فيلم «الحاسبة الالكترونية ولغز ليوناردو» الجائزة الاولى فى المهرجان السينمائى السوفييتى السابع الذى جرى فى مدينة باكو عاصمة اذربيجان سنة ١٩٧٤ . وكان ذلك نجاحا استحقه الى جانب الفيلم ، استوديو كييف للافلام العلمية الذى تقدم به . ولاول مرة يضطلع بصنع هذا الفيلم بوريس زالغرياجسكى كمخرج فهو فى السابق جيولوجى ، ومع ذلك فان الميزات الاساسية فى شريطه التجريبى بكل معنى الكلمة هى من الصفات المألوفة فى اكثرية الافلام التى تصنع فى كييف . فاسلوب الفلم العلمى الذى يصنع هنا يتجلى فى القدرة على اظهار سبل معالجة المشاكل العلمية المويصة فى صور فنية ذات تركيب سردى حاد ولكنها فى الوقت نفسه ذات دقة علمية وسهلة الاستيعاب .

انشىء استوديو كييف للافلام العلمية فى وقت غير بعيد نسبيا ولكنه اخذ باعتراف الجميع يتصدر هذا المجال من الفن السينمائى السوفييتى ويشهد على ذلك التقدير الواسع الذى حظيت به افلامه سواء فى الاتحاد السوفييتى او خارجه وعادت عليه بالشهرة الافلام المعروفة مثل «لغة الحيوانات» ، «هل الحيوانات تفكر ؟» ، «سبع خطوات وراء الافق» ، «انا والآخرون» ، «نيكولاى اموسوف» (جراح سوفييتى معروف) ، «اليوغيون الهنود . من هم ؟» . ويعمل فى الاستوديو منذ سنوات عديدة استاذ كبير فى صنع الافلام السينمائية العلمية هو فيليكس سوبوليف الذى صنع اكثر من اربعين شريطا .

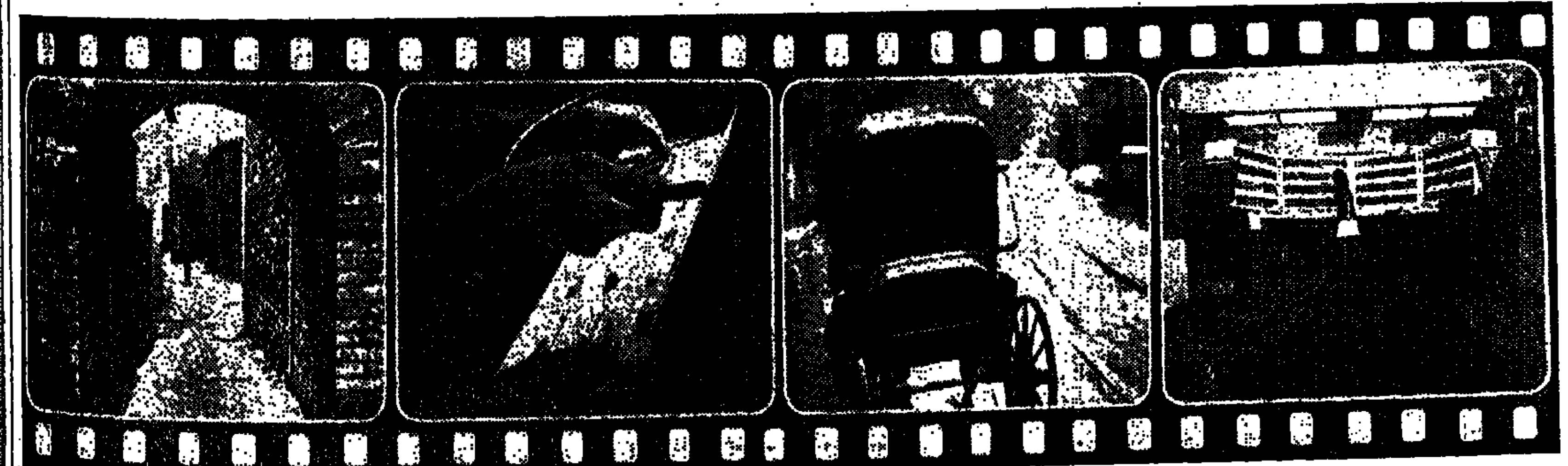
وحصلت اشرطة كييف على اكثر من ٢٠٠ جائزة كبرى فى مختلف المسابقات السوفييتية والدولية وهذه الافلام ذات دائرة واسعة من المواضيع وطريقة تناولها .

فما هو السر الذى يملكه دعاة السينما العلمية وكيف يتسنى لهم احراز مثل هذا النجاح ؟ الشيء الاول هو عدم تخييب توقعات المشاهد هذا جواب يفغينى زاغدانسكى المدير العام لاستوديو كييف للافلام العلمية . ويضيف : تجرى فى العالم تبدلات عظيمة فى جميع مجالات حياة المجتمع بنتيجة الثورة العلمية التكنيكية والانسان المعاصر يستقبل سيلا عارما من المعلومات يكون الى حد بعيد استيعابه للعالم المتبدل . وان مشاهد السينما العلمية ينتظر الجواب على الاسئلة التى تنجم لديه . وهذا العامل ويسمى بالتوقع الاجتماعى هو الذى يأخذه بعين الاعتبار واضعو الافلام . وان القدرة على انتخاب الموضوع بدقة يكمن فيها اهم لسر من نجاح الفيلم المقبل .

لناخذ على سبيل المثال فيلم «ارض الغد» وهو شريط ملون من ثلاثة اقسام صنع بناء على طلب التيلفزيون المركزى للاتحاد السوفييتى واخرجه اناتولى زولوزوف وكتب له السيناريو الاديب كوزليتسوف . كيف ستكون ارضنا غدا ؟ هذا السؤال يشغل بال الناس جميعا ، وقد صنع الفيلم باعتبار انه لا يمكن ان يناضل فى سبيل صيانة الطبيعة كل انسان على انفراد وانما يجب ان يفعل ذلك الجميع وكل فرد . واردنا قبل كل شيء شحن الفيلم بالتفاؤل ، وبيان ان البشرية قادرة على معالجة هذه المعضلة .

يكتسب عمل استوديو كييف للافلام العلمية فى الآونة الاخيرة طابعا دوليا اكثر فاكثر . ففى فيلم «الهجوم على السرطان» انعكست الجهود المشتركة بين العلماء السوفييت والاميركان فى حل هذه المشكلة ذات الاهمية الشاملة . وفى المعرض العالمى «ايكسبو-٧٤» فى سبوكان (الولايات المتحدة) عرض بنجاح فيلم البيئة «اوان الادراك» (المخرج سوبوليف والسيناريو لكوزليتسوف) وهو مناشدة الناس جميعا صيانة الحياة على الارض وترك الارض للاحفاد افضل مما هى عليه الآن . وفى مهرجان مؤتمر اتحاد السينمائيين الدولى فاز هذا الشريط بالجائزة الكبرى تقديرا لاعداد طرق جديدة فى التصوير وبمبادرة من اليونسكو يصنع فى كييف فيلم «الحضارات السلالية» . وسيصور فى فيلم «الماء والسحاب والشمس» البرنامج الدولى لدراسة الطقس والذى يشترك فيه ٣٦ بلدا .

ايدفين لوغفين



(بقية المنشور على ص ٣)

الان مساهمات بنشاط فى جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية . ففى الصناعة يوجد من ١٠٠ عامل ٤٩ امرأة وفى الزراعة ٤٥ وفى المواصلات ٦٨ وفى التعليم والثقافة ٧٣ وفى الصحة والضمان الاجتماعى ٨٥ .

وان اعداد النساء اعدادا تعليميا هاما ومهنيا عاليا امر هام جدا فى ايامنا هذه لمساواتهن الفعلية مع الرجال ، وهو تمليه ايضا متطلبات التقدم العلمى التكنيكى . والنساء فى الاتحاد السوفييتى مثل الرجال يملكن الحق والامكانية فى اختيار الاختصاص حسب رغبتهن . وان نصف الطلبة السوفييت من الجنس اللطيف . ويوجد بين الخبراء ذوى التعليم العالى والفانوى المتخصص والمشتغلين فى الاقتصاد الوطنى ١٢ مليون امرأة اى بنسبة ٥٩ بالمائة .

ثلث النواب نساء

وتشترك النساء السوفييتيات بنشاط فى ادارة البلاد . وفى الوقت الحاضر انتخب الى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ٤٧٥ امرأة (حوالى ثلث مجموع النواب) والى مجالس السوفييت العليا فى الجمهوريات الاتحادية ٢٠٤٥ امرأة (اكثر من الثلث) والى المجالس المحلية اكثر من مليون و٣٩ الف امرأة (حوالى نصف النواب) . وان كثيرا من النساء يشغلن مناصب القيادة فى مؤسسات صناعية ودوائر حكومية واستشارات تعاونية ومعاهد للبحث العلمى ومدارس .

ان كل فرد فى بلادنا يقدر قبل كل شيء بالعمل الذى يسهم به فى القضية العامة ، قضية بناء الشيوعية . وان اكثر من ١٥٤٨ الف امرأة سوفييتية قد كوفئن على خدماتهن العملية بأوسمة وميداليات . ومنح حوالى ٤٧٠٠ امرأة لقب بطل العمل الاشتراكى .

وليس العمل مجرد اساس مساواة المرأة . وتظهر استنتاجات اجتماعية عديدة ان العمل يبعث الارتياح المعنوى ويملأ حياة المرأة باحساس مساهمتها فى شؤون المجتمع .

وان الدور الجديد الذى تضطلع به المرأة فى الدولة الاشتراكية يطرح مشاكل جديدة ايضا ، وفى مقدمتها كيف يمكن التوفيق على افضل وجه بين العمل الاجتماعى والمشاغل المنزلية وتربية الاطفال . وهذه المهمة تعالج فى الاتحاد السوفييتى بمساعدة الدولة . فتدرج فى خطط التنمية الاقتصادية برامج خاصة بشأن توفير افضل الظروف للامهات للتوفيق بين العمل والامور الحياتية وافضل الظروف لتربية الجيل الناشىء . وقد انشئت لدينا شبكة ضخمة من مؤسسات الطفولة قبل المدرسة مثل رياض الاطفال ودور الحضانة التى يتردد عليها اكثر من عشرة ملايين طفل .

وتتسم باهمية خاصة للنساء الخطط الكبيرة التى رسمت للتنفيذ فى الخطة الخمسية التاسعة /١٩٧١-١٩٧٥/ فى مجال تحسين معيشة جميع الشغيلة فى بلادنا . واليك السبب . فان نشاطهن فى العمل وزيادة مؤهلاتهن ورفع المستوى الثقافى تتعلق الى حد ابعد مما بالنسبة للرجال على مدى تنظيم الشئون الحياتية وكيف يتقلص انفاق الوقت على التدابير المنزلية ومقدار الدخول المادية .

لقد دخلت الخطة الخمسية الان سنتها الاخيرة الختامية . وتشترك النساء فى معالجة كل المهمات الكبيرة والمعقدة . وهن مساهمات فعالات فى المباراة الاشتراكية الشعبية الشاملة فى سبيل زيادة انتاجية العمل وجودة المنتجات .

الضمانات الاجتماعية للمرأة

والنساء السوفييتيات شأنهن شأن الرجال مضمونة لهن المعاشات التقاعدية فى حالة الشيخوخة والعاهة وفى حالة فقدان المعيل . وللعاملات عندنا الحق فى المعاش التقاعدى فى حالة الشيخوخة عند بلوغهن ٥٥ سنة و٢٠ سنة من النشاط العملى (بالنسبة للرجال ٦٠ سنة و٢٥ سنة بالترتيب) ويتمتعن بعدد من التسهيلات الاضافية مثال ذلك ان الامهات اللواتى ولدن وربين ٥ اطفال يحصلن على الحق فى التقاعد فى سن ٥٠ سنة . وتتمتع بالحق نفسه العاملات بالمهن الاساسية فى فروع النسيج وبعض الفروع الاخرى .

وتسهم النساء السوفييتيات بقسط كبير فى تطوير الحركة النسوية الديمقراطية الدولية . وهن يناضلن على اساس برنامج السلام الذى اعلنه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى من اجل تعزيز المنظومة الاشتراكية وفى سبيل استمرار انفراج التوتر الدولى والتعايش السلمى بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعى وفى سبيل استقلال الشعوب الوطنى .

منذ ٣٠ سنة ولجنة النساء السوفييتيات تسهم بنشاط فى عمل اتحاد النساء الديمقراطى العالمى . وان الهدف الرئيسى لعملنا حماية حقوق النساء والاطفال فى كل بلدان العالم وتعقد لجنة النساء السوفييتيات صلات ودية مع ممثلات ١٣٠ بلدا ومع ١١١ منظمة وطنية ودولية .

وتسهم لجنة النساء السوفييتيات بنشاط فى برنامج اتحاد النساء الديمقراطى العالمى بشأن سنة المرأة العالمية . وستشارك النسوة السوفييتيات فى كثير من اللقاءات الدولية والاقليمية وفى مقدمتها اكبر ندوة للرأى العام العالمى الا وهى المؤتمر العالمى المكرس لسنة المرأة العالمية . وسيتحدثن لمحررات مجلات القارات عن حياة البلاد السوفييتية وسياستها الخارجية السلمية وعن عناية واهتمام الدولة السوفييتية بالنساء العاملات والامهات وسيشاطرن تجربة معالجة المسائل النسوية فى الاتحاد السوفييتى ، هذه التجربة التى تثير دائما اهتمام النساء فى جميع البلدان .

ازياء لينينغرادية

يلجأ مصممو الازياء فى مدينة لينينغراد الى استغلال عناصر الملابس الشعبية فى الازياء المعاصرة ، مثل التطريز والزخرفة والحلى الخشبية.

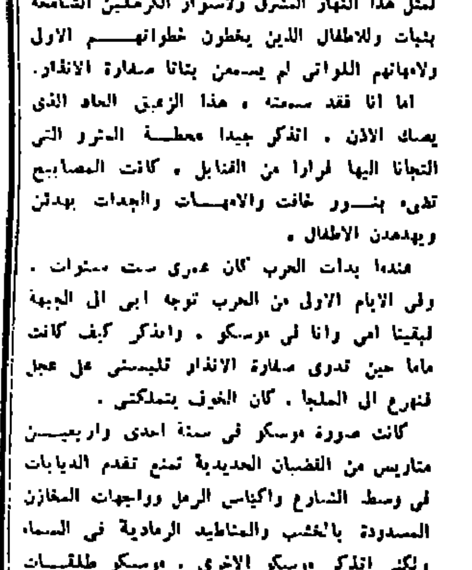
وبين مجموعة الازياء التى عرضوها فساتين طويلة مزدانة بالتطريز والدنتيلا الروسية وهذه فساتين سواريه فى الصيف .

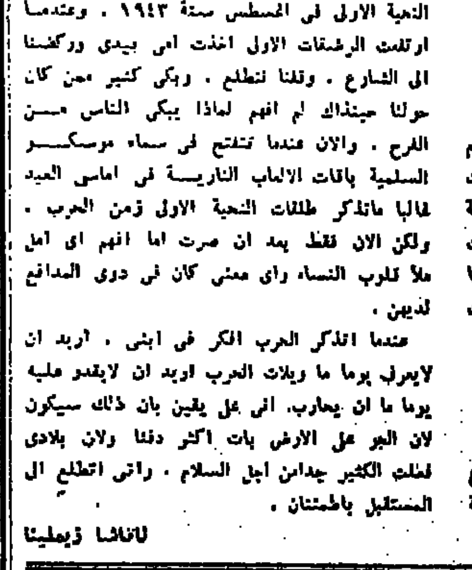
* فستان من الحرير الخفيف مزدان بالدنتيلا من صناعة مدينة فولوغدا الشهيرة بحياكة الدنتيلا الروسية منذ وقت بعيد .

* انسامبل للشتاء مزدان بحلى من الخشب .









دع الاطفال يعلمون

عندما صار ابننا اندريه يذهب الى المدرسة اعتزمنا زوجى ياشا وانا اطلاعه على موسكو وان نحكى له عن ماضيها . فاخذنا نصطحبه فى ايام الاحاد الى المتاحف والى المعارض او نتجول فى شوارع موسكو ونريه معالم مدينتنا .

واحب اندريه هذه الجولات وصار ينتظرها بفارغ الصبر . اما فى ايام السبت فكان المعتاد فى المنزل ان نتناقش اين نذهب غدا .

وهكذا كان الامر هذه المرة ايضا . اقترحت السفر الى متحف اوستانكينو وان نشاهد الى جانب ذلك برج اوستانكينو التيلفزيونى الشهير من كثب ، وعرض ياشا خطته وهى الذهاب الى معرض اللافتات الدعائية . ومهما بدا ذلك غريبا فان اندريه هو الذى فصل النزاع بيننا . اذ قال فجأة :

— هيا بنا نذهب لمشاهدة اللوحات عن الحرب لقد حدثنى سيريوجا من صفى بانها شيء رائع .

لم ادرك فورا انه يقصد لوحات رسامى الحرب من استوديو غريكوف والتى تعرض فى قاعة العرض المركزية . وقد رسم رسامو هذا الاستوديو عددا غير قليل من اللوحات البديعة عن الحرب الوطنية العظمى لعل هذه فكرة حسنة .

كان يوم الاحد شديد البرودة . كانت الشمس ساطعة تطبع على الثلج ظلالا زرقاء واضحة ، واتفقنا ياشا وانا على ان نلتقى عند مدخل قاعة العرض المركزية . وعندما نزلنا اندريه وانا من عربة الترولى اتضح انه قد تبقى على الموعد نصف ساعة . فارتأيت ان اتنزه مع الولد فى حديقة الكسندروفسكى .

حديقة الكسندروفسكى .. . اين يمكن ان تجد فى وسط موسكو مثل هذه الخضرة الكثة من الاشجار صيفا ومثل هذا الثلج الناصع البياض شتاء ؟ واين تزهر مثل ازهار السوسن الكبيرة الزاهية بهذا الشكل ؟ واين فى ايام الخريف مثل هذه الاوراق الحمراء الصفراء الجميلة ؟

ها نحن نسير على مهل فى الممشى بمحاذاة سور الكرملين ، وهاهى اشجار الشربين تلوح امامنا وكأنها صف من الحرس . وامامها بلاطات من الجرانيت حمراء مستطيلة الشكل . وعليها اسماء المدن البطلات : لينينغراد . اوديسا . سفاستوبل فولغوغراد . كييف . قلعة بريست . وتحت كل بلاطة تراب اخذ من هذه المدن . وصعدنا الدرجات الى البلاطة العليا حيث تتوهج فى وسط نجمة خماسية النار الابدية .

كم من مرة جئت الى هذا المكان الى قبر الجندى المجهول . وفى كل مرة كنت احس كيف تختفى العبرة وتنساب الدموع فى العينين . القيت نظرة على اندريه . كان واقفا فى سكون وجدية لاتليق بالطفل . وكانت شفتاه تنبسان . كان يقرأ الاسطر البرونزية : اسمك غير معروف . ولكن مآثرك خالدة ...

فى هذه اللحظات صعدت السلم نحو النار الابدية امرأة متقدمة فى السن فى منديل قاتم كاد يغطى العينين . توقفت الى جانبنا ووقفت برهة من الوقت ثم انحنت ووضعت على البلاطة ثلاث قرنفلات حمراء . ثم مكثت قليلا وانحنت مرة اخرى واخذت تعدل الزهرات بعناية كما يعتنى المرء بقبر شخص قريب حبيب . وكانت عيناها مغرورقتين بالدموع .

قال اندريه :

— ماما انظرى الجدة تبكى .

التفتت المرأة وتطلعت اليه بحنان وقالت :

— كان لدى يوما ما صبى مثلك . ثم ترعرع وتوجه الى الجبهة ... ثم التفتت نحوى مكملة حديثها :

— جلبوا بلاغ النعى ، بعد يومين مضى على ثم ذهبت الى المصنع من جديد وماكنت اغادره دون العمل لو يتبين وانا افكر طوال الوقت : عثر فذالك اخرى لتاديب الفاشيست . يرقد ساشا ابنى فى مكان ما ... ولكن اين ؟ وها انا اجىء الى هنا فلتسامحينى انا العجوز . يبدو لقد احزنتك بل انا نفسى ايضا ...

لوحت بيدها علامة الجزع وخطت خطوات ثقيلة بطيئة فى الممشى .

اخذنا اندريه وانا ننظر فى اثرها بينما كان الناس يجيئون زرافات ووحدانا وظهرت على بلاطة الجرانيت زهور جديدة . كم من الامهات مثل هذه المرأة العجوز يجئن الى هنا لانهن لايدرين اين يرقد ابناؤهن . وكم من الارامل يجلبن الزهور الى هذا المكان . وكم من ملايين الناس يحنون هاماتهم اجلالا امام هذه النار الابدية لان فى لهيبها خلود اولئك الذين دفعوا حياتهم ثمنا لمثل هذا النهار المشرق ولاسوار الكرملين الشامخة بثبات وللاطفال الذين يخطون خطواتهم الاول ولامهاتهم اللواتى لم يسمعن بتاتا صفارة الانذار.

اما انا فقد سمعته ، هذا الزعيق الحاد الذى يصك الاذن . اتذكر جيدا محطة المترو التى التجانا اليها فرارا من القنابل . كانت المصابيح تضيء بنور خافت والامهات والجدات يهدئن ويهدهدن الاطفال .

عندما بدأت الحرب كان عمرى ست سنوات . وفى الايام الاولى من الحرب توجه ابى الى الجبهة لبقينا امى وانا فى موسكو . واتذكر كيف كانت ماما حين تدوى صفارة الانذار تلبسنى على عجل فنهرع الى الملجأ . كان الخوف يتملكنى .

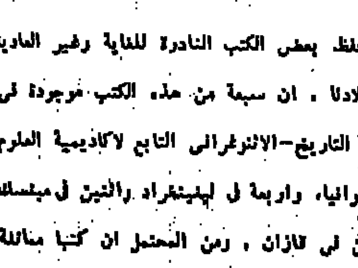
كانت صورة موسكو فى سنة احدى واربعين متاريس من القضبان الحديدية تمنع تقدم الدبابات فى وسط الشارع واكياس الرمل وواجهات المخازن المسدودة بالخشب والمناطيد الرمادية فى السماء ولكنى اتذكر موسكو الاخرى . موسكو طلقات التحية الاولى فى المحطس سنة ١٩٤٣ . وعندما ارتفعت الرشقات الاولى اخذت امى بيدى وركضنا الى الشارع . وقفنا نتطلع . وبكى كثير ممن كان حولنا حينذاك لم افهم لماذا يبكى الناس من الفرح . والان عندما تتفتح فى سماء موسكو السلمية باقات الالعاب النارية فى اماسى العيد غالبا ما اتذكر طلقات التحية الاولى زمن الحرب . ولكن الان فقط بعد ان صرت اما افهم اى امل ملأ قلوب النساء واى معنى كان فى دوى المدافع لديهن .

عندما اتذكر الحرب افكر فى ابنى . اريد ان لايعرف يوما ما ويلات الحرب اريد ان لايقدر عليه يوما ما ان يحارب. انى على يقين بان ذلك سيكون لان الخير على الارض بات اكثر دفئا ولان بلادى قطعت الكثير جدا من اجل السلام . وانى اتطلع الى المستقبل باطمئنان .

ناتاشا زيملينا



الطوابع البريدية المخصصة للرياضة



طابعان بريديان يعكسان اهم الاحداث الرياضية فى حياة الرياضة السوفييتية .

الاول سعره ١٦ كوبيكا ولونه ازرق على اخضر مخصص للسبارتاكياد الشتوية الخامسة للجيوش الصديقة . وقد صور على المثلثات لاعب هوكى ومتزحلق على الثلج ، وفى الوسط وضع شعار السبارتاكياد بلون اصفر .

اما الطابع الاخر فمخصص للسبارتاكياد الثامنة للنقابات السوفييتية . وقد حمل الطابع ذو اللون الازرق وقيمته ٤ كوبيكات لقطة من العاب السكى ، وفى الجزء العلوى شعار السبارتاكياد محاط بالثلج ولونه برتقالى .

والمعروف ان هذه الالعاب الرياضية العامة مكرسة للذكرى الثلاثين لانتصار الشعب السوفييتى فى الحرب الوطنية العظمى .

كتب بيلوروسية نادرة

تحفظ بعض الكتب النادرة للغاية وغير العادية فى بلادنا . ان سبعة من هذه الكتب موجودة فى متحف التاريخ-الاثنوغرافى التابع لاكاديمية العلوم فى ليتوانيا، واربعة فى لينينغراد واثنين فى مينسك واثنين فى قازان . ومن المحتمل ان كتبا مماثلة تحفظ فى مكتبات منزلية وتظل مجهولة بالنسبة للعلماء ويطلق على هذه الكتب فى بيلوروسيا اسم كتب-تماما كما تلفظ باللغة العربية-وقد كتبت بحروف عربية وبلغة بيلوروسية .

متى ... ومن الف هذه الكتب؟

نزح التتر فى القرن الرابع عشر الى بيلوروسيا، وتدريجيا نسوا لغتهم واصبحوا يتكلمون اللغة البيلوروسية ، واحتفظ بعضهم بالدين الاسلامى . والفوا هذه الكتب باللغة البيلوروسية لاغراض دينية ، وحسب التقاليد استخدموا فيها الحروف العربية وقد سميت المخطوطات التى تتضمن معلومات عن حياة ونشاط محمد (صلعم) والروايات والفرائض والمراسيم وواجبات المسلمين وغير ذلك من الاحاديث والقصص ، سميت بالكتب .

وقد تم تاليف اول كتاب فى القرن السادس عشر ، وتعود الكتب الباقية الى فترة تمتد من القرن السابع عشر حتى القرن العشرين . ومن بين هذه الكتب كتاب الخمائل وهو مخصص لخدمة الدين وفيه شروح باللغتين البيلوروسية و البولندية وتفسيرات لبعض نصوص القرآن مع تراجم باللغة البيلوروسية . ان اخر هذه الكتب قد وجد عند الفلاح يعقوب ليفا نوفيتش فى قرية ليدزى بمقاطعة براسلافسك . والكتاب مكتوب على الرق وعليه جلد رقيق وينتشر التفتيش عن مثل هذه الكتب فى بيلوروسيا .